

والأولياء منهم الصغير وهو في مقام المراقبة والكبير في مقام المشاهدة. مقام الاستدلال يجب الإيمان بصفات الله بالدليل تدخل في مقام الإيمان وتتصبّع من العوام وبالعبارات والاجتهاد يزيد النور ليصل بذلك إلى المقامين الآخرين وعند ذلك بعد موتك لا يأكلك الدود ولو قطعت لا تتزحزح عن دينك أبداً مثل الصحابي الذي قتله مسيلمة الكذاب لإيمانه برسول الله وعدم الإيمان به وإن علم أن عبادتك لن توصلك ولكنها سبب كما يترقب الشبع عن الأكل والرُّى عن الشرب لكن كل شيء بإذنه وأمره سبحانه وتعالى ونفحات ربك قد تأتيك في أي وضع من أوضاع العيادة وعندما يفتح لك ترى كل شيء يسبح بحمد الله وتسمعه وهذا عند يقظة القلب وكشف الحجب وهذا كلام غريب على السامع وكل واحد له عيّنان ولكن له عين ثالثة في القلب ترى الأمور على حقيقتها وهذا هو الفتح.

رأى سيدنا على أنه يصلى الصبح خلف الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ وبعد الصلاة جاء رجل ومعه تمر وزعه الرسول على الصحابة وأعطى سيدنا على اثنتين أراد أن يزيديه الرسول لكن الرسول لم يزده وقام من التموم وذهب لصلاة الفجر وصلى خلف سيدنا عمر وجاء رجل بالتمر وزعه سيدنا عمر وأعطى سيدنا على اثنتين وأراد زيادة لكن سيدنا عمر قال له: لوزادك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ لزدناك وهذا بنور القلب وكشف الحجاب وهذا فيض الله وعطاؤه وتعرف الدنيا على حقيقتها وتعيش سعيداً في الدنيا والآخرة.

رأى الغبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ سيدنا مصعب بن عمير وكان مرفها قبل الإسلام وبعد إسلامه زهد في الدنيا وقال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ له: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت كأنني أرى عرش الله بارزاً وكأنني أرى أهل النعيم ينعمون وأهل الجحيم يعذبون. فقال له الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ: عرفت فاللزم وسر إلى الله.

وليست في الأذكار فقط توصل إلى الله بل الصلاة على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ وقراءة القرآن توصل أيضاً إلى الله.

آيات دليل صفات الله هي: حى «الله لا إله إلا هو الحي القيوم» سورة آل عمران الآية ۲

عالم «يَسْتَغْوِيَكُمْ فَلَمَّا نَهَىٰكُمْ فِي الْكَلَّاتِ إِنْ أَمْرُؤٌ هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أَخْتٌ فَلَهَا نَصْفٌ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الْثُلَاثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رُجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأَنْثَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَخْلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» سورة النساء الآية ۱۷۶  
مريد «فَعَالَ لَمَّا يُرِيدُ» سورة البروج الآية ۱۶

سميع بصير»**وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحُقْقِ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ**  
**إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**» سورة غافر الآية ٢٠  
**كليم** «**وَرَسُلًا قَدْ قَصَصْنَا هُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلٍ وَرَسُلًا لَمْ نَقْصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَمُ**  
**اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا**» سورة النساء الآية ١٦٤

■■■ والدليل العقلى هو أن العالم يتغير وهذا دليل على أنه حادث موجود بعد عدم أى له بداية وله نهاية له خالق قادر بديع سميع بصير عليم وهذا يكفى فى معرفة الدليل العقلى والنقلى لصفات الله.

## من ثمار المجالس

تعلم العلم له حكمان: حكم فرض عين وحكم فرض كفاية ففرض العين يجب على كل مسلم أن يعرفه إذا كان قوله، ويعمله إن كان عملاً مثل الصلاة والصوم والزكاة والحج هذا فرض العين والقول الذى فرض عين علينا أن نتعلمه وإن لم نتعلم نكن مقصرين وفرض الكفاية مثل صلاة الجنائز إذا قام به البعض سقط عن باقى المسلمين وكذلك العلوم الزائدة عن فرض العين إذا تعلمها البعض سقطت عن الباقي.  
**فرض العمل في القول**: هو تعلم كل ما هو مطلوب عمله وفرض العين جزء من علم التوحيد وجزء من علم الباطن وجزء من علم الظاهر.

يجب أن نتعلم من التوحيد ثلاثة أشياء ما يتعلق بذات الله وما يتعلق بالرسل والثالث ما أخبر به الرسول ﷺ عن أحوال الآخرة وأى زلل فيها يضيع الإيمان.  
**علم الباطن** هو ما يتعلق بالقلب والأشياء التي يعملاها القلب منها ما نهى عنه الشرع ومنها ما أمر به الشرع فالحسد والكبير والغصب والعجب والغرور من المنهيات أما الأوامر فهي التوبة والإخلاص والصدق مع الله والتواضع وعدم الحرص على الدنيا.

**وعلم الظاهر**: ما يتعلق بالجوارح مثل الصلاة والزكاة والصوم والوضوء يجب تعلم كل منها إذا عرفت ذلك تصير عالماً من علماء المسلمين وتحشر مع العلماء والمعرفة ليست مجرد التحدث بهذا العلم. وإنما المهم هو علم الدرأة لا الرواية وهي العمل بالقلب بما تعلم

**يقول الله لسيدهنا داود**: (تعلم العلم النافع. قال: ما هو؟ قال: العلم الذي تعرف به عظمتي وكبرياتي وجلالي).

**ما يتعلق بالله**: هو أن نعلم أن لنا إلهاً واحداً لا شريك له ولا ولد ولا زوجة

قديم لا أول لوجوده باقى لا آخر لوجوده لا تحدده جهة ولا يحويه مكان ولا يشبهه شيئاً حتى عالم مريض فارز سميع بصير متكلم كل صفة عليها دليل فإذا عرفت ذلك متيقناً دون شك بهذه درجة علم اليقين فإذا ترقيت إلى درجة اسمها عين اليقين وإذا ترقيت تترقي إلى درجة حق اليقين وهذه الدرجة يشتراك فيها الأنبياء والأولياء والترقية لا تتم بالكلام يقول الغزالى : ( الترقية بالكلام تغفيل ) والترقية تكون بالعبادات التي أمر بها الله وتلاوة القرآن وذكر الله وكل واحد وجده وعزمته لأن هذا باب فتحه الله على يد النبي ﷺ ليتسابق فيه المؤمنين والمطلوب هو أن يشعر القلب بأن الله واحد وعالم ويحس بكل صفات الله وبعد ذلك المشاهدة بعين البصيرة وبعد ذلك حق اليقين أن يمتزج ذلك دماً ولحماً وعند قتل الحلاج كتب دمه الله لأن دمه إختلط بذكر الله وهذا الذي تتفاوت به الدرجات من علم إلى عين إلى حق اليقين وما حدث مع سيدنا موسى وسيدنا الخضر فدرجة سيدنا موسى أعلى بكثير جداً من الخضر لكن سيدنا الخضر ولد وهو قطرة صافية من بحر الأنبياء ولكن من يقرأ ما حدث يظن أنه أعلى والخضر علمه في الخلق لكن سيدنا موسى في حق اليقين لأن قلبه في الملا الأعلى وليس عنده ما يشغله من أمر الدنيا أمر الكرامات والكشف ف فهي لا تسحق التسابق والرسول ﷺ في أعلى منزلة ومع هذا ضلت ناقته في ليلة وببحث عنها الصحابة قلم يجدوها والمتافقون قالوا يقول أنه يعرف خبر السماء ولا يعرف أين ناقته فقال ﷺ : أنا لا أعلم إلا ما يعلمني ربى وجاءه جبريل فأخبره بمكانها كذلك وهو راجع في غزوة من غزواته جلس للراحة وضاع عقد السيدة عائشة وأمر الصحابة بالبحث عنه والرسول ﷺ نام بجوار البعير فلم يجدوه وعندما قام البعير وجد العقد تحت البعير والتفاوت إنما هو في علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وكلها تتصل بالله لذلك أسيادنا العلماء يقولون : الولاية ليست كسبية أي مهما عبد فلا يصل إليها لأنها منحة من الله وجماعة آخرون يقولون أنها تكتسب بالعبادة والتوفيق بين ذلك أن العبادة سبب لنزول الأنوار هذا سبب إذا وجد يمن الله ويتفضل بأنوار الولاية وأسرارها .

كان أحد الصحابة يقرأ آية الكرسي في أركان المكان الذي ينام فيه ليبعده عن الشيطان كذلك سورة الزلزلة وتقول أشتاتاً سبع مرات وكثرة الاستعاذه من الشيطان في الأحوال

هناك ثمانية أشياء من هذه الأشياء إحفظ أربعة وانس اثنين ولا تترك اثنين  
احفظ قلبك وسمعك وبصرك وفرجك وانس إحسانك إلى الناس وإساءة الناس إليك  
ولا تترك ذكر الله ولا ذكر الآخرة والمعنى واضح حفظ القلب من أمراض القلوب

والسمع من سمع الغيبة والقلميحة والفحش والبصر من النظر إلى ما حرم الله وكذلك الفرج وانس إحسانك للناس لأنك تعمله لله لأنك إذا تذكرته تمن على من أحسنت إليه أو تؤذيه وهذا يضيع الثواب وانس إساءة الناس إليك لأنك عفوت والتذكر يجعلك تؤذى غيرك ولا تترك ذكر الله ولا ذكر الآخرة.

السيدة زينب تقول: عجباً لمن يدخل نفساً أو يخرجه دون ذكر الله ونسائه ذكر الآخرة والموت يقسى القلب ولا يلنه إلا نار جهنم ونحاول تذكر ذلك حتى تكون من القبولين عند الله.

المتفاق كافر لا ينال شيئاً ومن خرج من رمضان دون رحمة أو مغفرة كان مع المنافقين لأنّه موسم للمغفرة والعطف والحنان ومن ضاع منه خسر كثيراً والصيام مفروض في رمضان والناس فيه قسمان عوام وخواص وانظر لنفسك هل أنت من الخواص أم من العوام ؟ وصوم الخواص صوم وصوم العوام اقطاع عن الأكل والشرب والجماع من الفجر للغروب وهذا كل ما يفعله ويترك لسانه وعيشه وقلبه وجوارحه لا تصوم فصيامه هذا صيام العوام وأجره يعلم الله ويدخل في قول النبي ﷺ: «ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش»<sup>(١)</sup>

أما الخواص فيمنعون كل ذلك ويحفظون كل جوارحهم من كل المحرمات بما فيها القلب هذا هو الصائم حقاً وعند إفطاره لا ينكب على الأكل بل هو قنوع ويتذكر ماذا كان يقول النبي ﷺ وماذا كان يفعل عند إفطاره يقول (اللهم لك صمت وعلى رزقك أفترت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت يا عظيم يا عظيم أنت إلهي لا إله غيرك أغفر الذنب العظيم فإنه لا يغفر الذنب العظيم إلا العظيم)<sup>(٢)</sup>

وبعد ذلك يفطر يبدأ يأكل تمرة عدداً فردياً أو وتراء إذا لم يوجد تمرة يفطر على أي شيء حلو أو ماء ثم يقوم ليصلّى ويرجع للفطار ويأكل أكلاً عادياً لا مبالغة فيه وهذا ما كان يفعله الرسول ﷺ وكان يعدل للفطار وكان الرسول ﷺ يشد مئذنة ويهجر فراشه لأنه موسم عبادة وطاعة وكان ﷺ يؤخر السحور حتى قبل الفجر بعشر دقائق ووقت السحور يتجلّى الله على عباده ويسأله من يريد مغفرة وفضلاً ورزقاً ولذا يجب الدعاء وتلاوة ورد السحور وقراءة القرآن والصلاحة على الرسول ﷺ فهذا وقت الوقوف على باب الله ولا تترك السحور فإنه فيه بركة للإقدام بالرسول ﷺ

١- حديث أبو هريرة رضي الله عنه ونصه قال: «كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش، النساي انظر تخرج في أحاديث الإحياء للعراقي».

٢- حديث - تخرجه أبو داود في السنن عن معاذ بن زهرة وأخرجه ابن السنى في عمل اليوم والليلة بباب ما يقول إذا أفتر بلطف قال: الحمد لله الذي أعاذه فصمت ورزقني فافتطرت، وللحديث طرق آخر بالفاطحة عدة

وبذا يخرج من رمضان غانماً وزكاة الفطر تجب عليه وعلى من يعول وجوباً وعن كل أولاده وبناته الالاتي لم يدخلن على أذواجهن وتقديرها صاع من غالب قوت البلد والكيله تجزى عن ستة وتوزع ليلة العيد والأفضل توزيعها بين صلاة العيد وصلاة الفجر ومن السنن أن تحبى ليلة العيد ومن أحيا ليلة العيد أحيا الله قلبه يوم تموت القلوب ومن السنن أن تغتسل يوم العيد مثل غسل الجنابة ووقته من صلاة الفجر لصلاة العيد كذلك من السنن ليس أحسن الشياب بنيه الاقداء بالرسول ﷺ وتخريج من المنزل بعد طلوع الشمس لصلاة العيد ويتدبر فعلها بعيداً عن المساجد إلا لضرورة وتكبر في الذهاب وترجع من طريق غير الذي ذهب منه ويقضى أن تخرج وحدك مثل الصحابة ويحرم الصوم يوم العيد لأنك ضيف الله ويجب ألا تغفل عن ذكر الله وتزور الأقارب ومن السنن صوم ستة أيام بعد العيد متتابعة أو متفرقة كذلك تصل الأرحام وتدارم على العمل الصالح الذي كنت تفعله في رمضان والرجوع عن طاعة رمضان تعنى عدم الإفادة من صوم رمضان.

**سئل الشيخ عن زيارة القبور يوم العيد فقال: جائزة إن لم يكن هناك مخالفات وكذلك للنساء دون تبرج ودون مخالفات شرعية لأن الرسول ﷺ كان يزور المقابر يوم الجمعة وفي العيد ولكن إذا وجدت مخالفات فلا يجوز.**  
**يقول الشيخ:** كل قطر له رؤيته ويصوم حسب القطر الذي هو فيه ومن بدأ في مكان وأفطر في آخر وكان أقل من مكان البداية يكون عليه صيام اليوم الذي أفتره بعد عودته. سورة العصر سورة قصيرة تشمل معانٍ كثيرة.

**والإمام الشافعى يقول** (لولم ينزل من القرآن إلا سورة العصر لكتبت الناس إلى يوم القيمة). والعصر قسم يحلف به الله كما حلف بالشمس والضئى والسماء وهذه مخلوقات يحلف بها لماذا والحرف تعظيم للمحلف به والسبب هو تبيهنا بأن ما يحلف به شيء عظيم ولنفك فيه ل تستنبط ما فيه من عظمة الخالق والتفكير في خلق الله يقوى الإيمان.

**وورد عن النبي ﷺ:** «تفكر ساعة في خلق الله أفضل من عبادة ستين سنة»<sup>(١)</sup> والتدبر في خلق الله يدلنا على حكمة الصانع وقدرته والرسول ﷺ يقول: (من كان حالفاً فليحلف بالله) لكن الله يحلف بما يشاء -- العصر له ثلاثة معانٍ الدهر ومعناه الوقت من بعد الظهر لغروب الشمس والمعنى الثالث هو صلاة العصر

١- حديث تفكير ساعة خير من عبادة سنة، أورده بن حيان في كتاب العظمة من حدث ابن هريرة رضي الله عنه: بل فقط (ستين سنة) ورواه أبو منصور الديلمي في مسنون الفردوس من حدث ثابت بلفظ ثمانين سنة، قاله الحافظ العراقي في تحرير أحاديث (باب فضيلة التفكير)

وإذا كان المقصود الدهر فيكون كل دهر للإنسان هو عمره.

■ ■ إن الإنسان لفي خسر أى فى نقصان وخسارة فعمرك تجارة بينك وبين الله إما أن تربح فيها أو تخسر وبين الرابحين والخاسرين الإنسان أصلاً فى خسارة إلا من اجتمع فيه أربعة أشياء آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فهو لا يخسرون.

\*\* المؤمنون درجات بين الدرجة والدرجة مالا يقدر بمقدار فهناك علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وهذه الدرجات كدرجات السلم والمؤمنون في درجات والكلام في شرح هذه الدرجات لا يفيد لأنك إذا أردت أن تفهم إنساناً بطمع عسل تذوقه فلن يصل إليه المعنى إلا إذا ذاقه والفرق بالذوق.

عبد الله بن عباس بعد دخول الإيمان في قلبه ودعا الرسول ﷺ له وأصيب في عينه وطلب منه الطبيب أن يمتنع عن الصلاة خمسة أيام لعلاجه فرفض أن يترك الصلاة ولو ركعة واحدة ولو قلت إنه يعرض الصلاة فهو يسلم في الصلاة على الله ورسوله فهذا لا يساويه شيء والإنسان إذا ترقى في العبادة تصبح العبادة ذات مذاق خاص ولذا تورمت أقدام الرسول ﷺ في العبادة ففي مناجاة الله لذة لا يدانيها شيء ومن دخل حق اليقين أصبح في صلاته لا يشعر بشيء من الدنيا ولذا كان الرسول ﷺ يقول لبلال: أرحننا بها يا بلال وكانت قرة عينه ﷺ في الصلاة ومن الناس من إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى والمريد إذا جاهد نفسه واتهمها بالتفصير وبالمجاهدة يصل إلى عين اليقين وحق اليقين.

\*\* اتهم نفسك فإذا صليت ركعتين لا تعتبر نفسك واصلاً وهذا طريق الوصول لأن التواضع يصل بصاحبته إلى العلا ولكن إذا اغتر بنفسه فيتعالى ويكون كالدخان ويشغل بعيوب الناس ويعمى عن عيوب نفسه فهذا يضيع الإنسان والإنسان لا يحاسب نفسه فكن في نفسك ولا تشغل نفسك بعيوب الناس وإذا نصحت غيرك لا تنفس نفسك والخلاف بين الناس يأتي من ذلك وطوبى لمن شغلته عيوبه عن عيوب الناس.

■ ■ كل مجلس به ذكر الله له روحانيته وله مدد هذه الروحانية وهذا المدد إنما يكون إذا حفظ على أداب ذكر الله وعلى أداب المجلس لذكر الله فإن وجدت الأداب كانت الروحانية وإن لم توجد الأداب لم تكن الروحانية ولا يكون هناك فائدة ومعنى الروحانية اختلاط الأرواح بذكر الله ومن الأداب أن الإنسان ليلاً المجلس قبل الجلوس لذكر الله يستحضر بذهنه حضرة الرسول ﷺ وجهاده وصبره وتحمله المشاق واشتغاله بما يرضي الله كذلك يستحضر المشايخ الذين سبقوه

وجهادهم وتخليص أنفسهم من كل ما يشغل عن ذكر الله فإذا جلس يجلس خاشعاً يحاول أن يحضر قلبه ويوجد شوقاً وحباً لله ويكون ذكره بشوق وحب لله ويحاول أن يخلص من كل مشاغل الدنيا لأنها ساعة مع الله فلا يغدر ذهنه بمشاغل خارجية فيكون الذكر باللسان ولا يغدر ذلك.

ثانياً الاستفتاح يكون بعد إنتظام الصيفين ولكن قبل الانتظام يكون هناك فرصة لدخول الشيطان كذلك إذا بدأ المستفتح لا يقاطع بشئ يشغله كذلك بعد الاستفتاح لا يتجل ومن لا يستطيع الذكر قائماً يجلس فلا تقصير ولا إطاله ولا بد من المذوق.  
**\* تعويض الصلاة الفائته** يجوز عندنا لكن عند عبد الله بن عباس غير معقول لأن وقته مشغول ولا يوجد وقت للتعويض لأنهم قسموا أوقاتهم وكل وقت له ورته ولا يوجد وقت فارغ ولذا لا يوجد وقت لتعويض ما يفوته والشيء الآخر أن الصحابي كان يسمع حديث الرسول ﷺ فينفذه فوراً ويضع في ذهنه أنه إذا أصبح لا ينتظر المساء وإنما أمسى لا ينتظر الصباح فكيف يضمن خمسة أيام فهـ لا تعارض إطلاقاً هـ كان أصحاب رسول الله ﷺ وقد كان الرسول ﷺ كذلك فهم يتربون كل أفعاله.

العاشر الأوائل من ذى الحجة مثل ليالي القدر وقد وضع النبي ﷺ أنه لا توجد ليال العمل أفضل فيها من هذه العشر ويندب صوم التسع الأوائل من ذى الحجة وإحياء لياليها بقدر ما تستطيع فقد لا تدركها مرة أخرى وأيامها كذلك.

## زيارة الأولياء

حديث عن زيارة سيدى أبي الحسن الشاذلى والقناوى والشيخ على عبد الدايم الاعتراض على هذه الزيارات من وجهة حديث رسول الله ﷺ: «لا تشد الرجال إلا لثلاثة مساجد»<sup>(١)</sup>

فهـذا سفر يخالف حديث الرسول ﷺ وهذا أول اعتراض الاعتراض الثاني أن هذه المشايخ لا تملك لأنفسها نفعاً ولا ضراً والإعتراض الثالث المقبولون عند الله هـم الذين أخبر عنهم رسول الله ﷺ مثل أبي بكر وعمر ولكن هـؤلاء المشايخ من عرقك أنهم صالحون وأنهم مقبولون فليس عندك دليل على ذلك من كتاب أو سنته فهذه الإعتراضات يجعل العمل حرام أو خطأ.

النبي ﷺ يقول: «لا تشد الرجال إلا لثلاثة مساجد وهي المسجد الحرام والمسجد النبوى وبيت المقدس» فهل السفر مطلاقاً حرام إلا لهذه المساجد؟ فليس هذا

١- حديث رواه احمد والشيخان عن أبي هريرة وأبي سعيد ونصه «لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى ومسجدى الأقصى» متفق عليه أخرجه البخارى في الصحيح وأخرجه مسلم في الصحيح.

هو المقصود وإلا كان السفر للتجارة أول زيارة الأهل حرام ولكن المقصود هو السفر بقصد الصلاة أي لا تسفر بقصد الصلاة فقط إلا لهذه المساجد أما السفر لأى غرض آخر فلا مانع فيه - فالسفر لمسجد سيدنا الحسين مخالف أما لزيارة سيدنا الحسين فليس ممنوعاً أو ممنوع.

الاعتراض الثاني أنهم لا يملكون شيئاً .. أنتم تظنون أن الموتى معدومون ولكن النبي ﷺ بين أن أرواح الأموات تسمع وترى وتدرك فالميت روحه حية ولذلك النبي ﷺ أمرنا عند زيارة الموتى أن نقول السلام عليكم ولا يصح أن يقال ذلك لجماد فهم يسمعون ويدركون والروح توجد على القبر والسلام على المشائخ يدركون وأنت لا تذهب لتراب ولكن لا ينفع ولا يضر النبي ﷺ قال: «مثل الجليس الصالح والجليس السوء كصاحب المسك ونافخ الكير»<sup>(١)</sup>

الصالحون رحمة الله لا تفارقهم فإذا زرتهم وجلست بأدب لابد أن تناول هذه الرحمة والرحمة نازلة من الله ولكن من أين عرفت أنه صالح أو ولئن لم يرد ذلك في كتاب أو سنته بل إن الحكم على شخص أنه صالح خطأ فالرسول ﷺ عندما سمع امرأة تقول عن رجل أنه من أهل الجنة قال إنما رسول الله ولا أعلم ما يختتم لي ومع ذلك فهذا إذا كان من واحد لكن إذا كان الحكم من جماعه دون تكليف أو مجاملة فهذه قال عنها الرسول ﷺ بأنها وجبت وقال وأنت شهداء الله في أرضه ولسان الحق على السنة الخلق وتحن لم نسمع من أحد عن الشاذلي إلا كل خير من كل الناس دون مجاملة وكذلك القناوى والكرامة ليست دليل الولادة وأنثه من الشيطان وقد يكون استدراجاً وحدث ذلك لفرعون حين لم ينزل المطر ونقص الماء فهذا ليس كرامة ولكن استدراجاً ولكن الاستقامة والشوق إلى الله هي الدليل والاستقامة خير من كل كرامة.

الرسول ﷺ كان يزور أهل أحد وكان يزور أهل البقيع ليس هناك أحد من الخلق يملك لنفسه شيئاً فمن باب أولى لا يملك لغيره نفعاً ولا ضراً وإن زيارة الولي أو النبي إنما هي اقتراب من رحمة الله لأن الرحمة على الولي أو النبي لا تتقطع وقد تناول هذه الرحمة وكل ما يستطيعه لك أن يطلب لك من الله وقد كان النبي ﷺ يطلب لاصحابه من الله قضاء حوائجهم والفاعل الحقيقي هو الله والزيارة قد تكون سبباً والنبي والولي روحه حية.

يحرم أن تقول للشهيد ميت وإنما هو حي عند ربه وهذا جزء من الأنبياء وحياة

١- حديث متطرق عليه عن أبي موسى الأشعري روى أخرجه البخاري في الصحيح، وأخرجه مسلم في الصحيح ورواه أبو نعيم والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما

النبي أقوى والشهداء نوعان نوع قتل بسيف الكفار ونوع قتل بسيف الجبار من حب الله وخشيته وإذا كان من قتل شهيداً فمن باب أولى من قتل في حب الله وهو يستطيع أن يدعوك.

وورد أن الأب يدعول ابنه ولكن الحياة تتفاوت والله الواحد الذي يملك كل شيء

## آداب الزيارة

وإذا أردت الانتفاع من زيارة الولي يجب التأدب في زيارته أولاً: تتوضأ عند الزيارة حتى تكون مستنيرة ثانياً: تحاول إخلاء قلبك من الوساوس وتستعين بالله من الشيطان ووساؤسه وقبل الدخول تستغفر الله إحدى عشرة مرة وبعد الدخول قد تكون الروح غائبة لأن أرواحهم مطلقة فتقول لا إله إلا الله إحدى عشرة مرة فتحضر الروح فهم يجتمعون على ذكر الله والروح تسمع وترى في أي مكان لأنه ليس هناك حجاب وعند ذلك تقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وبعد السلام تقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة ثم تقول يا رب اجعل ثواب ما قرأت في صحيفه رسول الله ص وصحيفه أصحاب رسول الله ومثل ذلك في صحائف رجال الطريق ومثل ذلك في صحيفه هذا الولي ويكون كل ثواب في كل صحيفه لا ينقص الثواب ولا يتقاسم.

وقص قصة رجل احتاج يوم القيمة لحسنة واحدة بحث عن يعطيها له ولا يجد إلا رجلاً واحداً ليس عنده غيرها يعطيها له ويقول الله ليس فلان أكرم مني فيقول خذ بيدي صاحبك وادخلها الجنة بفضل الله.

ثم تقول شيئاً من المدد ثم تقرأ الفوقيع بعد ذلك. كان هناك رجل مستشار وكان من أهل الكشف وشيخ يذكر التوسل وذهبوا معاً لزيارة الإمام الشافعي والشيخ يذكر الكشف وقال الإمام الشافعي للمستشار: قل للشيخ يوفى النذر الذي عليه فقال له الإمام الشافعي يقول لك: وفي النذر الذي عليك فقال: نعم فقد كنت في الشهادة العالمية نذرت نذراً للإمام الشافعي وفعلاً لم أوفه.

روى عن أبي ذر عن رسول الله ص أنه قال: «قد أفلح من أخلص قلبه للإيمان وكان قلبه سليماً ولسانه صادقاً ونفسه مطمئنة وخليقته مستقيمة وجعل أدنه مستمعة وعينه تاظرة فاما الأذن فقمع والعين مقرة بما يوعي القلب وقد أفلح من جعل قلبه واعياً»<sup>(١)</sup> صدق رسول الله ص

إذا نظرت لهذا الحديث يقول النبي ص فيه أفلح وكل واحد يتمنى الفلاح وهو أن

١- رواه أحمد وابن ماجه: (الترغيب والترهيب)

يتال ما يعمنى فى الدنيا والآخرة وبين الرسول صلوات الله عليه أن الفلاح طريقه معك وإنما أن تسير على هذا الطريق فتصل أو تتضيئ هذا الطريق والنبي صلوات الله عليه يقول معك قلب ولسان وأذن ونظر هذه أشياء توصلك للسعادة والفوز والفالح فهى أدوات السعادة - من أخلص قلبه للإيمان أى التوحيد شيئاً في قلبك تكون مؤمناً أن تعتقد أن كل شيئاً في الدنيا والآخرة مخلوق لله ولا شريك له في ملكه والثانية أنه لا معبد يحق إلا الله فهذا دليل التوحيد وقلبه سليم من الحسد والحسد والغسل وكل أمراض القلب وينظف القلب بالمجاهدة والذكر ومحاسبة النفس وإلا ينظف في نار جهنم لأن الجنة لا يدخلها إلا ذوق قلب سليم ولسان صادق فجاهر نفسك إلا تكذب فالكذب جبن وعدم رجولة والأجل والرزق بيد الله

فلا يخشى شيئاً إلا الله والخوف نقص في الإيمان وتفس مطمئنة أى متوكلاً على الله وكل ما أصابك من الله وهو حكيم فتركت إلى الله وتكون مطمئن النفس وال الخليقة مستقيمة وموازين الرجال بأخلاقهم وإذا كنت ذا خلق فتكون رجلاً وأذن مستمعة أى تعي ما تسمع وتحفظ ما تسمعه وما ترى فالاذن قمع وهو القمع الذي يصب فيه السواطل فاجعل أذنك كذلك يصب فيها ما تسمع وتجمعه كما يجمع القمع السائل ويصب الأذن في القلب والعين مسرورة بما في القلب وبأداة فالعين والأذن وسيلة تساعد على نقاهة القلب ونطافته. ودخول الجنة برحمه الله ودرجات الجنة بالعمل.

■ ■ أعود بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على سيد الأولين والآخرين صلوات الله وسلامه عليه وعلى الله وأصحابه إلى يوم الدين وبعد... فمنزلة الرسول صلوات الله عليه ومكانته أعلى منزلة وأعلى مكانة في السموات والأرض فهو محبوب الخالق ومحبوب الخلق وسيظهر مقامه يوم يجمع الله الأولين والآخرين من عهد آدم إلى أن تقوم الساعة وتنزل ملائكة السموات السبع في هذا الموقف فلا يظهر ولا يعلو ولا يستطيع أن يتقدم أو يشقى إلا رسول الله صلوات الله عليه فهو يشقى فيخلق أجمعين يسجد فيقول الله له: إرفع رأسك يا محمد وسلم تعطى واسفع تشفع وملائكة السموات السبع خاضعون خاشعون لا يستطيع أحد منهم أن يتكلم إلا رسول الله صلوات الله عليه فهو سيد الأولين والآخرين والله يقول بِإِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ حَلَوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا سورة الأحزاب الآية ٥٦ فائله وملائكته يصلون على الرسول وأنتم إن كنتم تريدون محبتي ورحمتي

فاسألوني أن يصلي عليه وأنت تحصل أولاً تصلى فالله يصلي عليك ولكن الله فتح لك باب السؤال للتقرب إلى الله ورسوله ومن تقرب من المحبوب صار محبوباً.

وشارح حكم بن عطاء الله يقول: المصلون على رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ثلاثة أقسام مختلفون في الدرجات من الناس من يصلي على الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه ويتخيل وقت الصلاة عليه صورة الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه الموصوفة في الشعائر والكتب ويعتقد أنه يخاطب الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه والنوع الثاني لا يتخيل الجسم ولكن يتخيّل روح الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه والقسم الثالث وهم العارفون يتخلّلون حقيقة رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وهي أول ما خلق الله.

القسم الأول يرى الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه مناماً كثيراً أما القسم الثاني يرى النبي مناماً وقد يردد يقطة والقسم الثالث فيهم لا تغيب عنهم صورة النبي ولا يغيب عنهم أبداً ولا تقل الرسول مات ودفن وبيننا وبينه حجب والأنبياء موتهم انتقال من حال لحال وهم أحياء: «مررت على موسى وجده يصلي في قبره»<sup>(١)</sup> والرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه يصلي ويصوم ويحج ويأكل في قبره.

مكتش سعيد بن المسيب ثلاثة أيام في المسجد النبوي أثناء غارة البزير على المدينة فكان في أوقات الصلاة يسمع الأذان والإقامة من داخل الحجرة الشريفة.

والرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه أحب الخلق إلى الله ولا بد أن يكون بينك وبينه رباط لتحظى برضا الله والرباط هو الإيمان صلوات الله عليه وآله وسلامه أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطوراً» سورة الأحزاب الآية ٦ فإن وجد الإيمان كانت الرابطة مع رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وإن لم يوجد الإيمان فلا صلة بينك وبين رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ونحن نقول نحن مؤمنون بالله وبرسوله لكن الحكاية ليست دعوى ولا كلام وإن لم يكن هناك دليل فتكون مردودة كقول المنافقين فالكل يدعى الإيمان لكن الله لم يتركنا والرسول لم يتركنا فأعطي أوصاف المؤمنين لأن الذي يطلع على القلوب هو الله لكن الأشياء التي تدل على الإيمان في القلوب وأنت لا تعرف هل إيمانك مقبول أم به شيء فمن الناس من يظن الصلاح ويوم القيمة «ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جمِعاً ومثله مفعه لافتداوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبذا لهم من الله ما لم يكُنوا يحتسبون»

سورة الزمر الآية ٤٧

١- حديث أخرجه مسلم في الصحيح عن أنس روى أن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: «مررت على موسى عليه السلام في قبره، عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره».

\*\* ظهر لهم ما لم يكونوا يظنوون فعالم السر وأخفى يخرج ما في القلب **﴿وَمِنْ يَوْمٍ تُبَلِّي السَّرَّاً فِيهِ﴾** سورة الطارق الآية ٩

■ ■ وبذا لهم من قلوبهم ما كانوا يحسبونه وكل واحد عرضة لذلك أن يجدوا له يوم القيمة إن هذا لم يكن في صدره لأن النفس والشيطان لهم دسائس يخفي عنك السوء وأنك تفرج ولا تختن عن الخبيث والله بذلك على العلامات فإن لم تجدها الحق نفسك قورا **﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجَلَّ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلَيَّتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادُتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمَمَّا رَزَقَنَا هُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًا لَّهُمْ درجاتٌ عند ربِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرَزْقٌ كَرِيمٌ (٤)﴾** سورة الأنفال الآيات ٤٣-٤٥

\*\* **إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ خَافَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ** وإن وجدت ذلك فنم إيمانك وإن لم تجد خوفا خرجت من العلاقة والناس في الخوف درجتان وبينهما ما بين السماء والأرض والدرجة الأولى من يخاف من العذاب والحساب وسوء الخاتمة ولكن الدرجة الثانية يخافون من جلال الله وعظمته فقط فلا يخشون النار ولا يطمعون في جنة ويريدون مشاهدته ولا يطمعون في شيء إلا رضوان الله كالسيدة رابعة ومشاهدة الله لا يساويها شيء وإن لله رجالاً لمحبته الله عنهم طرفة عين لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث أهل النار والخلاص يقول: لو عرضت على جنك بلحظة من وقتني ما قبلت والتوع الأول حسن لكن الفرق كبير من الغريب إنك إذا حفت من شيء تبعد عنه لكن الله كلما زاد خوفك منه زادك أنساناً وسروراً فأخوف الناس رسول الله عليهما السلام والذهم بقرب ربه وخشيته وكانت قرة عينه في الصلاة وإن لم تجد خوفاً من نار أو عذبة فابحث عن نفسك وعن إيمانك والحال التي تخرج منها في الدنيا تحشر عليها يوم القيمة ومن خاف في الدنيا أمن يوم القيمة فاقبل على الله ولا تبعنك عن ربك إلا الذنوب فهي تسود القلب فلا ترى عظمة الله ولا رسوله ولا ترغب فيما عند ربك والناس قسمان في الذنوب مثل سيدنا آدم وإبليس فكلاهما أذنب ذنبها واحداً لكن سيدنا آدم ندم وتاب ولكن إبليس أصر وتكبر وفتح له باب المعصية حتى طرد من رحمة الله والإصرار على الذنوب سبب سوء الخاتمة ومعظم النار من مستصغر الشر فالذنب مهما صغره قد يجر إلى أكبر الكبائر **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾**

سورة المنافقون الآية ٩

إذا فعلت ذنباً فتب فوراً وعندما تتوب يتوب الله عليك وإذا تبت تنسب لأنم

وتحسب إلى رسول الله ﷺ ونسب رسول الله ﷺ هو نسب الروح فالطريقة التي أنت فيها لا تعرف قيمتها فهي توصلك إلى رسول الله ﷺ وليس الطريقة دعوى وقد تضحك على الناس لكنك لا تضحك على ربك.

\* ابن حضرة الرسول ﷺ أفضل خلق الله على الإطلاق وأفاضن الله عليه وأنطه عالم يعطيه أحداً في الأرض ولا في السماء هذا شيء علم من الدين بالضرورة للعام والخاص فكل مؤمن يشهد بهذا لكن انظر ماذا لاقى الرسول ﷺ الذي هو في أعظم درجة هل ما لاقاه الرسول ﷺ يتنااسب مع هذا العطاء وهذا الفضل؟

إذك إذا لاحظت ما لاقاه الرسول توافق بأن أحداً من البشر لا يستطيع تحمل ما تحمله الرسول ﷺ ولا أن يقرون بشيء مما قام به الرسول ﷺ من أول رسالته إلى أن لقي الرفيق الأعلى قد يظن بعض الناس أن أشد أيام الرسول ﷺ هي أيام مكة ولكن إذا ذكرنا هذا وعرفناه نعرف أن الشدائيد الحقيقة إنما بدأت بعد الهجرة وذلك لأن النبي ﷺ في مكة كان أمامة عدو واحد وهو قريش وهم الذين وقفوا في طريق دعوته لكن بعد الهجرة وسكنه المدينة انظر إلى الجبهات التي كانت أمام الرسول ﷺ كان هناك أعداء كثيرون آمن بعض أهل المدينة وكان بينهم أكثر من ثلاثة منافق يعيشون بينهم ويفشلون أسرارهم ويقول الله عنهم (هم العدو فاحذرهم) هذا عدو داخل المدينة ويحيط بالمدينة ثلاث قبائل كلهم يهود وقال الله عنهم ﴿لَتَجِدُنَّ أَشَدَّ الْعَاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا التَّهُودُ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدُنَّ أَقْرَبَهُمْ مُؤْمِنَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قُسَيْسٌ وَرُهْبَانًا وَأَئْمَمُ لَا يَسْتَكِرُونَ﴾ سورة المائدۃ الآية ٨٢

وهنالك أعداء خارجون يدبرون المكائد للرسول ﷺ منهم قريش وقبائل أخرى بل إن المؤمنين أنفسهم منهم المهاجرون ومنهم الانصار والمهاجرون جاءوا من مكة وطباعهم تحالف طباع الانصار فأهل مكة غلاظ وأهل المدينة الأوس والخرج كان بينهم عداوة وثأر.

\*\* وقف الرسول ﷺ أمام كل هذه المشاكل فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه القرآن يعينه ويسهل له الأمور وقف يجاهد ويتأضل وكان المتفاقعون له بالمرصاد كانوا وجهاء

يقول ابن عباس: إن عبد الله بن أبي كان كبيرهم كان جسيماً صحيحاً طلق اللسان وكان كثيراً منهم بهذه الأوصاف يجلسون مع الرسول ﷺ فيعجب بكلامهم وأجسامهم ولكن الله سبحانه وتعالى عنهم خشب مسندة بلا فائدة كان كلما

جلس الرسول ﷺ على المنبر يقوم خطيباً بين يدي الرسول ﷺ ويثنى عليه وهو كبير المذاقين وعندما مرض ومات طلب من الرسول ﷺ حضور غسله وكفنه والصلاة عليه وعندما طلب منه أقاربه أن يذهب للرسول ﷺ ويستغفر رفض وقال الله فيه ﴿إِسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾

سورة التوبة الآية ٨٠

\* \* ما أعظم سياسة رسول الله ﷺ فهو يحل المشاكل الصعبة بيسر وبحزم وبلين. ويقول رجل أوربي: لو كان محمد موجوداً لحل مشاكل العالم كلها مع فنجان شاي. الرسول ﷺ مع اليهود وقد عقد معهم معااهدات ولكنهم تقضوها ذهب كعب بن الأشرف لقريش يثيرهم لقتال الرسول ﷺ فسألوه أنت من علماء التوراة فمن أهدى نحن أم محمد قال لهم أنتم أهدي فقال عنه الله.

**﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا أَنْصِبَةً مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبِرِ وَالظَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هُؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾** سورة النساء الآية ٥١  
لعن الله ولن يكون له طريق للهداي و كذلك هجا رسول الله ﷺ كثيراً ونساء المؤمنين فقال الرسول ﷺ من لکعب بن الأشرف؟ فقال رجل: وهو أخ لکعب من أمه أبا لها وذهب مع اثنين لکعب وقال له: لقد سرنا مع محمد وأنقل علينا فقال لهم: إرجعوا فقالوا: لا نرجع ولكن أعطنا طعاماً فقال: بشرط أن ترهنوا نساءكم أو أولادكم أو سلاحكم فقالوا سنحضر لك السلاح فخرجوا ونادوا عليه وكان عريانا فنزل معهم وقتلوا وأصيب أحدهم ووضع الرسول ﷺ يده على إصابته فشفى وكان يعلم أنه رسول الله ولكن كفر حسداً له على أنه ليس من نسل إسحاق وكذلك حبي بن أخطب ذهب لقريش وقبائل كثيرة وجاءوا لمحاصرة المدينة وجمع عشرة آلاف ومحاصرة المدينة في غزوة الخندق هذا ما كان يفعله اليهود مع النبي ولكن الرسول ﷺ انتصر عليهم جميعاً وأخرهم بنو قريظة الذين أسرروا وحكم فيهم سعد بن معاذ بالقتل واستراح الرسول ﷺ من يهود المدينة وتوجه إلى المؤمنين ليهذب نقوسهم حتى صار صاحبته أشبه بالملائكة وصاروا يؤثرون إخوانهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وضرب مثالاً بالماء الذي عرض على الجرحى ولم يشرب منهم أحد وكل منهم يؤثر صاحبه على نفسه ومكنا هذبهم رسول الله ﷺ وحضر في بدر ثلاثة عشر وفي أحد ألفاً وفي الحديبية ألف وأربعين ألفاً وفي فتح مكة عشرة آلاف وفي حجة الوداع خرج معه مائة ألف مسلم.

\*\* إن الرباط الذي يربطنا برسول الله ﷺ هو الإيمان وليس غير ذلك لكن الإيمان يعلمه الله ويعلمه رسول الله وليس بالدعوى ولا بالكلام ولا إطلاع لنا عليه لأن محله القلب والقلب غريب لا يعلمه إلا الله لكن ربنا دلنا على علامات نعرف بها أن الإيمان موجود في قلب من وجدت في قلبه هذه العلامات قال تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجَاءَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَيَّتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ سورة الانفال الآية ٢

\*\* إن وجدت يرجو الله أن يحفظ إيمانه وإن لم توجد فليبحث ويعرف ما السبب في عدم وجودها لإزالته ويستعين بالله حتى يزول هذا السبب ويوجد الخوف من الله ويكون متابعاً للرسول ﷺ والرسول ﷺ أخو福 الخلق من الله وعلى قدر الخوف من الله يكون الأنس والسرور والفرح بخلاف غيره وتشعر بذلك القرب والسبب في قسوة القلوب الذنب لأن النبي ﷺ بين أن كل ذنب تكتن سوداء في قلبه فإن استمر يسد القلب ولذلك ورد أن بين الله وبين العبد مقداراً معيناً من الذنب إذا بلغه العبد طبع على قلبه فلا يدخله خير وورد أن الطابع معلق بقائمة العرش فإذا انتهكت الحرمات أرسل الله الطابع فيطبع القلوب على ما فيها لكن ربنا لم يتزل داء إلا أذل له دواء وكذلك الذنب لها دواء وهذا من رحمة الله دواؤها التوبة والرجوع إلى الله والاعتذار له (التائب من الذنب كمن لا ذنب له) <sup>(١)</sup>

﴿وَيَسْأَلُوكُنَّا عَنِ الْمَحِيطِ قُلْ هُوَ أَذْيٌ فَاعْتَرِزُوا النِّسَاءُ فِي الْمَحِيطِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطْهَرْنَ فَأُتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمْرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ سورة البقرة الآية ٢٢

\*\* فإذا أردت أن يستيقظ قلبك فارجع إلى الله واندم وقم في جوف الليل واطرح ذنوبك بين يدي ربك. النبي ﷺ كان يسجد في الليل ويقول (هذه يدي وما جنت بها على نفسي) <sup>(٢)</sup>

سیدنا رسول الله ﷺ ما جنى وما ارتكب ذنوبا ولكن يعلمنا بتضرره وتواضعه ولأنه شاهد عظمة الله ورأى أن كل عمل لا يساوى شيئاً فيرى نفسه مقسراً وهكذا كل من تقرب إلى الله.

سیدنا على أخذ دعاء من سیدنا الخضر يقوله التائب ويتضارع به إلى الله (يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلطه السائلون يا من لا يتبرم بالحاج

١- حديث رواه ابن ماجة والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود ورجائه ثقات.

٢- حديث لم أتعثر عليه في مصادر المتأخرة لـ حالي.

الملحين أذقني برد عفوك وحلاؤه رحمتك<sup>(١)</sup>

\*\* فقم في جوف الليل واطرح عبوبك وقل يا رب هذه يدي وما جنت بها على  
نفسى فإذا ثبت وقبلت توبيك إن شاء الله فاجتهد لتعوض ما فات أن تظن أن لك  
ذنبين فقط لكن حسناتك سيناث وتعود على الله صلاتك وتضع فى ذهنك أن هذه  
حسنات ستثاب عليها لكن عندما يكشف الغطاء فترى المقيول من غير المقبول ترى  
كثيراً من عبادتك لا شئ فسيئاتنا سيناث وحسناتنا سيناث فمما نستغفر من  
الحسنات أم من السيئات ؟! لكن الله رحيم إذا وقف العبد ببابه خاضعاً ذليلاً  
ويقول يا رب ثبت فمیقول له وأنا غفرت فبعد التوبة وغسل المكان وغسل القلب  
اجتهد وإن لم يغسل فيخلط أعمالك ويكون بها شوائب ومولك الرسول ﷺ خذه  
مولداً وخروجاً لنفسك وخروج من الظلمة إلى النور واذكر الله كثيراً واقرأ قرآن  
كثيراً وصل على الرسول كثيراً ولا تقل ذكر الله بدعة والأفضل قراءة القرآن  
والحرف بعشر حسنات وحيثما تقرأ يكون حولك عشرون شيطاناً تذكرك بمشاغل  
الدنيا فتقرأ ولا تعرف ماذا يريد الله منك ولا يكون لقراءتك أى ثمرة وأنت سعيد  
أنك قرأت عدداً من الأجزاء وتنسى .. (رب قاري للقرن والقرآن يلعنه)<sup>(٢)</sup>

\*\* والقاصر على طاعة من نوع واحد لا يعرف مطلوب ربه منه لأن الله طلب  
منك قراءة القرآن وذكره بأسمائه الحسنى وأمر بالصلاحة على رسول الله ﷺ  
وطلب منك كثرة الاستغفار لأن الروح تحتاج لأنواع كثيرة من الغذاء وإن لم يكن  
الغذاء كاملاً تضعف الروح لأنها كالجسم يحتاج أنواعاً من الأطعمة وعندما تجمع  
هذه الأنواع تنشط الروح وتتسير إلى الله بانتظام وقوه فإذا نقص شيء تضعف  
وتتanim فخذ حظك من كل أنواع الطاعات وأهل الطريق عرفوا كيفية التعامل مع الله  
لأن بصائرهم استنارت .

والشيخ الصاوي عالم كبير مؤلف حاشية على الجلالين يقول من يجمع علوم  
الأولين والآخرين ويسألك وليس له ذكر كمثل شجرة في الصحراء ولا تعطي ثمرة.  
والشيخ على الخواص طلب من الشيخ عبد الوهاب الشعراوي التخلص من  
كل كتابه ليعطيه الطريق بمعنى أن ينقي قلبه من كل شيء حتى يطهر القلب ثم سمح  
له بكتبه بعد ذلك.

\*\* وهذا مثل الإناء إن لم يكن نظيفاً ووضع فيه إناء يتعكر فيجب تنقية القلب من

١ - دعاء الخضر: أخرجه الخطيب وابن عساكر عن علي بن أبي طالب . انظر النذر المنثور للسيوطى تفسير قوله تعالى «إذا قال موسى لفتاه.. الآية».

٢ - حديث تم اعتذر عليه فى مصادري المتاحة لى حالياً.

انشغال الدنيا والذنوب وأمراض القلب حتى يمتلك بأنوار الله من علم وقراءة قرآن وكل الطاعات ولذلك قالوا: "العلم كالغيث ينزل من السماء فتشريه الأشجار فالشجرة المرة لا يزيدها الماء إلا مراراً والشجرة الحلوة لا يزيدها الماء إلا حلاوة" فإذا خال العلم على قلب غير نظيف لا يفيد فتب أولاً واجتهد في طاعة الله تصير إماماً يقتبس من أنوارك. فالمؤمنون يزيد إيمانهم كلما سمعوا القرآن ولكن المنافقين يزيدون رجساً إلى رجسهم.

**التوكل على الله هل قبل أم بعد أو أثناء العمل ومن الناس من يقول متوكلاً أى عبيط ولكن التوكل هو أن تعتقد أنه لا ينفعك عليك إلا ما قدره الله قبل أي عمل فلأنك واثق أن الله هو الفعال وأن كل ما تفعله آسياً فقط وأن الناس آسياً فقط والله هو الذي يحرك كل متحرك ويسكن كل ساكن فلا أحد يملك شيئاً**

﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ سورة الصافات الآية ٩٦

\*\*ولا نقل (لو) لأنها تفتح عمل الشيطان كما قال رسول الله ﷺ فما أصابك لم يكن ليحيطك وما أخطأك ما لم يكن يصيتك وكل من في الكون لا يعلمه الله تعالى ولا حسراً.

وسيدنا أنس يقول: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين لم يقل لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء تركته لم تركته ولكن يقول قدر الله وما شاء فعل. هذا رسول الله ﷺ الذي يعرف الحقيقة ويعرف الله حق المعرفة والنبي قبل ذهابه لغزوة أحد أشار عليه المنافقون أن يبقوه في المدينة ولكن الرسول ﷺ خرج وحدثت المخالفة وقتل من المسلمين سبعون وقال المنافقون لو أطاعونا ما قتلوا ولكن الله أخبرهم أنهم لو كانوا في بيوتهم لierz الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم فخذ بالأسباب ولكن النتائج بيد الله والله يحب المتقين.

رسول الله ﷺ رحمة للعالمين ويتبعه أن ندرس أحواله وما لاقاه وما كان يفعله  
لنتخذه نبراساً ونوراً نهتدي به إلى الله وسيرته تختلف عن سيرة الأبطال لأن كل  
خطوة في سيرته تحمل حكماً من أحكام الله لأن ما جاء إلا ليبين لنا الطريق إلى  
رضاء الله وسعادة الدنيا والآخرة وكل أعماله ليس فيها عيباً أبداً ولكن كل أعماله  
تشريع وبيان لأحكام الله وقبيل الكلام في سيرته ﷺ يجب التكلم عن شيئاً  
الأول: أن كثيراً من الناس يعتقد أنَّ أهل الطريق على ضلال بل كفار خارجون على  
الدين وكان الواجب الحكم بعد معرفة أقوالهم وتقديرهم أحوالهم أما إصدار حكم بدون  
معرفة فهذا تسرع لما ذكر؟! لأنهم يخالفون كلام الله وربنا يقول:

وأن المساجد لله فلا تدعوه مع الله أحداً )  
وأنتم تقولون في المسجد أغتننا يا رسول الله وتكونون دعوتكم غير الله دعاء أي

أحد غير الله مخالف إذا قلت لأحد أطفي نور المسجد فهل هذا دعاء غير الله وبذا يكون ذلك مخالفًا للقرآن ولكن لا تدعوا مع الله أحدًا أى لا تعبدوا مع الله أحدًا ونحن لا نعبد أحدًا غير الله وبذا لا نخالف القرآن وقول أغنثنا يا رسول الله ورد في الأحاديث أن أهل القبور قسمان قسم أرواحهم مطلقة ولها الحرية أن تذهب إلى أي مكان وهذه الأرواح حية وتسمع وتبصر وتتكلم.

وورد أن الآباء الذين أرواحهم مطلقة يدعون لأنبيائهم والرسول صلواته وآياته يدعون لأمته والأرواح زالت عنها الحجب وترى في كل مكان وتسمع كذلك والمحجوب هو الحسد وسترى ذلك بعد الموت والروح شفافة تسمع وتبصر ولا يحبها زمان ولا مكان.

حصل قحط في عهد سيدنا عمر رضي الله عنه فقال أعرابي: يا رسول الله استسق لأمتك فقد كادت تهلك ولم تمض إلا لحظات حتى نزل المطر وروى الأرض ونام الرجل فرأى الرسول فقال له: أنت مسكون وأقربي عمر السلام فهل سيدنا عمر يقر ذلك وهو حرام وسكت سيدنا عمر دليل أن ذلك حلال وطلب الدعاء من الرسول صلواته وآياته مباح والمراد طلب الدعاء الصالح.

ويقول قائل: الله معنا فلماذا لا ندعه مباشرة. لأننا عصاه والله يتقبل من المتقيين ونحن نعتقد أن الله هو الفاعل ورجل أراد مقابلة سيدنا عثمان صلواته وآياته فلم يستطع فشكى لرجل أسمه عثمان بن حنيف فقال له صل ركعتين وقل يا محمد يا رسول الله إني متوجه بك إلى ربى لتقضى حاجتى اللهم فشفعي في ذهب إلى سيدنا عثمان فأدخل وقضى حاجته. وقال له: أى طلب احضر ليقضى لك فظن أن صاحبه توسط له علم أن ذلك تم بفضل الدعاء واقرأ كتاب حياة الصحابة.

النقطة الثانية كلامي عن قصة الشيخ الشعراوي مع الشيخ على الخواص وعدم إعطائه العهد إلا بعد التخلص من كتبه وليس المقصود الإعراض عن العلم ولكن المطلوب هو العمل بالعلم الذي تعلمه أولاً ثم تزيد في علمك وكان الصحابة يقفون عند عشر آيات ويطبقونها ثم ينتقلون إلى غيرها ويفضل التحريف في الكتب لأن حبسها دون نفع غير مشروع أما العلم دون عمل فهو حجة عليك والطريقة مبنية على علم قال العلم والعمل معاً.

ونرجع إلى جزئية من حياة الرسول صلواته وآياته تثير لنا الطريق: علم الرسول صلواته وآياته أن الحارث بن ضرار جهز جيشاً لقتال الرسول وهو من بنى المصطلق وقد نصر الرسول بالرعب وجهز جيشاً وخرج لقتاله وعندما سمع بقدوم الرسول صلواته وآياته دب الرعب في قلوبهم فانتصر الرسول صلواته وآياته عليهم واستولوا على نسائهم وأطفالهم سبعمائة ورجعوا فرحين لأنها حرب سهلة والغنم كثيرة لكن كان معهم كبير

المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول وكان يخرج للغتيماء وبث الفتنة بين أصحاب الرسول ﷺ وفي هذه الغزوة بث دسيسة كادت توقع بين الصحابة أراد اثنان من الصحابة سقاية الفرس واحتلقو فضرب أحدهم الآخر وكان المضروب من الاتصال وعلم عبد الله بن سلول فقال ما صحبنا محمداً إلا لتنصره ونلطم والله لو منعتم عنهم فضل طعامكم لأنفسوا من حول محمد وأخذ يحمس فسمعه شاب صغير هو زيد بن الأرقم فبلغ عمّه وبلغ عمّه الرسول فاستدعي عبد الله وسألته فجأف كثيراً إنه لم يفعل ذلك وقال الرسول ﷺ لزيد: إنك لم تفهم ما قال وحزن زيد وأمر الرسول ﷺ بالمسير وفي الصباح ذهب الرسول لزيد فامسك أذنه وقال له: أبشر وسيدنا أبو بكر رضي الله عنه خلف الرسول ﷺ فسأله ماذا قال لك: فأخبره فقال له سيدنا أبو بكر أبشر وقد كان سيدنا جبريل نزل بسورة المنافقين توضع كذب ابن سلول وقرأ الرسول السورة للصحابة وكان بين الأسرى جويرية أعطاها الرسول ﷺ لثابت بن قيس فقالت: إننى بنت رئيس القبيلة فكتبني بما شاء من المال فقيل وذهبت للرسول ﷺ ودخلت عليه وكرهت السيدة عائشة دخولها عند الرسول وقالت له: جئتك لتعيني على هذه الكتابة حتى أتحرر. قال لها الرسول ﷺ: أخير من ذلك أدفع لك وأتزوجك ودفع الرسول وتزوجها وصارت من أمهات المسلمين وأهلها كانوا هاربين فجاءوا للرسول ﷺ وأسلموا جميعاً والصحابة حرروا كل أهلها وصاروا كل بني الحارث أحراراً.

ابن سلول كان معه ابن مسلم وقف ابنه على باب المدينة ولم يسمع لوالده بالدخول حتى يأذن له الرسول وسمح له الرسول ﷺ بالدخول في المدينة وقال له تقر أولاً بالعزّة للرسول الله والذلة لك لأنك قلت ليخرجن الأعز منها الأذل فاقر بذلك وقد فضحته سورة المنافقين وقد ظن الصحابة أن الرسول ﷺ سيأمر بقتله وذهب ابنه للرسول وقال: إن كنت تريد قتيله فأنما أولى الناس بقتله حتى لا يقتله أحد غيري ولكن الرسول ﷺ عفا عنه وسورة المنافقين نزلت فيه لنعرف صفات المنافقين ونبعد عنها وكان الصحابة يخشون النفاق واليهود أشد الناس كراهية للمسلمين والمنافقون أشد الناس ضرراً للمسلمين وقد هموا بقتل الرسول ﷺ والخلف الكذب من صفاتهم والكبر وعدم طلب الاستغفار من الرسول من صفاتهم

\*\* إن الذكرى تنفع المؤمنين وخاصة إذا كانت متصلة بمن أرسله الله رحمة للعالمين فذكرها ﷺ تعلق بها الرحمة والبركة وكل رحمة نزلت للخلق فهي بركته وذكرها فيها الخير كله بشرط أن تكون على حدود شرعه ﷺ أما الاحتفال

الذى فيه مخالفات فهذا لا خير فيه ولا يحبه رسول الله لكن تكون الذكرى خيراً إذا كان فيها تذكر فعله والمحافظة على أعماله وأقواله والمناصحة بهذا يكون الاجتماع خيراً لكن مطلق الاجتماع دون ذلك بدعة ولا يصح شرعاً.

\*\* فالاجتماع للنصح والتبصر وارد في سنة الرسول ﷺ ومن يقول لم يرد فذلك دليل جهله بالشرع والسائل لا بد أن يكون قد اطلع على سنة الرسول ﷺ كلامه وأفعاله وإقراره في مدة ثلاثة وعشرين سنة والكلام جزافاً دليلاً على الجهل فالرسول ﷺ أفضل الخلق وأخرج الناس من الظلمات إلى النور وكان بعضهم يعبد الحجارة والشمس يصنع الإله بيده ثم يعبدوه وهناك قصة حدثت مع عمرو بن الجموح بعد إيمان بعض أهل المدينة ورجعوا إلى المدينة وعمرو كان رئيس القبيلة وكان يضع إلهه في البيت يتضرع له وعندما رجع الشبان إلى المدينة وذهبوا إلى بيت ابن الجموح وأخذوا إلهه وألقوه في مكان به فضلات الناس ولم يجد الرجل إلهه فبحث عنه ووجده

وغسله وقال له: لو أعلم من فعل هذا لانتقمت منه وفي الليلة الثانية فعلوا مثل ذلك ووتجدوه وقال نفس القول وفي الليلة الثالثة وضع في رقبته سيفاً وقال له: دافع عن نفسك وجاءوا وأخذوه وفعلوا فيه أكثر من ذلك وسأله عن السيف وتبين له أنه جاهل وكان ذلك سبباً في إسلامه وكان كل عظماء القوم له إله خاص وكان في السفر يأخذ أربعة أحجار ثلاثة يصنع منها موقداً والرابع إلهه وإذا وجد حمراً أفضل منه يبدله وإن لم يجد حمراً يكون رمل يضع عليه لبنة العادة ويكون إلهه.

وسيدنا عمر رضي الله عنه ضحك وبكي بعد الإسلام ضحك على إلهه الذي عمله من العجوة وجاء وأكله وبكي لسجوده له ولم يكن هناك قانون يحكم بين الناس وكانت حياة جهل ووحشية إلا القليل من الناس ولم يكن ذلك في مكة فقط.

\*\* فسلمان الفارسي كان من المشرق وكان أبوه أميراً وكانوا يعبدون النار وسيدنا سلمان لم يعجبه ذلك وبحث عن أحد يعرف الحقيقة ووجد راهباً فسألته عن عبادته وعلم أنه يعبد الله على ملة سيدنا عيسى وعندما ألوشك على الوفاة سأله عن غيره فقال له: عن راهب في الشام وعند وفاته سأله عن آخر حتى وفاته وعندما سأله عن غيره قال: لا يوجد لكن أخبرهم عن قدم نبي يكون في يثرب وقد أظل أوانه وقال له عن علامته قال: صفتة يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة وقام له: بين كتفيه خاتم النبوة. ذهب إلى الحجاز مع قافلة وباعوه على أنه عبد ليهودي في المدينة وسمع أن الرسول ﷺ وصل إلى المدينة وذهب إلى الرسول ﷺ وسلم عليه وفي اليوم التالي أخذ بعض التمر وذهب إلى الرسول ﷺ وقال هذا صدقة

فقال له الرسول ﷺ أنا لا أقبل الصدقة وجاءه في اليوم التالي ببعض التمر على سبيل الهدية وأكل منها الرسول وفي اليوم الثالث وقف أمام الرسول ساكناً وإذا بالنبي ﷺ يكشف عن خاتم النبوة وقال لها هوساً سلمان فدخل في الإسلام ولكنه مازال عبداً وطلب أن يكتبه فقال له سيده: تزرع لي ثلاثة نخلة وأعتقك بعد أن يثمر هذا النخل وأربعين أوقية ذهب ورجع سلمان إلى الرسول ﷺ وأخبره فقال له الرسول: أقبل ذلك والرسول طلب من الصحابة وجمعوا له غسائل النخل وقال له أحفر لكل فسيلة حفرة ورجع للنبي يخبره وذهب النبي وغرسها بيده إلا واحدة غرسها سيدنا عمر وخرج النخل كله إلا التي غرسها سيدنا عمر فطلب الرسول أن يخلعها وغرسها الرسول ﷺ فلتحتفت بأخواتها وأثرمت وبقي الذهب وأهداد واحد مقدار وقيمة عن الذهب فاعطاه الرسول لسلمان وأعطاه لليهودي فزادت عن أربعين أوقية وكان يقول أنا ابن الإسلام ويقول عنه الرسول ﷺ: سلمان من آل البيت ويقول عنه إن الجنة تتשוק إليه أكثر من تشرقه لها وكانت السيدة عائشه تتقول كار يسبقنا إلى رسول الله وقالت كان له وقت خاص مع الرسول بالليل ولم يكن له بيت بل كان يعيش في ظل الجدر وأوتسي العلم الأول والأخر وفي عهد أبي بكر وعمر كان يعطي من بيت المال فيتصدق بكل نصيبه ويعيش من كسب يده وعاش مائتين وخمسين: وقيل ثلاثة وخمسين سنة وقال الرسول ﷺ:

(لوكان الدين في الثريا لأدركه سلمان) <sup>(١)</sup>

\*\* فالناس معادن منهم الطيب ومنهم الخبيث وأهل المدينة كلهم استقبلوا الرسول ﷺ لكن منهم قلوب عميت وقلوب مبصرة، وعبد الله بن سلام قال: عرفت صفتة واسمها من الكتب ولما وصل وذهبت إليه قلت: هذا الوجه ليس بوجه كذاب ووجد فيه كل الصفات التي ذكرت ومن جلسة واحدة آمن. وقال للرسول اليهود قوم بهت فساخته وعندما يأتون أسألهم عنى ولما حضروا عند النبي سألهم عن عبد الله بن سلام، قالوا: إمامنا وسيينا وعلمنا وعندما خرج عليهم، قال لهم: إنكم تعلمون أن هذا رسول واشهد انه رسول الله وعندما قال ذلك بدأوا يسبونه ونزل في حقه قرآن

وجاء رجل إلى المسجد النبوي فرأى رجلاً صلى ركعتين فقال عنه الصحابة أنه من أهل الجنة فخرج وراءه وطلب ضيافته وأخبره بما سمع فقال له لقد رأيت رؤيا وقصصتها على رسول الله ﷺ إنني في روضة خضراء وسطها عمود وأخر

١ - حديث رواه البخاري بلفظ: قوْصَعَ النَّبِيُّ بِنَيْدَهُ عَلَى سَلْمَانَ وَقَالَ: لَوْكَانَ الإِيمَانَ عَنْدَ الثَّرِيَا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِّنْ هُؤُلَاءِ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ مُختَصِّراً عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَالِ النَّبِيَّجَ.

العمود إلى السماء به عمروة وقيل له أصعد فقال لا أستطيع فضربه رجل فوصل لهذه العروة ثم ضرب العمود وأصبح معلقاً في السماء فأخبره الرسول أنه سيموت على الإسلام.

حبي بن أخطب كان من كبار اليهود وبنته زوج الرسول ولكنه لم يهتد للإسلام وهو من أول يوم قابل الرسول يعلم بصدق رسالته ولكن الهدایة من الله فرسول الله صلی اللہ علیہ وسَلَّمَ هو الطريق إلى الله يشهادة كل الكتب المنزلة من الله فمن ادعى أن له مع الله حالاً وكان مخالفًا لسنة رسول الله فهو كاذب ولكن المقاييس هو سنة رسول الله صلی اللہ علیہ وسَلَّمَ فالداعوی كثيرة ولكن وضع الله لها مقاييس إذا وجدت كانت الداعوى صادقة فما قاله لا يقبل إلا الإيمان به وبرسوله ولا يقبله إلا إذا كان من صميم القلب وإنما كان النفاق ولا تكون مؤمناً إلا إذا انطبقت أوصاف المؤمنين التي جاءت في القرآن وإذا لم توجد يكون الإيمان غير موجود والأيات كثيرة تدل على صفات المؤمنين فأنتم عندما تقرأون في القرآن إذا كان يشعر جلدك عند آيات العذاب وتسرع عند آيات النعيم فاعلم أنك مؤمناً وإن لم تجد فابحث عن نفسك وكان المنافقون يستهزئون من القرآن ويقولون إياكم زادته هذه إيمان ورد عليهم القرآن بأن المؤمن زادته إيماناً والمنافق زادته رجساً أى كفر فعلامة المؤمن تزيده آيات الله إيماناً وعبد الله بن مسعود يقول: إذا أردت أن تعرف نفسك عبداً لله فاقرأ القرآن فهو يعين لك حالي فالمؤمن له جناحان يطير بهما إلى الله الخوف والرجاء ولكن بدون خوف ورجاء لا فائدة واجعل مولد الرسول فاصلةً فيما مضى وما هوأت حتى تفتح صفحه جديدة مع الله

\*\* والاحتفال بمولد الرسول صلی اللہ علیہ وسَلَّمَ ليس بدعة وإنما هو تعبير عن حب رسول الله الذي أمرنا الله يحبه حتى أن إيمان المؤمن لا يتم إلا بحبه صلی اللہ علیہ وسَلَّمَ والاحتفال برسول الله لابد أن يكون بما شرعه الله.

\*\* والاحتفال بالرسول انتفع به الكفار فعمره أبو لهب عندما فرح بمولد رسول الله صلی اللہ علیہ وسَلَّمَ وأظهر ذلك الحب والسرور أكرمه الله بشئ واحد فقد كان عم الرسول وأعمام الرسول عشرة لم يسلم منهم إلا العباس وحمزة صلی اللہ علیہ وسَلَّمَ وعندما أسلم العباس وقرأ سورة أبي لهاب فطلب من الله أن يرى أبي لهاب لمدة سنة ورآه وقال له كيف حالك قال منذ فارقتكم وأنا أعذب بالنار لكن يخفف على ليلة الاثنين وهي ليلة مولد رسول الله صلی اللہ علیہ وسَلَّمَ وجاءت جاريته ثوبية وأخبرتني بمولد رسول الله وسروره بمولده اعتقها فجازاني على هذا بتخفيف العذاب ليلة الاثنين فإذا كان الكافر سروره بمولد الرسول خف عنده العذاب فيما يالك بالمؤمن وفي حاشية الصاوي ذكر أن

أفضل الليالي ليلة مولد الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه وبعدها ليلة القدر فليلة مولد الرسول أفضل الليالي على الإطلاق لأن الله لم يخلق أفضل من الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه ثم بعد ذلك ليلة الأسراء.

\*\* سيدنا رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه أفضل الخلق أجمعين والدليل على ذلك من القرآن وهو كلام الله تجد أن الله يخاطبه بشكل خاص فهو لا يناديه إلا بقوله يا أيها الرسول يا أيها النبي والرسل الآخرين باسمائهم وأكثر من ذلك يقول الله تعالى **فَاقْصِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا**

وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرَضَىٰ هـ سورة طه الآية ١٣٠

\*\* وليس في القرآن طلب ود أحد سوى رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ولا يجوز ذكره باسمه المجرد فلا بد من محمد رسول الله ومن يقول لا تقل سيدنا محمد فقد قال الله فيمن أقل منه سيداً وحصوراً ونبياً وكذلك قال سيدنا عمر سيدنا أعتق سيدنا - يقصد سيدنا سيدنا أبي بكر وسيدنا بلال فالرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه مكانه أعلى من كل ذلك بكثير.

قبلبعثة كان الكفار يقولون على رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه الصادق الأمين وبعد الرسالة قالوا عنه ساحر مجنون كاتب ويقول واحد منهم كنتم تقولون عليه الصادق الأمين وبعد أن كبر تقولون عليه هذا القول إن هذا كلام لا يقبله عقل وكانوا يجتمعون ليبحثوا عن وصف يقولونه عن الرسول حتى يبعدوا الناس عنه وكل وصف يجدونه لا يقبل على رسول الله لأنه ذوخلق عظيم.

يقول له ربه أصبر على ما يقولون عنك واشغل نفسك بتسبيح الله وحمده وقد فسر البعض التسبيح بالصلاوة والبعض بالتسبيح وإذا كان المقصود الصلاة فيشمل كل أوقات الصلات قبل الشمس وبعد الغروب وأثناء الليل.

الصبح يحضره عشرون ملك والعصر كذلك والمغرب جوهرة والعشاء أثقل الصلاة على المنافقين وكذلك الصبح وكأن الصحابة ينظرون إلى من لا يحضر الصبح والعشاء على أنه منافق والتهجد الذي تورمت فيه قدمها رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه.

■ ■ إبليس وأعوانه هم أكبر أعداء لنا وليس لهم عمل إلا ضد الناس عن سبيل الله ولهم أوقات نشاط واهم الأوقات التي تنشط فيها تمنعك عن قيام الليل لأنه فيه خير كثير تنزل الرحمات وتفتح السموات وتذهب رياح جنة عدن وتجلب الله على عباده ويعرف ذلك إبليس وأعوانه وهو لا يستطيع القرب من العبد في هذه التجليات وهو يبذل أقصى جهده بمنعك من القيام بالليل وضياع صلاة الصبح فلا تتأمل المغفرة والرحمات ولكن القلب إذا مت من هذه الرحمات يقسوا ولا تزاله رحمة الله وهذا القلب عند الموت يسهل سلب الإيمان منه ويكون الإنسان ضعيف ويجب على

كل مسلم أن يتيقظ لهجمات الشيطان والإنسان ليقظ القلب يكون قوياً عند الموت وقد يحضره الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه عند وفاته.

وقد حكى رجل مؤذن (الشيخ أمين) عن أبيه (محمد الخطيب) رأى الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه يسير قال له إلى أين يا رسول الله قال: ذاهب إلى الطوابي لحضر وفاة فلان ولابعد من ذلك فإن احب قلبك الرسول يحضرك الرسول وإذا حضر الرسول لا يحضر الشيطان.

حكى الشيخ عن قصته مع رواية كانت في السعودية وكان بها كلام ابن الفارض وأخر حلقة طال وقتها حتى الساعة الواحدة وحاول قراءة الورقة فلم يستطع فنام وصحى في آذان الفجر ولم يستطع بعد ونام فرأى مناماً لا ينساه مدى حياته وما قيل له فيه ومنذ ذلك الوقت منع النظر إلى التلفزيون وهذه عبرة ليتيقظ الإنسان إلى مكائد الشيطان.

\*\* والتسبيح هو تزكيه الله عن كل نقص وعن كل ما يشبه الجواهر والحمد لله هو إتصاف الله بكل كمال يليق بذاته تعالى والله أكبير أي لا تحيط به العقول والأفكار ثم يقول الله لرسوله سبعة لعلك ترضى وهذه العبارة توضح أن نوع الحب وهو التفاني في حب محبوبك ويكون همه رضاه وهذا اعظم خطاب لرسول الله يدل على حب الله العظيم له وحب الرسول لربه جاء رسول الله برسالته ليبلغها للناس أجمعين وبلغ قريشاً أهل مكة فوقفوا له بالمرصاد وأندوه ومن معه ، كان عندهم رجل يسمى حصين وكان ذا خبرة واسعة فأحضروه ليجاجوا به رسول الله ودخل على رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وجلس وبعد حصين يتكلم وقال أنت يا محمد الذي أضللت الناس وسفهت أحلامنا وإن أباك كان خيراً فقال له رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: يا حصين كم من إله تعبد قال سبعة في الأرض وواحد في السماء فقال له إذا أصابك الشر من تدعوه؟ قال: أدعوا إله السماء. قال له: يستجيب لك وتشرك معه هؤلاء الذين لا يجيبون ! قال له: أنت تعبد هؤلاء هل أرضيت إله السماء وفاض منك شكرألهؤلاء أم تخاف أن يحرج عنك؟<sup>١</sup> وقال حصين: شعرت أني لم أكلم أحد مثله. فقال له الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه: أسلم تسلم. فقال له: ماذَا أقول لعشيرتي؟ قال له: قل الله (اللهم أستهديك لأرشد أمري وزدني علماً ينفعني)<sup>(١)</sup>

\*\* حفظها حصين وكررها ثم دخل في الإسلام وابنه سيدنا عمران بن حصين عندما أسلم أبوه أولاً لم يلتفت إليه لكنه عندما دخل الإسلام قام وقبل رأسه ويديه ورجليه فنظر الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه وبكي فقيل له: ما يبكيك ؟ قال: أبكاني فعل عمران الذي

١- حدثت لهم اعتبر عليه في مصادر المتأخرة في حاليا.

لم يلتفت لأبيه قبل الإسلام وأداه حقه بعد إسلامه قال الرسول لحصين: أعلمك كلمات تنفعك. فقال له: قل

(اللهم ألهمني رشدى وأعذنى من شر نفسي) <sup>(١)</sup>.

\*\* هناك من لا يحسن الغسل: أولاً لا يصلح الغسل إلا يماء الصافى تغسل اليد ثلاثة مرات وتنجى وتتنوى الغسل من الجنابة ثم تدعك يدك الشمال فى الأرض وتغسلها وتتوضاً وضوءاً كاملاً وبعد الوضوء تخل شعرك لأن تحت كل شعرة جنابة ثم تأخذ ثلاثة غرفات على رأسك ورقبتك وأذنيك وبعد ذلك العضد اليمين والعضد الشمال ثم الشق الأيمن من الأمام والجنب والخلف ثم الجانب الأيسر كذلك ويصح الوضوء بالغسل إن لم ينقض الوضوء لسبب خارجي.

\*\* أسباب الغسل: الجماع وإذا أردت النوم قبل الغسل تتوضأ للنوم وسئل النبي صلوات الله عليه من سيدنا عمر رضي الله عنه "أينما أحدهنا وهو جنب يا رسول الله؟" قال: "نعم إذا توضأ".

■ رجل جامع امراته دون إنزال فيغسل والمحمل إذا لم يوجد شيئاً لا يغسل أما إذا وجد بالأفعليه غسل والغسل لخروج المنى مطلقاً أما إذا خرج المنى يقطأه بدون لذة لمرض فليس عليه غسل.

■ رجل صلى دون أن يدرى أن هناك بخلافه يغسل الثوب ويعيد الصلاة من آخر نومة نامها.

\*\* إذا شكت بين مني أو مذى فيجب الغسل أما إذا شكت في ثلاث فلا يجب الغسل.

■ غسل العيد والجمعة مثل غسل الجنابة تماماً ويصلى به إذا نويت ذلك.

■ الاستبراء واجب عند الاستنجاء: وتعرض عن الشك حتى في الصلاة إذا تعودت الشك فتعرض عنه وتصلى وتسجد سهوا بإغاظة للشيطان.

\*\* قال الشيخ محمد سليمان: خلوتنا في قلوبنا والشطارة أن تجسس مع الناس وقلبك ليس معهم.

■ كلنا يعرف أن نعم الله علينا لا تعد ولا تحصى فهو الخالق وجعل لنا السمع والبصر والقلب والجوارح ونحن مطالبون بشكر التعم وشكراً لله هو استعمال نعمه فيما خلق له وتحافظ على كل حوارحك من كل المعاصي فالعين مأمورة بغض البصر عما حرم الله.

■ الرجل والرجل يحرم النظر إلى عوراتهم ما بين السرة والركبة ولو كان ابنه أو أخيه

١- حدثنا اللهم ألهمني رشدى وقنى شر نفسي، رواه الترمذى من حيث عمران بن حصين ان النبي صلوات الله عليه تعصى والد عمران. وقال حدث حسن غريب، ورواه أبو داود من حدث حصين والد عمران وقال صحيح على شرط الشيخين.

"لعن الله الناظر والمنظور".

- والمرأة من المرأة لا تنظر منها شيئاً ما بين السرة والركبة مسلمة مع مسلمة والأجنبية غير المسلمة لا ترى أى شئ من المسلمة.
- الرجل وزوجته يرى منها كل جسمها وترى منه كل جسده.
- رجل وامرأة أجنبية كل جسدها حرام ما عدا الوجه والكتفين إلا إذا كانت جميلة يخشى النظر إليها فيحرم وجهها.
- المرأة المحرم لا ترى منها إلا الأطراف القدم والذراع والوجه والشعر يحرم النظر إلى العورة سواء بلذة أم بغير لذة.
- المرأة الأجنبية ترى من الرجل الأجنبية القدمين والأطراف.
- المرأة المحرم ترى من محارمها ما عدا ما بين السرة والركبة.

\*\* من الفرائض التي فرضها الله على المسلمين الصيام صيام شهر رمضان فرض عين ومن أنكر فرضيته خرج من الإسلام ولو صام أما من اعتقد فرضيته وأفطر فيما أن يكون متعمدا بلا عذر فعليه ذنب وضاع منه الثواب الذي لن يدركه أبدا والذنب يكفره صيام ستين يوما وتنقضى اليوم ومن لم يستطع الصيام يطعم ستين مسكينا أو عتق رقبة وإطعام ستين مسكينا حوالي ثلاثة ونصف كيله قمح أما من أفطر تاسيا أو بعذر فعليه قضاء يوم وليس عليه ذنب ومن أفطر خطأ عليه قضاء يوم ويمسك باقى اليوم وصول المياه خطأ فعليك يوم وعندما فرض الصيام أولا كان الصيام شديدا من ناحية وخفيفا من ناحية أخرى حيث كان الإنسان مخير في الصيام أو إطعام المساكين ونهاية التشديد كان من بعد العشاء حتى المغرب والإفطار بين المغرب للعشاء وسيدنا عمر جامع بعد العشاء في يوم فذهب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وأبلغه فنزل **﴿أَحِلٌّ لَكُمْ لَيْلَةُ الصَّيَامِ الرُّفُثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلَمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْيَأُونَ أَنْفُسَكُمْ فَثَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ يَا شُرُوْهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُّوا وَاشْرِبُوا حَتَّى يَبْيَسْ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا قُبَّلَا شُرُوْهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حَدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرِبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَقَّهُونَ﴾** سورة البقرة الآية ١٨٧  
وأصبح الصيام من الفجر إلى المغرب.

\*\* من أدرك الركوع فكبير واقفا وأدرك الركوع أو الإمام وهو قائم من الركوع يكون قد أدرك الركعة أما إذا كبر راكعا فقد ضاعت عليه الركعة وصلاته صحيحة.

فالصلوة هي أولى ما يحاسب عليه العبد يوم القيمة وأولى ما يقضى فيه الدماء فالصلوة في حق الله أمتى الدماء فهي في حق العبار.

**\*\* حكم الإمام الذي يفترض راكعاً من يدخل حتى يدرك الصلاة:**

الصلوة صحيحة وهو تعاون منه على البر والتقوى وإعانته له على طاعة الله وحدث ذلك مع رسول الله ﷺ أطال في ركوعه وعندما سُئل عن سبب ذلك قال جاءني جبريل وقال لي انتظر حتى يدرك على الصلاة فهذا جائز شرعاً.

(كل الناس يغدو بائع نفسه فمعتقها أو موبقها) <sup>(١)</sup>

الغدو والخروج في الصباح والمراد الخروج في أي وقت وهما نوعان نوع معتق نفسه ونوع موبق نفسه والمعتق هو الذي يخلص نفسه من الشيطان ويغمسها في رحمة الله وموبق أي مهلك نفسه ولا هلاك إلا بالبعد عن الله فهذا هو الهلاك الحقيقي - نرسم الطريق لمعتق نفسه .. أول شيء تخلص النية لله أي تنوى بعملك مرضاه الله مهما كان هذا العمل والسعى المباح وبالنية يصبح عبادة لله فلوني الموظف خدمة المسلمين يصبح عمله عبادة وهذا ولا يقبل حراماً في رزقه لأنه سُم قاتل (كل جسد نبت من حرام فالنار أولى به) <sup>(٢)</sup> ثم تلجم إلى الله.

(بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوّة إلا بالله اللهم إني أعوذ بك أن أظلم أو أظلم أو أبغى أو أبغى على أو أطغى أو يطغى على أو أجهل أو يجهل على) <sup>(٣)</sup>

تحفظ من كل ذنب ومن كل سوء حتى ترجع إلى بيتك ثم اشغل قلبك بالله ويدرك الله وبالصلوة على الرسول ﷺ إذا داومت على ذلك فلما قاتلت معتق نفسك وغامستها في رحمة الله أما إذا لم تفعل ذلك واتغمست في اللهو والعبث والغيبة وحديث المسوء قاتلت مهلك نفسك والعاقل يختار لنفسه ما يشاء.

**\*\* روى عن رسول الله ﷺ أنه قال: ( ما من أيام العمل فيها أحب إلى الله منه في هذه الأيام أى العشر من ذي الحجة قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله قال: ولا الجهاد إلا رجل خرج بما له ونفسه في سبيل الله فلم يرجع من ذلك بشيء )** <sup>(٤)</sup>

**\*\* هذا الحديث بين أن الأعمال في العشر من ذي الحجة أحب إلى الله من العمل في أي وقت آخر والله هو المعطى وقد يفضل العمل في بعض الأوقات على غيرها**

١- حديث لم اعثر عليه في مصادرى المأذنة لى حالياً

٢- حديث رواه الترمذى وحسن

٣- حديث أخرجه أحمد في المسند وأبو داود في السنن والتزمتى في السنن وقال حسن صحيح وفي مصابيح السنة للبغوى (صحيح)

٤- حديث رواه الترمذى من حديث أبي هريرة دون قوله قبل ولا الجهاد.. (لغ - وعند البخارى من حديث ابن عباس الحديث بتمامه).

و كذلك بعض الأماكن فله أن يفضل ما يشاء من الأوقات والأماكن.

\* القرآن كلام الله وليس هناك أية أفضل من آية ومع ذلك خص بعض الآيات وبعض سور بثواب أكثر من غيرها مثل آية الكرسي . قل هو الله أحد . فله أن يفضل ما شاء على ما يشاء كما يفضل بعض الناس على بعض وبعض المخلوقات على بعض.

\* الرسول ﷺ يبين عن الله إما بمحى ينقوله كما يسمعه "قرآن" أو وحى بالمعنى ويعبر عنه الرسول ﷺ بكلماته "حديث" وكلام الرسول صدق ومن يعترض على كلام الرسول فهو خاطئ

■ ولذا يتبعى للعامل أن يشغل نفسه في هذه الأيام بالصوم والتواكل وقراءة القرآن والمصالحة على الرسول والاستغفار ويستحب صوم التسع من ذى الحجة وصوم يوم عرفة يكفر ذنوب سنة ماضية وسنة مستقبلة وتکفير سنة مقبلة أي تستر الذنوب عند أى لا تقع فيها وستر الماضي أي تستر عنه الملائكة فلا تحاسب بها وهذا يوضح معنى المغفرة للرسول ﷺ لما يقدم من ذنبه وما يتأخر أى ستره عن الذنوب في الماضي والمستقبل وهذا إذا قبل صومك يتحقق هذا لك غصّم قادر طاقتك ولا تحرم نفسك ثواب هذه الأيام وأجعل النية خالصة في كل شيء ولا تنس الأضحية فعندما سئل رسول الله ﷺ عن الأضحية قال لك بكل شعرة حسنة وبهذا تأخذ ثواباً عظيماً وليس هناك شيء يوم العيد أفضل من تقديم الأضحية ولو قدّمت مليون كيلو لحم أو مليون جنيه لأن ذلك سنة الرسول ﷺ ولو أكلتها كلها تجزئ وإن تصدقت بها كلها تجزئ وإن قسمتها تجزئ ولا يجوز ذبحها إلا نهاراً في الثلاثة أيام الأولى بعد صلاة الإمام ولا تتبع منها شيئاً ولا تعطى منها للجزار شيئاً وإن كانت ماعز ف تكون أكثر من سنة وشهرين والضأن سنة ويوم وليل أكثر من ستة أشهر فال قادر لا بد له من أضحية أما غير القادر فقد ضحي عنه الرسول ﷺ وقد قال رسول الله ﷺ : (من كان ذا سعة ولم يضيّع فلا يقرب مصلاناً) (١)

لأنه محروم ولا يجوز الشرك فيها بين الأخوة أو الأبناء ووالده إن كان مستقلاً عنه.

\* **الجهاد واجب في الإسلام وجihad الكفار واجب وجihad النفس والشيطان** واجب وهو عدو خفي - وجihad النفس والشيطان يظهر عند تمكنك من معصيته فهما يحثانك على فعل المعاصي فإن خالفتهما وابتعدت عن المعصية فانت مجاهد في سبيل الله كذلك عند الطاعات يحاولان تشبيطك فإن انتصرت وفعلت الطاعات فانت مجاهد في سبيل الله.. ولا تظن أن الشيطان سيتركك فيأريك قبل الطاعة

١- حديث رواه الحاكم مرفوعاً عن أبي هريرة رضي الله عنه وصححه ورجاه ثقات

ليثبطك وإن فشل يأتيك في الطاعات يحاول أن يدخل الرياء في قلبك أويوسوس لك ليضيعها ويأتيك بعد العمل ويحاول أن يدخل عليك العجب والغرور وبهذا يضيع عملك وتستطيع معرفة هل قيلت طاعتكم أم لا.. إذا شعرت بعد الطاعة بزيادة الخصوع لله والتواضع واحتقار نفسك فأنت من المقبولين أما إن لم تدرك ذلك فلم تقبل ولا تأمن من نفسك ولا شيطانك منها وصلت وإن وصلت إلى قطب الغوث فليس لها أمان ومشايخ الطريق كانوا يفهمون أنفسهم دائمًا.

ورد أن رجلاً كان مسرفاً على نفسه فمرض وحضرته الوفاة فأوصى أولاده بأنه إذا مات أن يحرقوه حتى يصير رماداً ويلقوا بعضه في البحر وبعضه في البر خوفاً من الله فلما مات نفذوا الوصيّة فأمر الله بجمعه من البحر والبر ثم بعثه الله وصار رجلاً كما كان وقال له ما الذي حملك على أن توصي بهذه الوصيّة فقال: خوفاً منك. فقال الله له: عفوت لك.

\* \* نحن نرى الجمال لا يفهم لكن الحقيقة غير ذلك فهي تدرى ولها لغتها وتفهم وتلبي الأوامر وكذلك الطيور والحيوان وكل المخلوقات لكننا لا نعلم ذلك «**سُبِّحْ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مَنْ شَيْءٌ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْهَمُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا» سورة الإسراء الآية ٤٤**

■ ■ مهما كان العمل صغيراً ومهما أخفيته فإن الله يعلمه.  
**«يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَنْبَئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ»** سورة المجادلة الآية ٦

\* \* قال الله محظوظ بك وبأعمالك مهما أخفيتها ومهما صغرت هذا الرجل خاف من الله خوفه من الله يجعل الله يغفر له - فمن خاف نجا ومن لم يخف يندم ويتحسر.

\* \* روى عن رسول الله ﷺ: «انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة أو أدخله الجنة ولو لا أن أشق على أمتي ما تختلفت خلف سرية ولو ددت أن أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل»<sup>(١)</sup> صدق رسول الله ﷺ

١- حديث رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه وفظه قال رسول الله ﷺ: «تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا الجهاد في سبيل وإيمان بي وتصديق برسلي. فهو ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى منزله الذي خرج منه نائلًا ما ثال من أجر وغنيمة والذي نفس محمد بيده ما كلام بكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيمة كميشته يوم كلام لون الدم والريح ربع المسك، والذي نفس محمد بيده لو لا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبداً ولكن لا أجد سعة فاحملهم ولا يجدون سعة ويسقط عليهم أن يتخللوا عنـيـ والذـي نفسـ محمدـ بيـدـهـ لوـدـدـتـ آنـ اـغـزـوـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ ذـاـقـتـلـ ثـمـ اـغـزـوـ هـاـقـتـلـ،ـ روـاهـ الـبـخارـيـ وـالـنـسـائـيـ أـيـضاـ

يجب عليك تدبر كلام الرسول ﷺ لأن به نور النبوة فإذا فكرت فيه طويلاً بقلب حاضر فلا حرج على فضل الله أن يمن عليك بشيء من أنواره

**الشيخ الألوسي** كان إذا تذرع عليه فهم آية من كتاب الله يضعها أمامه ويشير ذله وتفصيره ويذكر فيها بقلبه قسر عان ما يفتح الله عليه بالمعنى

\*\* وكلام الرسول ﷺ ليس كلام البشر والذى يقتبس من أنوار النبوة الروح ولو استحضرت ذل نفسك وتدبّرت كلام الرسول ﷺ فلا مانع أن يمن الله عليك بشيء من أنوار النبوة وبها تعيش سعيداً في الدنيا والآخرة

انتدب أى ضمآن وتكلف لمن خرج في سبيله ليس له عرض دنيوي خرج إيماناً بالله وتصديقاً بوعد رسول الله ﷺ فلن يرجع خائباً أبداً فإن قتل فإلى الجنة وإن رجع رجع بالثواب العظيم

(وما من قدم إغترت في سبيل الله إلا حرم الله عليها النار)

\*\* ورسول الله ﷺ يتنمى أن يقتل مرات في سبيل الله وهو من وصل إلى أعلى درجة يتنمى درجة الشهادة لأنها درجة عظيمة عند الله والرسول ﷺ يعلمنا عمل الصالحات وتنمى عمل صالحات أخرى فإن فعلناها كانت بعشر أمثالها ولكن إذا لم نعملها فلتراجر ومن تمنى عمل ولم يعمله لعذر فإنه يأخذ الثواب كاملاً

\*\* وأخبر الرسول ﷺ عن قوم لم يخرجوا معهم ولكن ثوابهم كاملٌ منعهم المرض كذلك من منع عن المجلس بعذر فله الأجر إذا كان العذر قاهر أما إن أعرضت بدون عذر فالله غنى عنك وعن عملك وأنت الفقير إلى الله

\*\* وتحدث الشيخ عن المحاولة في فهم آيات القرآن الكريم وذلك بالوقوف أمام الآية وإظهار الذل والتضرع إلى الله أن يفتح عليك بفهم معانيها فقد يرتاح قلبك لمعنى من المعانى لا تكون في كتاب أولم تكن قد قرأتها قبل ذلك

وقص الشيخ قصة رجل عمل به مكيدة ووضع له ورقة بها قلم هو الله أحد في نعل حذائه دون أن يدرى ووشى به إلى السلطان وقبض عليه ولم يجد له مفرأ وأمر السلطان بقتله باشتع صورة فسلخ حياً. وعندما بدأوا سلخه بدأ قراءة القرآن فلم يشعر بشيء حتى مات.

وكذلك قص قصة الشيخ البغدادي الذي عمل له عملية دون مخدر وهو يقرأ القرآن وهو من العراق وعاش خمسة عشرة سنة في المدينة وأنزل له بالذهاب إلى مصر وأمر بالإرشاد وحاول الاعتذار فلم يقبل ودخل الحرم المكي وطلب من الله أن لا يجلس إليه شفقي وقبل طلبه وحضر إلى مصر وزار جرجا وسأل عن شخص يها كان صغيراً وأصبح أكبر مرادي وله ضريح بالباطنية بالقاهرة.

وسائله هل رأيت رسول الله ﷺ قال: لقد وضأته أكثر من خمسة عشرة مرة  
ببدي وأحوال رجال الله لا يصدقها العقل لكن الله يمن على من يشاء من عباده.

\* تأخير السجود القبطى مكروره وتقديم السجود البعدى حرام.

\* البتيم من مات أبوه دون البلوغ ومن مات أبوه وأمه فهو لطيم ومن ماتت أمه  
فهو نديم.

\* القرآن خطاب لكل شخص على حدة ولذلك الفهم قد يختلف من شخص لأخر.

\* قرآن الفجر هو قراءة القرآن في وقت الفجر والبعض قال قرآن صلاة الفجر.

\* من يدعوا الله فإما أن يعطيه عين ما سأله أو يرفع عنه من البلاء بقدر ما سأله  
أو يدخله الله عنده يوم القيمة فيتمنى لو أجمل له كل ما طلب.

\* عالم الملك هو ما تراه من مخلوقات الله وعالم الملائكة هو ما غاب عنا من ملك الله  
من جنة ونار وعرش وكرسي وعالم الجبروت هو عالم الأسرار وعالم العزة  
وهو ذات الله وصفاته وأسماؤه فاختص بالعظمة والكثيريات في ذاته وصفاته  
وأفعاله وعظمته لا يدركه عقل ولا تحيط به البصائر.

أمرنا النبي أن نقول بعد كل صلاة سبحان الله والحمد لله والله أكبر . فسبحان  
الله ممزوجة عن كل نقص والحمد لله موصوف بكل كمال والله أكبر لا تحيط به  
العقل ولا تدركه الأبصار سبحان ربكم تنزيه لله رب العزة وسلام على المرسلين  
المعصومين من كل ذنب والرسل والأنبياء مؤمنون منذ ميثاق أنت بربكم الذي  
أخذك الله على مخلوقاته وشهدوا بوحدانيته وأول من أقر بالشهادة سيدنا رسول  
الله ﷺ فهم مؤمنون حتى قبل الرسالة

﴿وَوَجَدَكَ ضَالًاً فَهَدَى﴾ سورة الضحى الآية ٧

\* المقصود بها كان ضالاً عن الأحكام التي شرعت بعد الرسالة لكنه كان مؤمن  
بربه مصدق بريوبنته..

كذلك سيدنا موسى عندما قال: ﴿قَالَ فَعَلَّمْتُهَا إِذَا وَكَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ سورة الشعراء الآية ٤

\* أي عن الأحكام بعد الرسالة فالأنبياء والرسل مؤمنون منذ العهد والذنب  
التي نسبت إلى الرسل ليست ذنوباً ولكنها خلاف الأولى لعله درجتهم عند ربهم أما  
نحن فلا نتحمل التشديد.

\* النوم في الصلاة دليل على النفاق والنوم في الحرب دليل الإيمان.

\* المكروره: يثاب على تركه ولا يعاقب على فعله.

\* الواجب: يعاقب على تركه بالنار ويثاب على فعله.

\* الحرام: يعاقب على فعله ويثاب على تركه.

\*\* المندوب: يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه.

\*\* المباح لا يعاقب على تركه ولا يثاب على فعله.

■ السنن المؤكدة: مثل الوتر والسنة أكثر من المستحب.

\*\* اللحية: سنة مؤكدة إذا لم تفعلها ضاع منك ثواب كبير وحلقها بالموس حرام.

■ ورد في الأثر: قد يكون كلام صحابي أوتابع من الأئمة أو الحديث.

**التداوي بالقرآن:** بأجر يجوز فهو سبب وأجازه الرسول ﷺ وأقره مع الصحابي الذي عالج المدوع بقراءة الفاتحة وانهم نية القاريء ونية المريض حتى يخلق الله الشفاء.  
**سحر النبي ﷺ** ونزل الله عليه المعوذتين وأخرجه سيدنا جبريل على مكان السحر في بئر تحت حجر فوجدوا خيطاً به عقد وقرأ النبي السورتين على الخيط فكانت تنفك عقده حتى انتهى السحر وإنما كان قد تأثر بالسحر فهو يبشر بتأثر ظاهره والله يعصمك من الناس وهذا دليل على التشافي بالقرآن ولا بد من النية.  
 والمغمى عليه إذا قرأ عليه سورة الزلزلة وكررت أشتاتاً يغيب.

سأل واحد سيدنا عبد الله بن عمر رجل طاف حول الكعبة فهل له أن يطأ زوجته قبل السعي فقال له الرسول ﷺ طاف ثم سعى أي ما فعله الرسول ﷺ هو الذي يجب عمله

**السيد أحمد بن ادريس يقول:** الصلاة المبتراء هي الصلاة على النبي ﷺ التي لا يذكر فيها آل النبي لأن الصلاة على النبي عشر حسناً لكن إذا أضيف الآل فلن بكل واحد منهم عشر حسنات ويقصد بالآله كل من أمن به.

وذكر في الكتاب إبراهيم: أمر الله النبي ﷺ أن يذكر إبراهيم وإسماعيل وموسى وإدريس إجراء اسمائهم على لسان النبي لهم أجر كبير.

الريح تجري بأمره: المقصود سيدنا سليمان لكن يقول للنبي ﷺ:

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾

سورة آل عمران الآية ١٢٨

وهذا من أرقى ما يكون لأن النبي ﷺ تولاد الله في كل شيء فهو له في كل شيء أبواليزيد قال له واحد فوض أمرك إلى الله قال ليس لي من الأمر شيء ولا يدخل الجنة أحد إلا بشفاعة النبي ﷺ حتى من يدخل بغير حساب وهو **الذى يفتح باب الشفاعة**.

\*\* من يردد الله به خيراً يفقه في الدين والفقه مأخذون من الكتاب والسنة.

\*\* النبي ﷺ خلق من نور خاص ولم يؤخذ من نور الله.

\*\* لازال الإنسان عالماً مادام يطلب العلم فان ظن أنه علم فقد جهل.

\*\* **الشيخ مصطفى البكري:** أخذ بشرح في آية من القرآن شهراً وفي نهاية الشهر قال ما قلته من أقوال العلماء لكن ما أفاض الله به علىَ لم اذكر منه شيئاً وهو أكثر مما قرأ.

■ **العلم:** إن قصد به وجه الله فله ثواب عظيم إن قصد به أكل عيش قله ما طلب.

■ **التربية الرياضية:** إذا قصد بها التقوى على طاعة الله فهي عبادة.

■ **أبو الحسن الشاذلي:** كان يعتبر نومه ورداً لأنَّه يقويه على ورده.

■ **تغبير النية بعد العمل** إذا تاب واستغفر الله لتصحيف النية فإن الله يقبل ذلك والعبرة بالخواتيم.

■ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اجتنبوا السبع الموبقات قالوا وما هن يا رسول الله قال: الشرك والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم وقدف المحصنات الغافلات المؤمنات والتولى يوم الزحف»<sup>(١)</sup>.

\*\* إذا حفظت هذه السبع فحاول اجتنابها وقد يجرك هذا إلى اجتناب المعاصي كلها لأن المعاصي كسلسلة مكونه من حلقات وارتكاب ذنب قد يوقعك في جميع الذنوب.

سيدنا أبو هريرة صاحبى عاش أربع سنين مع الرسول صلى الله عليه وسلم ينتظر إليه ويسمع منه وكثيراً ما كان يأكل معه مع أن لحظة واحدة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصل بالإنسان إلى درجة لا يصل إليها إنسان مهما تقطع جسده في العبادة وأنت مهما فعلت لا تتساوى مع من جلس مع النبي صلى الله عليه وسلم دقيقة واحدة.

ولذلك الإمام الغزالى: عندما ذكر أويس القرنى وهو سيد عصره بعد الصحابة والنبي صلى الله عليه وسلم أعطى أوصافه وقال لسيدنا عمر إن استطعت أن يستغفر لك فافعل.

الإمام الغزالى يقول: درجة أويس القرنى هي درجة الوحشى قاتل حمزه عم النبي صلى الله عليه وسلم حينما جلس بين يدي رسول الله تائباً ونطق بالشهادة.

\*\* فما بالك بأبي هريرة الذى عاش مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أكثر الصحابة حفظاً للحديث وسئلَ واحداً لماذا حفظت أنت أكثر من غيرك قال لأنَّ كل واحد منهم كان له شاغل لكن أنا تفرغت لسماع الرسول صلى الله عليه وسلم.

الموبقات أى المهلكات وإذا قال لك طبيب هذا شيء قاتل فلن تأخذ منه وقد لا يكون كلامه صحيحاً لكن تسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم أنَّ هذا شيء مهلك ومع ذلك تفعله

١- حدث السبع الموبقات. متყق عليه أخرجه البخاري في الصحيح وأخرجه مسلم في الصحيح.

والنبي ﷺ لا يكذب أبداً وهذه مهلكات في الدنيا والآخرة ففي الدنيا الذنوب تتعجب القلب والبدن وفي الآخرة العذاب الشديد ومع ذلك لا تحرض على طاعة الرسول ﷺ وهذا شيء مخيف وهذا يوضع اعتقادك في الطبيب وفي قلبك شيء من ناحية الرسول وهذا هو هلاك الدنيا والآخرة والاطمئنان لكلام الرسول ﷺ **فَلَا وَرَبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكَّمُوا فِيهَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مَّا قُضِيَتْ وَيُسَلِّمُوا فَسْلِيمًا** سورة النساء الآية ٦٥

\*\* وإذا وجدت شك صاع الإيمان أى ابتعد عن هذه السبع المهمات ولا تسمع الكلام ثم لا تلقى له بالأجل ضع كلمات الرسول ﷺ في قلبك فهو أرسل لسعادتك ولن تجد من يعمل لسعادتك مثل رسول الله ﷺ فهل يستحق منك الإعراض .

\*\* الشرك نوع يخلد صاحبه في نار جهنم لا يخرج منها أبداً منذ أن يوضع في قبره إلى يوم القيمة وهو أن يجعل لله شريكاً أو ولداً وهو كل الكفر.

قد تكون كافراً وأنت موحد وهذا عند كفرك بالرسول ﷺ أو يوم القيمة أو فريضة ركن من أركان الدين وهذه ذنب لا تغفر لا لذاتها ولكن لإخبار الله بها أنها تخلد في النار والشرك الآخر تعذب عليه في نار جهنم ثم تخرج وهو الشرك الخفي أو الرياء وهو أن تقصد بالعمل غير الله والشيطان ليس له عمل إلا إضلالك ويعبعنك عن طاعة الله فإذا أردت عمل طاعة يأتيك قبل أن تعملها ليثبطك فإذا كان عزتك قوية وأنقدمت على الطاعة يأتيك من ناحية أخرى فلان يراك وهذا يجعل الناس تتقول عنك إنك صالح وإذا استعذت منه يأتيك بعد العمل لقد عملت عملاً عظيماً ويكبر العمل في ذهنك ويدخل في قلبك العجب أو الغرور والعجب يكبر العمل في تدرك والغرور يكبرك أنت والعجب لا ينتظر من الله إلا الغضب والمقت والنادم لا ينتظر من الله إلا المغفرة وإذا تيقظ للشيطان والانتهاء للشيطان إما بمخالفته والإكثار من الاستعاذه فمجاهدته شديدة ولذا الجنة إلى الله فهو يواجه قادر على أن يدمره والنبي ﷺ قال لسيدنا علي دعاء لزجر الشيطان (تضع يدك على صدرك وتقول اللهم اذهب الشيطان من صدري) ثلاثة.

\*\* من الغريب أن أول من يبتلي بالسحر هم حملة القرآن وهذا دليل أن الشيطان أصاغ قرائهم فتعلموا السحر والعمل به كفر ومن سعي إليه فهو من الكبائر وهو سبب يخلق الضرار عند وجوده والشيطان لا يملك شيئاً . وحافظ القرآن الذي يعمل بالسحر ليس له نصيب في الآخرة وحافظ القرآن يدخل أعلى درجات الجنة لأن درجات الجنة بعدد آيات القرآن وهو لأجل قليل من المال يبيع دنياه وأخراه وإذا

كتبت آية الكرسي ثمانى مرات فى ورقة تضعها فى جيبك لا يصيبك من عمل السحر شيء وإذا كان هناك سحر معمول تؤذن فى أذنه اليمنى وتقيم الصلاة فى أذنه اليسرى ثم تعطيه الورقة فتحصنه والساحر ينتقم الله منه أشد انتقام فى الدنيا والأخرة.

وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق **﴿وَمَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَرَأَهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعْدَلَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾** سورة النساء الآية ٩٣  
**\* ولكن ابن عباس قال:** قاتل المؤمن لا توبة له لكن الآن أصبح القتل سهلا وليس مباشرة القتل فقط حراماً ولكن الرضا بذلك "فلو قتل رجل بالشرق ورضي آخر بالغرب لاشرك في دمه"

وورد أن من أغان على قتل مؤمن بشرط كلمة جاء يوم القيمة مكتوبًا بين عينيه آيس من رحمة الله ولكن الآن استحل قتل النفس وأنت لا تسلم إلا إذا وجدت لها فى قلبك لقتل المؤمن وزوال الدنيا كلها أهون عند الله من قتل المؤمن فحاسب نفسك وابتعد عن الرضا في القتل.

اتق الله يعلمك الله والأذواق لا يمكن التعبير عنها.

**ابن تيمية قال:** خلوتى فى سجنى وجلوتى فى صدرى.

**\* الطلاق بالثلاثة:** فى طلاق واحدة يعتبر ثلاث طلاقات وابن تيمية اعتبرها طلاقة واحدة وخالف الأئمة.

**التجار**: هم الفجار لأنهم يحدثون فيكتبون ويحلفون فيحيثون لكن التاجر الصادق مع النبيين.

**الربح في التجارة:** جائز إن لم يكن هناك احتكار ولكن نسبة الربح مباحة حسب السوق بشرط عدم الاحتكار. إذا أعطيت أحداً غللاً لأخذها منه غاللاً في الحصول فهذا حرام فلا بد أن يكون يداً بيد --<sup>(١)</sup>-- فهذا هو الربا بالنسبة وهو بيع الطعام بطعم لأجل ليكن الإنسان صريحاً وسيكون الله بجانبه ولا يخش شيئاً

**\* السفر في القطار دون تذكرة حرام ومحاسب الإنسان عليه ويجب سداده في مصلحة عامة للناس بدل سفر وبدل الانتقال الغير مضبوط يعتبر حراماً وكذباً وسرقة. رؤيا الأنبياء صادقة:** لأنهم معصومون من الشيطان ومن التخيل الشيطاني ولا يؤخذ حكم برؤيا أحد غير الأنبياء لأنها غير مقطوع بها فهي قد تكون تخيلاً شيطانياً أو تخيل النفس أو من الله وبذالله ليس قاطعة وقد يكون الإنسان صافياً

١. لأن البيع معاوضة مع قبض عرضيه في المجلس (وقت المطراء والبيع).

فيكشف له فيرى من اللوح المحفوظ ولا يصح للإنسان أن يشغل نفسه بها سواه كان ظاهرها حسن أو غير ذلك إلا رؤيا الرسول ﷺ فهى حق وإن كانت القوة المخيلة قد تفسدتها وثانياً الرؤيا الصادقة لها تأويل قد تكون خلاف ما تتوهمه مثل الرجل الذى رأى أنه يبول فى محراب مسجد وأولت له بولد يوم المسلمين ومن رأى أنه يأكل تفاحة فى المسجد الحرام واتح على الشيخ الرملى بتأويلها، فقال له: إنه قض بكرًا فى الحرام ولذا يجب عدم الانشغال بهذه المرائى وإن كانت تسوءه فلا يقصها ويقبل ثلاثاً عن يساره وإن كانت تسره يقصها على من يثق به وعلامة الرؤيا الصادقة غالباً تكون قصيرة وواضحة ولا يكون مشغولاً بها قبل النوم.

**آيات القرآن تضيّق القبر لمن يحفظها وإن لم يكن حافظاً تضيّق له مصابيح عن الجنة وأشياء الآخرة ترى بعين البصيرة (عين القلب).**

**الصلاحة على الرسول ﷺ تضيّق القلب** وقد تكون سبب إضاءة القبر بمصابيح الجنة لكن القرآن يضىء ذاتياً ونحن لا نعرف قيمة القرآن في الدنيا حق المعرفة.

**الرؤيا الصادقة واحد على ستة وأربعين من النبوة لأن الرسول ﷺ مكث ستة شهور وهو يوحى إليه بالرؤيا الصادقة مكث يدعوه إلى الله ثلاثة وعشرين سنة** وتكون نسبة الرؤيا الصادقة واحداً على ستة وأربعين من النبوة.

\*\* عندما رأى الرسول ﷺ أنه سيدخل مكة هو وأصحابه معتمرين ومحلقين ولكن رجع مع أصحابه وعمل معااهدة مع قريش وكان فيها إجحاف بال المسلمين وسيدنا عمر غضب لقيوں هذه الشروط واحترار في رؤيا الرسول ﷺ وقال لرسول الله ﷺ لماذا تقبل ذلك لماذا لم تتحقق الرؤيا فأخبره أنه رسول الله وأنه لم يحدد موعد تتحقق الرؤيا وبذلما لم تكذب الرؤيا وفعلاً دخلوا في العام التالي.

\*\* **رؤيا الأنبياء لا شك فيها وإذا صدق العبد مع الله تكون رؤياء صادقة غالباً حتى الأولياء لا يقطع برؤياهم وكثير من أهل الطريق يضيع وقتهم في تفسير الرؤيا ولكن هذا ليس وحيناً ولا يجب الأخذ به وإضاعة الوقت فيه وكان الرسول ﷺ يسأل الصحابة أحياناً عن رؤياهم ولكن هم لهم إشاراتهم وأنوارهم ومن رأى الرسول ﷺ مؤمناً به فهو صحابي وهذا مقام رفيع جداً وأعلى درجات الولاية لا تصل لأقل درجات الصحابة**

وكان الرجل يؤمن لأجل الدنيا ولا يمضى عليه يوم وليلة حتى يمتلىء قلبه إيماناً وحباً لرسول الله ﷺ. وسأل الرسول سيدنا أبو بكر عن أحب الأشياء قال جثوى بين يديك وإنفاق مالى عليك وقتل أعدائك بالسيف.

**والمسيدة عائشة قالت له: لا أريد شيئاً من الدنيا إلا القرب منها.**

\*\* إذا كان بعض الناس تحب الجلوس معهم وهم لا يساوون التراب الذي كان يسير عليه الرسول ﷺ فما بالك بمحالسة الرسول ﷺ.

\*\* الورد الخاص تأتي بعده تجليات ولذا وجب الانتظار بعد كل اسم قليلاً يكتم نفسه مستحضرأً معنى الاسم على قدر ثلاثة أنفاس ويطولها في آخر اسم وقد يتجلى الله بالعلم أو التقوى أو الزهد وكل وتصيبه.

\*\* الاستغاثة من الشيطان قبل الصلاة ثلاثة مرات لأن هناك شيطاناً مختصاً بالوسوءة في الصلاة اسمه خنزب. لا تستطيع القطع بقبول عمل من الأعمال وعندما سئل عن قبول صلاة الجماعة قطعاً قال من أين نقول قطعاً.

سئل عن سبب تلقين الإمام على الذكر من الرسول ﷺ فقال هذه خصوصيات وليس لذلك سببٌ مثل سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب وقال عكاشه أدع الله أن أكون منهم قال أنت منهم وقال سيدنا سعد بن عبادة أدع لى أن أكون منهم قال سبقك بها عكاشه فهذه خصوصيات يختص الله بها من يشاء.

\*\* قال سيدنا علي من ظن أن الرسول ﷺ قد خصنا بعلم دون الأمة فقد كذب ولكن علمنا فتح من الله في كتاب الله وهذا عطاه ربنا.

وسيدنا عبد الله بن عباس ترجمان القرآن ونال ما نال من العلم بداعه الرسول ﷺ له.. التصوف ليس علمًا خاصاً ولكن تذوق إذا صفت النفس يأتي الفتح والفرج من الله والعلم الخاص من الله

\*\* الرسول ﷺ حي في قبره إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء وعلمي في مماتي كعلمي في حياتي وأنت لا تبلغ الإيمان إلا إذا عرفت قدر رسول الله ﷺ ولا يعرف قدره إلا الله وكيف يعرف قدره قوم تسلوا عنه بالحلم

أويس القرني سيد التابعين الذي قال الرسول ﷺ لسيدنا عمر عنه إذا أمكنك أن تجعله أن يستغفرو لك فاقعول وجاء الحج في خلافة عمر واستغفر لعمر وسألهم عن وصف النبي ﷺ فلم يستطع أحد وصفه وقالوا لم يبق إلا عائشة زوجته فسألتها عن وصف الرسول ﷺ فقالت: لقد رأيته مرة واحدة رأيتها جسمًا من النور رأسه تحت العرش ورجلاه تحت الساق لكن المهم السير في طريقه والحافظة على سنته وهذا نور في قلبك مع الثواب ولا يزال يزداد هذا النور حتى تحب رسول الله ﷺ بكل ذرة من جسده وتحشر معه يوم القيمة والطريق لحبة الرسول ﷺ البحث عن سنته وكثير من الناس يتخلف بأخلاقه ﷺ في كل أحواله لأنه ﷺ عاش ثلاثة وعشرين سنة تسع كل الناس باختلافهم واختلاف أجناسهم وخصوصياتهم ولذا وجب الإقتداء به في كل شيء وسنته في كل شيء من قضاة الحاجة إلى النوم والسير والأكل

والشرب وكل شيء وإتباع سنته يخلق فيك شوقاً إلى رسول الله ﷺ .  
وأبو الحسن الشاذلي يقول لى أربعون سنة لو غاب عنى رسول الله ﷺ طرفة عين ما عدلت نفسى من المسلمين وفسر هذا بقدر مقامك إما أنه كان يعيش معه فى أحواله أو يراه حقيقة.

\*\* ورجل تعلق برسول الله ولم يكن يستطيع أن يفارقه ساعة من نهار وفك فى الدار الآخرة وكيف أنه سيفارقه لعلو قدر الرسول ﷺ وذيل جسده وعلم الرسول ﷺ بذلك فنزل قول الله «وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسْنُ أُولَئِكَ رَفِيقًا» سورة النساء الآية ٦٩

والجنة ليس فيها حجب وأنت فى الجنة إذا أردت رؤية الرسول ﷺ ينتقل بك سريرك إلى الرسول

\*\* مرض أبو طالب مرة فقال يا محمد أسائل ربك أن يشفيني فشفاه الله فقال له إن ربك الذى تعبده يعطيك فقال له وكذلك أنت ل渥اعته والرسول تبى الأنبياء فلم يرسل الله رسول إلا أخذ عليه الميثاق ليؤمن برسول الله ﷺ .

والرسول ﷺ سبب فى إسلامك وهو أراف بك من أبيك وأمك ومن نفسك ولا يحب لك الخير أحد مثل رسول الله ﷺ فهو بالمؤمنين رؤوف رحيم وترقى فى محبيه وتعظيمه فى افتقاء أثره وهذه سعادة الدنيا والآخرة.

أى طاعة تعملها تستطيع معرفة هل قبلت أم لا إذا شعرت بعدها بخشية الله وصغر نفسك وإذا لم تشعر بذلك تكون غير مقبول فثمرة الطاعات إحداث نور فى القلب يشعرك بعظمة الله وجلاله وهذا يعطيك خشية من الله وتواضعًا وكذلك العاصي تظلم القلب وكثرةها يغطي القلب بالرمان ولا تدخله أنوار بعد ذلك والإنسان يستطع تتبع نفسه حتى يعرف أحواله وعندما ذكر الصحابة أحدهم بأنه أكثرهم عبادة قال الرسول ﷺ أرى فيه سفعة من الشيطان لأنه رأى نفسه أفضل من إخوانه كل طاعة تسقط الذنب وتعطى الثواب وتترك أثراً فى القلب وكل حسب درجه.

\*\* ورد عن النبي ﷺ : أن الرجلين يصليان والفرق بينهما كما بين السماء والأرض.. الملل فى الطاعات دليل الانشغال وعدم الشوق والحب وأحد الصالحين يقول لو عرضت على جنتك بلحظة من لذة طاعتك ما قبلت والتمتع فى الجنة يختلف حسب الدرجات.

■ الركعة فى رمضان بسبعين ركعة فى غيره من الفرائض أو النوافل وهو الموسم

ودليل النجاح في رمضان صلاح الحال بعد رمضان والإنسان لا يرجع إلا من الطريق أما من وصل حب الله والإيمان في قلبه فلن يرجع أبداً.

**واسعة التجلي تتوقف على يقظة القلب فيها وقد يكون الإنسان متيقظ لكن بجسمه وكان الرسول ﷺ يقوم من منتصف الليل حتى قبيل الفجر فيصطجع قليلاً وقد مر الرسول بسيدهنا أبي بكر وهو يقرأ القرآن قبيل الفجر وقال الرسول ﷺ لسيدنا أبي بكر بباب الجنة فتح فسلّف فقال: اللهم ارزقني إيماناً لا يرتد ونعيماً لا يغدو ومرافقة نبيك في أعلى درجات الجنة وهذا هو التوفيق وكان كل الصحابة كذلك وإذا مررت في المدينة بعد العشاء لا تسمع صرير أحد ولكن بعد منتصف الليل كانت خلية تحل قفي وقت الرحمة كان الجميع قائماً لله وكانوا مع ذلك في خوف شديد من الله وكان الرسول ﷺ أكثرهم خشية لله لأنَّه أكثرهم معرفة بالله ولابد أن يكون لك وقت مع الله تحاسب نفسك وتفتش قلبك ويقال (الحكمة في الخلوة والصفت).**

\*\* إن ناشئة الليل: يتواتأ القلب مع اللسان في سكون الليل ويوقظ القلب (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه).

**قالت السيدة عائشة:** كلنا يكره الموت فقال لها الرسول ﷺ ذلك عند خروج الروح يرى الإنسان موقعه فيحب لقاء الله أو يكره لقاء الله.

■ ولذا لا تقبل التوبة بعد الغريرة وسيدنا أبو بكر رضي الله عنه كان لا ينتظر النفس ولذا وجب المصالحة مع الله فهي سعادة الدنيا والآخرة والحياة الطيبة ليست بالمال ولا الأولاد ولكن براحة القلب ولا تأتي راحة القلب إلا بالاتصال بالله وإيمان في القلب يريح الإنسان في دنياه وأخراها.

\*\* الحجر الأسود: أخذه سيدنا جبريل في الطوفان ووضعه في جبل أبي قبيس وعندما يبني سيدنا إبراهيم الكعبة عرفه مكانه ووضعه وهو يشهد لكل من وافق بالإيمان يوم القيمة وسيدنا عمر رضي الله عنه عندما قال: إنِّي أعلم أنَّك حجر لا تضر ولا تنفع ولو لا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك فقال له سيدنا علي: بل يضر وينفع فإنَّ الله عندما أخذ الميثاق وأشهادهم على أنفسهم كان لهذا الحجر فم وعينان وقال الله له أفتح فاك ووضع فيه الميثاق وقال له تشهد بالإيمان لكل من وافق وكان سيدنا عمر رضي الله عنه يقول له لقد رأيت رسول الله به حفيها وكان الرسول ﷺ يقف عنده باكيًا ورأه سيدنا عمر فقال له الرسول ﷺ هنا تسكب العبرات.

والكعبة تطوف بمن طافها وتدخله الجنة وفي الحج أماكن تشعر فيها برحمات الله.

\*إذا شك الإنسان هل صلى ثلاث أو أربع ركعات فإنَّ كان دائم الشك يصلي

على أن صلاته كاملة وبعد التسليم يسجد سجدة سهو ولكن إذا كان الشك مرة واحدة يبني على الأقل لأن الشك من الشيطان وسجدة السهو إغاظة للشيطان.

**قتل اليهود في عصر واحد ثلاثة نبى وأقاموا السوق وقتلوا سيدنا ذكريا شفوه وذبحوا سيدنا يحيى.**

■ حديث سمعه الشيخ من الرسول ﷺ مناما ( لو كان موسى حيا ما وسعه إلا إتياي ) (١) .. أي باب غير باب الرسول لا يوصل إلى الله الرسول ﷺ بشر لكن الله وسعه في هذا المقام.

سأل رجل عن التوسل بالرسول بأنه إهانة لله لأنه يقضى مصالح من جاءه بواسطة ولا يقضى لمن لا يأتي بواسطة وهذه مقارنة باطلة لأن الله لا يسأل عما يفعل والله لا يحدد له أحد عمله وهو يفعل ما يشاء والمقارنة مع أحوال الدنيا مع الناس جهل لأن الله حكيم والله بحكمته وضع الرسول ﷺ في مقام الشفاعة في الدنيا والأخرة ولا تقل محاباة ولكن يكرم رسول الله والرسول ﷺ له أحباب والله يحب من سار على طريق رسول الله والله يكرمه ويشفع في بعض المذنبين والله لأجل أحبابه يكرم ما يشاء.

ورد في القرآن أنك إذا كنت صالحاً فإن الله يكرمك ويعطيك درجة عالية في الجنة ولكن زوجتك وأولادك لا يصلون لك والله إكراماً لك يجعلهم في درجتك وكذلك الابن الصالح وأنت تستبعد ذلك على رسول الله بل أكثر من ذلك يقول الشيخ كان هناك رجل من الصالحين بالحرم فخطر على باله أنه سيرجع دون أن يرى أحد من الرجال الكامل فضرب رجل قدمه وقال له هذا الصف الذي أنت فيه فيه أنبياء وأولياء وحاول السلام عليهم فتمكن من السلام على الأولياء لكن لم يستطع بالنسبة للأنبياء. وقال قائل للشيخ إذا ذهبت إلى الحرم ستجد أولياء أحياء ومنتقلين والذين انتقلوا ليس لهم ظل ويقول الشيخ كان أحد الأنبياء - ابن حنيبل - يصلى كل ليلة ثلاثة ركعة ويقرأ القرآن كل سبعة أيام وكان يقرأ كثيراً في الصلاة فهو لاء ذاقوا لذة الطاعة والحلاج يقول: لو عرضت على الجنة بلحظة من وقتي ما قبلتها لكن نحن نذكر كل المشاغل وقت العبادات.

ويقول الشيخ آخر ما وصل قراءة القرآن ثمانين مرات في اليوم والليلة وهذا إعجاز لا يعلم به إلا الله. وكان الإمام على يضع رجله على الركاب فيمر قلبه على القرآن كله.

**سيدي محيي الدين** كان يجلس في درس وعرف أن المجلس به قطع الغوث فقال

له بقلبه: أكشف للحاضرين فقال: إجعلها مسورة.

رأى الشيخ في زيارة لقبر الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه بباب حديد وناساً يتكلمون وسمع لم يأت الإنذن بالزيارة وثاني يوم رأى نفس المنظر وسمع الإنذن بالزيارة وبعد العصر جاء الشيخ محمد النبدي وطلب منه الشيخ الزيارة وتمت الزيارة والأولئك كذلك فهم أحياء في قبورهم.

\* \* **أحوال التوحيد الانجذاب** فلا يكمل الشخص حتى يفيق ولا يصلح للإفتداء ولكن هناك انجداب باطنى قلبه مشدود لكن يعيش بصورة عادية ويسير على الشريعة.

**الشيخ أبوالعزيز** عاش ثلاثين سنة مجذوباً وهو لا يعرف شيئاً. والذى يتولاه الله يترقى من درجة إلى أخرى دون انجداب.

يقول الشيخ أن الإنسان قد يميل إلى اسم معين فيكون هذا مناسب لحاله فيكتثر منه. وأحياناً تنتقل من اسم لأخر دون أن تدرى فقيل هذا من أرواح المشايخ التي تحضر فهم يريدون هذا الاسم بالذات والله أعلم المهم أن يستقر الاسم في القلب فيفتح على الإنسان.

■ **الرؤيا** يجب ألا تشغل بالك فقد كان الكفار والمشركون يرون مرائى صادقة ولا يجب الاهتمام بها وسئل الشيخ عن الاستخاراة هل يؤخذ بها قال: يستأنس بها فقط .. لا يسكن قلب المؤمن حتى يمر من الصراط ولكن إذا أكسيته الطاعة ذلك وخوفاً فهذا دليل القبول وإن لم ير ذلك فهذا دليل عدم القبول ولا يرى نفسه أفضل من أحد.

فقد ذهب رجل إلى الشيخ على الخواص ليأخذ الطريق فقال له: لن أعطيك حتى تقبل يد أحقر الخلق فذهب ووجد رجلاً بسيطاً فاراد أن يقبل يده فقال له: ألم تجد أحقر مني؟ فقال له: اتصحنى. فقال له: قبل يد نفسك وعندما رجع للشيخ وأخبره قال الآن وأعطيك الطريق.

\* \* **نقل الطاعة على النفس** دليل الواقع في الذنب ولو ظناً أو نظرة أو غيبة. وسئل الشيخ عن الخلوة فقال خلوة المريد في قلبه كما كان يقول الشيخ محمد سليمان.

■ **الشيخ المنسقى** حفظ القرآن وأخذ الأسماء السبعة وعمد ثلاط عشرة سنة وأراد دخول الخلوة فمنعه النقيب لصغر سنّه ولكن شيخه أبوالليل أدخله.

\* \* **وسميت الطريقة الخلوتية نسبة للخلوة** (الشيخ عمر الفاروق الذي كان يأخذ تلاميذه على الجبل وينظرون إلى الطير فمن يوقع الطير محروم يكون أهلاً للإرشاد وإلا فلا).

\*\* أولية الخلق لبعض المخلوقات نسبية ولكن أولية خلق الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه مطلقة فمن توره خلق جميع المخلوقات.

\*\* الجدال في موضوعات التوسل والاعتراضات ليس مطلوباً.

\*\* الصلوات لها وقوع المنظومة وورد السحر والمنبهجة لها ثواب فقد يفتح على المريد في أي شيء من هذا والمهم أن يحس القلب.

\*\* الأضحية أفضلها الغنم ثم الماعز ثم البقر ثم الإبل وسنة في حق من يملك ثمنها من مصروف السنة ومن لا يملك ثمنها ليست سنة في حقه وبها تکفر الذنوب وقال الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه فاطمة اذهبى واحضرى ذبح ضحيتك فإن الله يغفر لك ما أهل قطرة دم منها .

ولا يساويها إخراج ثمنها أو شراء لحم مهما كان أكثر من قيمتها والغنم عمره سنة ويوم والماعز ثلاثة عشر شهراً وهي بعد صلاة العيد وذبح الإمام حتى غروب الشمس لمدة ثلاثة أيام إذا نبحت ليلاً أو أصغر سنًا لا تجزئ ولا يجوز الشرك في ثمنها لكن الآب يمكن أن يشرك أولاده في الثواب لا يأكل منها غير المسلم.

\*\* هناك حجب ظلمانية وهي حجب الذنوب وحجب نورانية وهي حجب الطاعات التي لا يقصد بها وجه الله خالصاً أي إذا كانت العبادة لهدف دنيوي أو رياضي أو طمعاً في الجنة أو خوفاً من النار فهذه طاعات ثمنها قليل لكن الطاعة الغالية هي التي يقصد بها رضوان الله وقربه وهذا الذي قصده رضا الله لا يحاسب يوم القيمة لأنه لم يبحث عن الثواب وعن الجنة ولكن كان هدفه رضوان الله.

■ **الطريق للتغلب على الشيطان والنفس هو مخالفتهما وهذا هو الجهاد الأكبر.**

■ **آداب زيارة الإخوان عدم الإطالة وذكر الله وعدم الخوض في اللغو.**

■ **ختم الصلاة من أوراد الطريقة وقد جمع كل ما ورد في ما يقال بعد الصلاة منه الفاتحة - آية الكرسي - شهد الله - قل الله يعلم مالك الملك.**

■ **هذه الأشياء الأربع يقول عنها الشيخ الصاوي حينما أمر الله بإذالها تكلمت وقالت يا رب اتهبنا إلى أرض الذنوب وعلى من يعصيك فقال الله وعزتي وجلالى لا يقرأك عبد من عبادى بدر كل صلاة إلا أدخلته حظيرة القدس ونظرت له في اليوم والليلة سبعين مرة وقضيت له في اليوم والليلة سبعين حاجة أدناها مغفرة الذنوب وأعدته من عدوه بنصرته عليه وليس بيته وبين دخول الجنة إلا أن يموت وخاصة إذا كان مخلصاً وحظيرة القدس مكان ممتاز في الجنة ونظر الله له بالرضى وقضاء حوائجه ونصره على عدوه ويكون بيته وبين دخول الجنة الموت - يضاف إلى ذلك باقى ما في ختم الصلاة من أشياء.**

\*\* جسمك وديعة ولا يحل لك قتله ومن قتله خلد في النار وليس الجسد أهم من الروح والنفس ولذا قتل النفس أكبر.

\*\* رأى الرسول صلوات الله عليه رجلاً يقف في الشمس فقال لماذا يقف هذا الرجل في الشمس فقيل نذر أن يقف في الشمس ويصوم ولا يكلم أحداً قال صلوات الله عليه (مرود فليجلس ويتكلم ولن يتم صومه) <sup>(١)</sup>

■ يقول ابن عباس (لا يغرنك ثناء من جهل أمرك)

■ من كانت له إلى الله حاجة فليتوسل إلى الله بأبي حامد الغزاوي قول الشاذلي:

■ علامة إعراض الله عن العبد انشغاله بما لا يعنيه. عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لـ رسول صلوات الله عليه: «اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخلق الناس بخلق حسن» <sup>(٢)</sup>

■ إذا دعا واحد بدعاء وأمن السامعون يستجيب الله الدعاء.

■ إذا مدح المؤمن ربـ الإيمان في قلبه.. الصديق رحمه الله عند مدحه كان يقول (اللهم اجعلنى خيراً مما يظنوـن واغفر لـى ما لا يعلـمون).

■ (من أصـبـعـ أـمـنـاـ فـىـ سـرـبـهـ مـعـافـيـ بـدـنـهـ عـنـدـهـ قـوـتـ يـوـمـهـ فـكـانـمـاـ حـيـزـتـ لـهـ الـدـنـيـاـ بـحـذـافـيرـهـ) <sup>(٣)</sup>

■ لو وجد رجل يضع في حجره ذهباً ينفق منه بلا توقف ورجل يذكر الله لكان الذاكـرـ لـهـ عـنـدـ اللـهـ أـفـضـلـ

■ إذا تاب الإنسان في ظرف ست ساعات من ذنبه لا يكتب عليه الذنب كذلك لو صلى وقتاً ثم أذنب وصلـى الوقت الذي يـلـيهـ غـفـرـ لـهـ ماـ بـيـنـ الـوقـتـيـنـ مـنـ ذـنـوبـ - والجمعة إلى الجمعة ورمضـانـ يـكـفـرـانـ الخـطـاـياـ إـذـاـ اـجـتـبـتـ الـكـبـائـرـ.

■ الإنسان في كبد أى تحـيـطـ بهـ المـتـاعـبـ مـنـ كـلـ جـانـبـ .

■ من علامـاتـ السـاعـةـ أـنـ يـكـونـ الـابـنـ غـيـظـ أـبـيهـ .

■ من أـجـابـ الـمـؤـذـنـ دـخـلـ الـجـنـةـ وـمـنـ قـالـ بـعـدـ الـآـذـانـ اللـهـمـ رـبـ هـذـهـ الـدـعـوـةـ التـامـةـ

١- حديث متطرق عليه أخرجه البخاري في الصحيح كتاب حِزَام الصيد، وأخرجه مسلم في الصحيح كتاب النذر

٢- حديث أخرجه أـحمدـ فيـ المسـنـ وـأـخـرـجـهـ الدـارـمـيـ فـيـ السـنـنـ كـتـابـ الـرـقـالـقـ فـيـ حـسـنـ الـخـلـقـ وـأـخـرـجـهـ التـرمـذـيـ فـيـ السـنـنـ كـتـابـ الـبـرـ بـابـ مـاـ جـاءـ فـيـ مـعـاـشـةـ النـاسـ وـقـالـ حـدـيـثـ حـسـنـ صـحـيحـ .

٣- هذا الحديث عن عبد الله بن ممحصن كما في مصابيح السنة ولكنـهـ عندـ البـخـارـيـ وـالـترـمـذـيـ وـابـنـ مـاجـةـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ مـحـمـضـ وـذـكـرـهـ الـذـهـبـيـ فـيـ تـجـرـيـدـ أـمـمـ الـصـحـاحـةـ فـقـالـ: (عـبـدـ اللـهـ بـنـ مـحـمـضـ الـأـنـصـارـيـ يـبـرـوـيـ عـنـهـ أـبـنـهـ سـلـمـةـ وـقـيلـ بـلـ هـوـ عـبـدـ اللـهـ)ـ .ـ وـالـحـدـيـثـ بـثـصـهـ كـمـاـ فـيـ مـصـابـحـ الـسـنـنـ لـلـبـقـوـيـ عـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ مـحـمـضـ قـالـ: قـالـ رـسـولـ اللـهـ صلوات الله عليه: مـنـ أـصـبـعـ أـمـنـاـ فـيـ سـرـبـهـ، مـعـاقـيـ فـيـ جـسـدـهـ، عـنـدـهـ قـوـتـ يـوـمـهـ، فـكـانـمـاـ حـيـزـتـ لـهـ الـدـنـيـاـ بـحـذـافـيرـهـ، أـخـرـجـهـ الـبـخـارـيـ فـيـ الـأـدـبـ الـمـقـرـرـ وـالـتـرـمـذـيـ فـيـ السـنـنـ وـقـالـ حـدـيـثـ (حـسـنـ غـرـيبـ)ـ وـأـخـرـجـهـ أـبـنـ مـاجـةـ فـيـ السـنـنـ .ـ

والصلة القائمة آتٍ سيدنا محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه أليهم المقام المحمود الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد إلا وجيئ له شفاعة الرسول ومن قال رضيت بالله تعالى ربِّي وبالإسلام دينِي وبسيدنا محمد نبيَّنَّا ورسولاً إلا غفر له ما تقدم من ذنبه.

■ الرسول ﷺ كان يقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ويسمع بها وجهه.

■ أعطيت أذنين ولساناً واحداً لسمع ضعف ما تتكلم.

■ أيُّ يومٌ من الموت أفتر أمن اليوم الذي قدر أؤمن اليوم الذي لا قدر . من اليوم الذي لا قدر لا أرهبه ومن المقدور لا ينجو الحذر... من بدأ الموضوع بالتسمية طهر جسمه كله ومن بدأ بدون تسمية ظهر موضع الموضوع فقط.

■ نهاية مقامات الأولياء بداية مقامات الأنبياء ونهاية مقامات الأنبياء بداية مقامات الرسل ونهاية مقامات الرسل بداية مقامات أولى العزم منهم ونهاية مقامات أولى العزم بداية مقامك يا رسول الله.

■ (قد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافاً وقنعه الله بما آتاه) (١)

■ لا يد من صلاة بليل ولو مقدار حلب شاة.

يقول ابن عباس: أعلم متى يذكرني ربي إذا ذكرت الله علمت أن الله يذكرني وقرأ ﴿فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكُفُّرُونِ﴾ سورة البقرة الآية ١٥٢ من صلبي إماماً وظن أنه أفضل الموجودين فقد بطلت صلاته.

■ من قال لصاحبِه تفضل وهو لا يقصد ذلك بقلبه فقد دخل في وصف المناافقين.

■ إذا مدح الرجل رجلاً وهو سلطانٌ إخوان له ففي نفس تخصصه فقد أساء الأدب مع الآخرين.

■ التواضع محله القلب وليس بالجلوس على الأرض.

الصلوة على الرسول ﷺ شفاء من كل داء فقد تداوى بها الإمام البصيري وتداوى بها رجل من انزلاق غضروفى.

■ الآتين في المرض إذا كان رضى وتلذذاً فهو يكتب في الحسنات وإن كان تضجراً وضيقاً فهذا يكتب في السيئات.

■ (إلا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل) قال له نعيم الجنة لا يزول.

■ القول عن أحد أنه من الصالحين أو من أهل الجنة خطأ لا يجب الوقوع فيه فالله وحده أعلم بذلك. (عندما ذكر شخص عند رسول الله ﷺ أنه شهيد قال لعله تكلم

١- الحديث أخرجه مسلم في الصحيح عن ابن هوريه روى عنه ولفظه: قال: قال رسول الله ﷺ: قد أفلح من أسلم وزرق كفافاً وقنعه الله بما آتاه.

(١) فيما لا يعنيه

لا تتكلم فيما لا يعنيك فربما حدث الوزر ولا تتكلم فيما يعنيك فرب محدث بما يعنيه وضع كلامه في غير موضعه ولا تمار حلما ولا سفيها فإن الحليم يقليل والسفيه يؤذيك واعمل عمل رجل يرى أنه مأخوذ بالإحسان مجازي بالإجرام. قول لسيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

■ الهدایة تكمن في ثنايا كلمة من القرآن أو السنة إذ تيقظ القلب (دع ما يربيك إلى ما لا يربيك)<sup>(٢)</sup>! من ترك المرأة وهو محق ببني الله له بيته في وسط الجنة ومن ترك المرأة وهو مبطل ببني الله بيته في طرف الجنة.

■ (رحم الله إمراً أهدي إلى عيوبى) قول لسيدنا عمر بن الخطاب<sup>(٣)</sup>.

■ قول رسول الله<sup>(٤)</sup> (إنه ليغافن على قلبي وأنني لاستغفر لله في اليوم مائة مرة) رأى الشيخ أبو الحسن الشاذلي رسول الله<sup>(٥)</sup> وسأله عن قوله إنه ليغافن فقال له: غين أنوار وليس غين اغيار يا فتى.

■ وكان الرسول<sup>(٦)</sup> يترقى من مقام فكلما ترقى إلى مقام استغفر الله من المقام الذي قبله.

■ من أثر أمر الآخرة على أمر الدنيا أمكنه الله منها معنى حديث شريف وقص قصة رجل فلاح تاه ابنه وإنتهى دقيق بيته وكان زرعه في حاجة إلى الماء وفضل عن ذلك كل صلاة الجمعة فتم له كل هذه الأمور وهو يصلى.

■ التصوف هو الإخلاص في الفقه. قول الشيخ محمد سليمان.

■ سأله ابن حنبل الشيبلي عن السهو في الصلاة فقال له: عندكم تجبر بسجود السهو وعندنا فذاك قلب ساد يجب أن يُؤدب وسألته عن نصاب الزكاة فقال له: ربع العشر وعندنا العبد وما ملكت يمينه لسيده.

■ ممن يظلمهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله (رجل أينما توجه يعلم أن الله معه). ■ الرؤيا تسر ولا تغرن.

أيها المعرض عنا.. إن اخراجك منا  
لوازدنا جعلنا.. كل ما فيه يربنا

١ - رواه ابن أبي الدنيا عن أنس في الصفت ورواه كذلك بإسناد جيد عن كعب بن عجرة.

٢ - حديث أخرجه أحمد في المسند والترمذى في الصحن وقال حسن صحيح والدرامي في السنن والنمساني في المختبى من السنن وأبن حيان في صحيحه والحاكم في المستدرك. عن العحسن بن علي رضى الله عنهما قال حفظت من رسول الله<sup>(٧)</sup> قوله دع ما يربيك إلى ما لا يربيك فإن الصدق طمأنينة وإن الكذب ريبة

٣ - رواه مسلم من حديث الأغرة

- أعلى وأفضل الأذكار هو كلام الله (من قرأ من كتاب الله فله عشر حسناً لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولا م حرف وميم حرف)<sup>(١)</sup> والسامع للقرآن شريك للفارئ تماماً ويقولون الفارئ كالحالي والسامع كالشارب.
- قراءة سورة الكهف من غروب شمس الخميس إلى غروب شمس الجمعة وهي نور لقارئها من الجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام.
- الدرجات العلا (من آلان الكلام وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نائم)<sup>(٢)</sup>
- قال قائل من ذا الذي ما ساء فقط ومن له الحسنة فقط فسمع صوتاً يقول له: محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط. (لا يزني الزاني حين يزني هو مؤمن)<sup>(٣)</sup>
- لأنه لا يستحضر الإيمان ولا عظمة الله والشهوة والشيطان والرغبة تغلب قوة الضمير والخوف من الله ولكن إذا استحضر عظمة الله لا يقع في ذلك ولو استحضر الضرر الذي يمكن أن يقع من هذه العملية أو استحضر العقاب لما وقع في ذلك الذنب الذي يساوى قتل النفس وحده الجلد مائة جلد إذا كان غير متزوج ولكن إذا كان متزوجاً يرجم حتى الموت ولا يجب أن يقع الزنا من المتزوج أبداً والرجم في التوراة للمتزوج وغير المتزوج ولا تأخذك الرحمة في إيقاع الحد لأن حكم الله.
- وعندما سُئلَ الرسول ﷺ عن إقامة الحد على رجل مريض مرضًا شديداً فضرب يسمر ووخ به مائة فرع ضربة واحدة والمحصن من تزوج ولو ليلة واحدة ولا بد أن يكون دخل بزوجته ولا بد من حضور جماعة المؤمنين حد الزنا ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين﴾ سورة النور الآية ٣
- ولكن الأفضل أن تتخير عند التكاج ومن سب شخصاً بالزنا إن لم يحضر أربعة شهود يقام عليه الحد ثمانون جلدًا ولا تقبل له شهادة أبداً وهو عند الله من الفاسقين إلا من تاب ورجع إلى الله.

١- حديث من قرأ حرفًا، أخرجه من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الدارمي في المسن والترمذى في المسن وقال حديث حسن ثريث، ولطفته، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف، ألف حرف ولا م حرف وميم حرف، بدون لكن مصابيح السنة.

٢- حديث رواه أحمد في المسند وأخرجه ابن حيان وأخرجه الترمذى في المسن، عن أبي مالك الأشمرى قال: قال رسول الله ﷺ: داد هي العنة غرفاً يروي ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله من آلان الكلام وأطعم الطعام وتتابع الصيام وصلى بالليل والناس نائم، وفي رواية ثن اطباب الكلام

٣- حديث متافق عليه أخرجه البخاري في الصحيح ومسلم في الصحيح.

■ إذا وصل إلى الحاكم فلعن الله الشافع والمشفع ، الرجل الذي يرمي زوجته يخلف أربعة أيام بالله أنه صادق واليمين الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان كاذباً.

■ حثّ الرسول ﷺ على قراءة القرآن ومن قرأ كل يوم عشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين ومن قرأ مائة آية كتب من المفانين والبيت الذي يقرأ فيه القرآن يبارك الله فيه ويكون كالكوكب في السماء وتحضره الملائكة وقارئ القرآن يقال له أقرأ وارتقي في درجات الجنة ويكل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها ومن يحفظ القرآن يلبس تاجاً من نور يوم القيمة ويحثنا الله على التدبر في القراءة وإن الخطاب موجه إليه شخصياً وكان الصحابة يقرأون عشر آيات لا يغادروها إلا بعد العمل بما فيها.

\*\* سورة النور بدايتها مختلفة عن كل سور القرآن من قرأها يرقى أربعاً وعشرين درجة في الجنة ويكون له تسعة وخمسون ألفاً وثمانمائة حسنة وهذه السورة لها بداية ونهاية ومجموع آيات وكل هذا توفيق من الله وتسمية السور من عند الله وليس لأحد عمل في الترتيب أو التسمية وأخر آية في القرآن نزلت هي قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ سورة البقرة آية ٢٨١

وآخر آية في الأحكام «حُرِّمت عَلَيْكُمُ الْيَتِيمَةُ وَالدُّمُّ وَلَحْمُ الْخَنَزِيرِ وَمَا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْكَنَّةُ وَالْمُؤْفَوَّدُ وَالْمُنْرَدِيَّةُ وَالنَّطِيْحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُّعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذَبَّحَ عَلَى النُّصُبِ وَكَانَ شَفَّاسُمُوا بِالْأَرْلَامِ ذَلِكُمْ فَسْقُ الدِّيْمَوْمَ يَسِّنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِيْنِكُمْ فَلَا تَخْشُوْهُمْ وَأَخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْلَتُ لَكُمْ دِيْنِكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَيْكُمْ نَعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيْنِي فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةِ غَيْرِ مُتَجَانِفِ لِأَثْمِ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ» سورة المائدة الآية ٣

■ الوحي ثلاثة أقسام وهي عن طريق سيدنا جبريل وبالإلهام أو بالرؤيا ورؤى الأنبياء حق وتوخذ بها أحكام وغير الأنبياء لا تؤخذ رؤياهم.

■ القرآن نزل بواسطة سيدنا جبريل فقط وليس بإلهام أو منام وكان يحدث تقارب بين سيدنا جبريل وسيدنا رسول الله ﷺ في ملكيته أو بشرطيته سورة أنزلناها فرضها الله للعمل بما فيها وختمت هذه السورة ببيان منزلة الرسول ﷺ.

■ التدبر في خلق الله وكيف خلق الأرض وإذا أنزل عليها الماء أنيت وأن الله قسم الأرزاق ليس في الأراضي والموظائف فقط ولكن في ذرات الطعام بكل حبة وكل ثمرة كتب عليها اسم صاحبها ولا تتعدها لغيره أبداً وكذلك ذرات الأنعام

وأئمـاـهـ وـأـنـوـاعـ الـطـيـرـ وـالـأـسـمـاـكـ وـكـلـ مـاـ فـيـ الـأـرـضـ مـنـ أـقـوـاتـ كـتـبـ عـلـيـهـ اـسـمـ صـاحـبـهـ وـلـذـاـ نـرـىـ مـنـ يـحـضـرـ الطـعـامـ مـنـ أـقـصـىـ الـأـرـضـ لـيـأـكـلـهـ شـخـصـ فـيـ مـكـانـ بـعـدـ وـهـكـذـاـ لـمـ يـمـوتـ شـخـصـ دـوـنـ أـنـ يـسـتـوفـيـ رـزـقـهـ وـأـجـلـهـ وـكـلـ شـيـءـ عـنـ اللـهـ بـمـقـدـارـ وـحـكـمـةـ وـعـلـمـ.

■ **التدبر في الكون وفي خلقه وأنه وحدة واحدة يكمل بعضها بعضاً وذلك دليل على أن الخالق واحد قادر والتدبر في خلق نفسك وبدايتك ونهايتك كل ذلك يوصلك للإيمان بربك.**

■ الأمر الذي يجعل الصلاة لا تأتي بثمرتها أولها الإعجاب والغرور بنفسك والرياء.

■ الصلاة مقسمة على طوائف الملائكة فمنهم قائمون ومنهم ركوع ومنهم سجود أما الإنسان فإنهم يترقون في الدرجات حتى يصل إلى مقامات علياً وذلك بكثرة السجدة والعبادة. ويقول الرسول ﷺ: «ما تقرب العبد إلى الله بشيء أفضل من سجدة خفية»<sup>(١)</sup>.

\*\* ويقول أيضاً: «من صلى أربعين يوماً الصلوات الخمس في جماعة لا تفوته تكبيرة الإحرام إلا كتب له براءة من النفاق وبراءة من النار»<sup>(٢)</sup>.

\*\* ويقول الرسول ﷺ: «من ألف المسجد ألفه الله»<sup>(٣)</sup>.

\*\* (من اعتاد المسجد فأشهدوا له بالإيمان)<sup>(٤)</sup>.

■ المؤمنون يأتون ثلث طوائف الأولى وجوههم مثل الشمس وتسالمهم الملائكة فيقولون كما نحضر الآذان في المساجد والثانية مثل القمر (كانوا يذهبون قبل الآذان) والثالثة مثل الكوكب الدرى عندما يسمعون الآذان يشغلون بالطهارة لا يشغلهم شيء غيرها.

■ كل الأمراض التي تصيب القلوب وكل الآفات التي تصيب الناس سببها نقص الإيمان ولو أخلصوا لله العبادة والطاعة لانتهت كل هذه المشاكل والصلوة هي غذاء الإيمان وتربيته وباقى العبادات هي تقاوم الآفات والأمراض لكن غذاء الإيمان

١- عن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ما من حالة يكون العبد عليها أحب إلى الله من أن يراه ساجداً يغرس وجهه في التراب (رواه الطبراني في الأوسط) ورجالة ثقات.

٢- حديث أخرجه الترمذى من روایة أنس بن مالک رضي الله عنه في السنن قال: قال رسول الله ﷺ، من صلى لله أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبيرة الأولى. كتب له براءة من النفاق وبراءة من النفاق،

٣- الترغيب والترحيب . الترغيب في لزوم المساجد والجلوس فيها - رواه الطبراني رضي الله عنه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

٤- الحديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أخرجه أحمد في المسند والترمذى في السنن وقال (حديث حمدين غريب) وتفضله قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم الرجل يتعاهد المسجد فأشهدوا له بالإيمان فإن الله يقول (إنما يغفر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وأتى الذكرة ولم يخش إلّا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) سورة التوبه آية ١٨

وتقويتها بالصلوة ولذا فهى لا تسقط أبداً وهى العبادة المتكررة.

■ لا يتكلم مخلوق كلمة في الأرض ولا في السماء إلا كان الله به سميعاً علينا وكل جارحة من جوارح الإنسان لها آفات وكل آفات الجوارح تصب في القلب ظلمة وكل أعمال الجوارح الطيبة تصب في القلب نور ومن أخطر الجوارح اللسان فأفاته قاتلة ومن أخطر آفات اللسان الكذب فهو يجعل الإنسان مهاناً مع الناس مهاناً عند ربه (وكمي بالمرء إنما أن يحدث أخاه بحديث هوله مصدق وهو له به كاذب)<sup>(١)</sup>

■ والكذب يؤدى إلى الفجور والكاذب يكتب عند الله خائن وفاجر وكاذب وعندما يكذب العبد يخرج منه رائحة خبيثة تجعل الملك يبعد عنه مسافة ميل والكذاب في قوله له عذاب خاص تدخل جسمه حديدة.

■ وقد تقع في الكذب لأمر تافه لتضحك الناس مثلاً ويقول الرسول ﷺ

(ويل للذى يتحدث ليضحك القوم)<sup>(٢)</sup>

أو يكذب في رؤيا ليقال عنه أنه صالح ويقول الرسول ﷺ «من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين في جهنم»

وهو لا يستطيع ذلك وقد تكذب لتظهر علمك ليحترمك الناس يقول الرسول ﷺ «من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده في النار»<sup>(٣)</sup>

وقد تكذب لتكسب ربحاً لكن الواقع أنك أخطأت طريق البعد عن الخسارة والكذب ينافق الإيمان بالله ورسوله.

■ ومن الكذب نوعان هما أشد أنواع الكذب وأحدهما الكذب بالحلف باسم من أسماء الله وجزاء ذلك لعنة في الدنيا ولعنة في الآخرة ولعنة الدنيا هي في عدم التوفيق في طاعة الله والكسيل عن عبادة الله ولعنة الآخرة في عذاب الآخرة.

﴿إِنَّمَا أَئِمَّهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا أَلْهَمُوا اللَّهَ وَكَوْثُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ سورة التوبه الآية ١١٩

■ التقوى أمثال الأوامر واجتناب التواهي وقد أعطانا الله عقلنا بين الحق من الباطل وأرسل لنا رسول الله بين لنا غاية البيان وأيده بمعجزة القرآن.

الإمام علي عليه السلام يقول: أمنتي أنني يتقبل الله مني ركعة فإن قبلها فإن الله يقول:

﴿وَأَقْرَبُ عَلَيْهِمْ نَبَّأَ أَبْئَى أَدَمَ بِالْحُقْقِ إِذْ قَرَبَ إِذْ قَرَبَ إِذْ فُتُّقِبَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَّقِبْ﴾

١ - حديث

٢- حديث أخرجه أحمد (عن معاوية بن حيدرة) في المسند وأخرجه الدارمي في السنن وأبو داود في السنن والترمذى في السنن وتلطفه قال رسول الله ﷺ ويل من يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له،

٣- حديث صحيح متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه في باب العلم ومسلم في صحيحه في كتاب الزهد

من الآخر قال لا قتلتك قال إنما ينتقم الله من المُنتَقِيْنَ هـ سورة المائدة الآية ٢٧

■ عرض الإمام علي عليه السلام للبيع لأنه ليس عنده إزار وهو أمير المؤمنين وهو عزيز عليه.  
■ سيدنا رسول الله عليه السلام رغم حبه للحسين ولكنه رأى في فمه تمرة من الصدقة  
فوضع بيده في فيه وأخرجها وكذلك رأه مرة أخرى ومعه تمرة فأخذها منه.

■ وأمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز وهو مريض وزاره أخوه زوجته فرآه في  
جلباب متسع وقال لزوجته: غيريه واليوم التالي كذلك فقال له: ليس عندنا غيره.

\*\* وعندما حضرته الوفاة قيل له: ألم ترك لأولادك شيئاً؟ قال: إن كانوا صالحين فالله يتولى الصالحين وإن كانوا عصاة فلا أعيتهم على معصيتهم وأخر كلامه وهو يلخص أنفاسه **﴿تَلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُنْتَقِيْنَ﴾** سورة القصص الآية ٨٣

\*\* تكفل سيدنا سليمان برزق نملة وكان رزقها في العام مقدار حمصة فجمعت في هذا العام مقدار حمصتين وقالت كان رزقى على الله فلا يتسانى ولكن إذا نسيتني سليمان فماذا أفعل؟

\*\* عبد الملك بن مروان ترك ثروة كبيرة لأولاده وعمر بن عبد العزيز لم يترك لأولاده شيئاً وفي يوم واحد كان أحد أبناء عمر بن عبد العزيز يجهز جيشاً في سبيل الله وأحد أولاد عبد الملك بن مروان يسأل الناس في الطريق وهذا لأن سيدنا عمر بن عبد العزيز ترك لأهله التقوى وهي خير زاد.

\*\* قال قتادة من يتق الله يكن الله معه ومن كان الله معه فمعه الفئة التي لا تغلب والحارس الذي لا ينام والهادي الذي لا يضل.

■ رخص الله في الواجبات لكن المتهيات ليس فيها ترخيص.

■ البر ما اطمئن إليه القلب والنفس والإثم ما حاك في الصدر.

■ الطلاق بالثلاثة يقع ثلاثة طلقات من قول سيدنا عمر تعجل أمراً فجعل له الرجل لا يحب أكثر من نفسه إلا ابنه في الطريق.

■ التقوى هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل (قول سيدنا على عن التقوى).

تحدث القرآن عن الصلاة في اثنين وتسعين آية.

**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُم بِذِيْنَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمٍ فَاكْتُبُوهُ وَلَا يَكْتُبُ يَنْتَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلِمَ اللَّهُ فَلَيَكْتُبْ وَلَا يُمْلِلُ الَّذِي عَلَيْهِ**

الْحَقُّ وَلِيَتَّقِيَ اللَّهُ رَبُّهُ وَلَا يَبْخَسُ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَقِيهَا أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لَا يُسْتَطِعُ أَنْ يُعْلَمْ هُوَ فَلَيُمْلِلْ وَلَيَعْلُمَ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رُجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضْلِلُ إِحْدَاهُمَا فَتَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا قَسَّامُوا أَنْ مَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدَمَى إِلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُوهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ إِلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا ثَبَأْيُعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَأَنْتُمُوا اللَّهُ وَيَعْلَمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ<sup>(١)</sup> سورة البقرة الآية ٢٨٢

﴿فَإِذَا بَلَغُنَّ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذُوِيَ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالنِّعُومِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا<sup>(٢)</sup> وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسَبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسِيبٌ إِنَّ اللَّهَ بِالْعِلْمِ أَمْرٌ هُوَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قُدْرًا<sup>(٣)</sup>﴾

سورة الطلاق الآيات ٢٦-٢٧

\* في تفسير قوله ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأنٍ﴾ سورة الرحمن الآية ٢٩

احتار الشيخ البوصيري فرأى الرسول صلوات الله عليه وسلم يعطيه الجواب.

(شئون بيديها ولا بيتدبرها يرفع أقواماً ويختنق آخرين)

مقاييس الشيخ مع مرادي حضور المجلس وقراءة الورد وليس أي شيء آخر.  
ورد أنه من قال لا إله إلا الله في اليوم ثلاثة عشرة مرة كتب عند الله من الذاكرين الله كثيراً

(إن الرجل يقذف باللقم المحرام في جوفه فلا يقبل منه عمل أربعين يوماً)  
(يا معاشر من آمن بسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه لا تتبعوا عورات الناس فمن تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في عقر بيته)  
تحديث فضيلة الشيخ عن الصبر عند المصائب وأن الناس تختلف اختلافاً كثيراً في تقبل المصائب قمنهم من يتلذذ بمصيبة لأنهم نظروا لما يترقب عليها من عظيم العطاء ولأن كل ما يأتي به جميل فهو جميل ومنهم من يصبر ويدعو الله أن يرفع عنه ومنهم

من يجزع وكل حسب مقامه وضرب مثلاً بسيدينا سعد بن أبي وقاص وكان مستجاب الدعاء ولم يطلب من الله أن يرد له بصره وقال: لا أختار بصرى على رضى الله.

■ وذكر أن الصدقة تخفف البلاء وقص أنه كان عائداً من بني سويف بالقطار ورأى في نومه أن ابنته عبد الجواب وقع في إناء به زيت يغلق فاستعاذه بالله من الشيطان وتصدق ورجع إلى المنزل فوجد كل شيء على ما يرام وهو نائم في منزله استيقظ على من يقول وقع عبد الجواب فسائل فقيل له: وقع في جردن به ماء.

■ سُئل عن معنى اللهم إنا نسألك بحبك السابق في حبهم وبحينا اللاحق في يحبونه فقال: أحبهم الله فأحبوه ولو لا حب الله لهم ما أحبوه.

■ عن قول اللهم إنا لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه فقال: هذا ليس بحديث ولكنه دعاء فيه تأدب مع الله.

\*\* تحدث في خطبة جمعة عن صدق الرسول ﷺ وأن صحابته كانوا رجالاً ذوى قدر وعقل ولو كان غير صادق ما أمنوا به بل إن أعداءه كانوا يعرفون صدقه وشهد بذلك أبو جهل وأبيوسفيان قبل إسلامه ووالد زوجته صفية وهي يهودي ولكن من لم يؤمن به كان لغير في نفسه أولى مصلحة دينوية وكان أصحاب الرسول ﷺ يحبونه حباً لا يوصف.

■ سُئل عن القول بأن (علماء آمنى كأنبياء بنى إسرائيل) فقال: هذا ليس بحديث ولا يصل إلى درجة النبوة أحد مهما كان.

وأن الرسول ﷺ قال (خير من طلعت عليه الشمس أبو بكر إلا أن يكوننبي) <sup>(١)</sup> وبعد الأنبياء أعلى الناس درجة سيدنا أبو بكر والرسول أعلى من النبي لكن نهاية الولاية بداية النبوة ونهاية النبوة بداية الرسول ودرجة النبوة لا يصل إليها أحد بعمله لأنها تتويج من الله واصطفاء واختيار.

١- حدثت أخرج عبد الرحمن بن حميد وأبيونعيم وغيرهما من طرق، عن أبي الدرداء <sup>رضي الله عنه</sup> أن رسول الله ﷺ قال: ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد أفضل من أبي بكر إلا أن يكوننبي، وفي رواية بالفخذ على أحد من المسلمين بعد النبيين وأمر مسلمين أفضل من أبي بكر، (تاريخ الخلفاء للسيوطى).

## تأملات العارفين في الأذان

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.  
وبعد...

\* لقد بين الرسول ﷺ ثلاثة حالات تتعلق بالأذان:

الحالة الأولى: موجبة لدخول الجنة.

الحالة الثانية: موجبة لشفاعة النبي ﷺ.

الحالة الثالثة: موجبة لغفران الذنوب.

١ - فاما الحالة الأولى الموجبة لدخول الجنة:

من سمع المؤذن فقال مثلكما يقول وحوقل في الحيلتين (أى رد خلف المؤذن  
ألفاظ الأذان) دخل الجنة.

٢ - الحالة الموجبة للشفاعة: (من قال مثل ما يقول المؤذن ثم صلى على ثم  
قال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة أتَ مُحَمَّداً الوسيلة والفضيلة  
وابعثه لمقام المحمود الذي وعدته وحيث له شفاعتي) الحديث.

٣ - الحالة الثالثة الموجبة لغفران الذنوب: من قال بعد الأذان أشهد أن لا إله  
إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ سيدنا مُحَمَّداً عبده ورسوله، رضيت بالله  
تعالى ربِّا وبالإسلام ديننا وبسيدنا مُحَمَّداً نبياً ورسولاً، غفرت ذنبه.

\* الكلمة الثانية التي أريد أن أقولها: أخرج أبو داود عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال (من سبَّ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَحَمَدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَكَبَرَ اللَّهَ ثَلَاثًا  
وَثَلَاثِينَ وَقَالَ تَعَالَمَا تَعَالَمَة لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ  
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غَفَرَتْ ذَنْبُهُ وَخَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مُثْلَ زَبْدِ الْبَحْرِ).

فإذا استعرضنا كلمات هذا الذكر لوجدنا أنها اشتغلت على التوحيد من أوله إلى  
آخره.

١ - سبحان الله: معناها تنزيه الله عن النقصان ومشابهة الحوادث، وكل ما  
يخطر ببالك فالله مخالف لذلك.

٢ - الحمد لله: تعنى أن جميع الكمالات التي تليق بذات الله تعالى واجبة له  
فالكلمة الأولى نفت عن النقصان والكلمة الثانية أثبتت له جميع الكمالات.

٣ - الله أكبر: المراد بها أن الله أكبر من أن تحيط به العقول أو تدركه الأبصار.  
(العارف بالله عبد المرشيد)

\*\* ولنعش الآن مع الأذان: روى زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده على بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين فيما أخرجه ابن مردوه وأبو نعيم من طريق محمد بن الحنفية: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شاهد فيما شاهد ليلة الإسراء والمعراج ملكا يخرج من وراء حجاب ويقول:

- الله أكبر الله أكبر فنودي من وراء حجاب: صدق عبدى أنا أكبر.  
- فقال الملك:أشهد أن لا إله إلا الله: فنودي من وراء حجاب صدق عبدى أنا الله لا إله إلا أنا.

- فقال الملك: اشهد أن محمدا رسول الله: فنودي من وراء حجاب صدق عبدى أنا أرسلت محمدا رسولا

- فقال الملك: حي على الصلاة حي على الفلاح: فنودي من وراء حجاب صدق عبدى ودعا إلى عبادى.

فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (في يومئذ أكمل الله لى الشرف على النبيين والمرسلين والأولين والآخرين).. وما من شك فى أن كتب السنة وكتب السيرة استقامت قى كيفية ابتداء المسلمين فى التفكير فى الإعلام بالصلاحة ، وأنهم تداولوا الأمر فيما بينهم ، واستقر الرأى على الأذان فى صورته الراهنة وذلك عن طريق رؤيا رأها صحابى جليل وأيده فيها برؤيا أخرى سيدنا عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعن الصحابة أجمعين وعلى هذا فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يبشر ببعض الأذان فى الملا الأعلى - لا على أنه أذان - قبل إلهامه عن طريق الرؤيا فى عالم الملك.

### \*\* ولنعش مع الأذان من زاوية أخرى

إنه النداء الذى يتكرر كل يوم خمس مرات من فوق المآذن ويتكرر خمس مرات أيضا فى الإقامة: ويدأ الأذان بـ (الله أكبر) إنه سبحانه لا يقارن بشئ حتى يقال (إنه أكبر منه)

إنه سبحانه ( كبير ) وإنه ( أكبر) من غير مقارنة.

ولقد سئل أبو يزيد: هل معنى الله أكبر أنه أكبر من كل ما سواه ؟  
فقال: ليس معه شئ فيكون أكبر منه.

فقيل له: فما معناه ؟

قال: أكبر من أن يقاس بالناس أو يدخل تحت القياس أو تدركه الحواس وتنكر صيغة (الله أكبر) فى مبدأ الأذان أربع مرات. وهذا العدد لم يرد اعتباطا ولكنه عند التأمل يتبين الإنسان حكمـة العدد وحكمة التكرار.

إن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَ كَمَا يَعْرِفُونَ﴾

أَبْنَاءُهُمُ الَّذِينَ خَسَرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ سورة الانعام الآية ٢٠

فإذا تسبّب الكيان الإنساني بـ (الله أكبر) ترك ظاهر الإثم متناسقاً مع (الله أكبر) الأولي.. وترك باطن الإثم متناسقاً مع (الله أكبر) الثانية.

وَاللَّهُ سَبَحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ ﴿إِنَّمَا تَرَوُا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾ سورة لقمان الآية ٢٠

\* إن الإنسان يسبّب في نعم الله إنها تغمره مسرعة إلىه من خارج وهي تغمره متحدة به من باطن إن وجوده كله وكيانه يأكمله تامة من الله سبحانه.

\* و (الله أكبر) في المرة الثالثة: كانها توجيه إلى الشكر على النعم الظاهرة ولكنها من قبل ذلك ومن بعده توجيه إلى أنّها ليست غاية بل الغاية ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ سورة النجم الآية ٤٢ ، إن الله أكبر.

\* و (الله أكبر) في المرة الرابعة: توجيه للشكر على النعم الباطنة ولكنها من قبل ذلك ومن بعده توجيه إلى أنها ليست غاية بل الغاية ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ سورة النجم الآية ٤٢ ، إن الله أكبر.

\* فإذا ما ترك الإنسان ظاهر الإثم وباطنه فإنه يكون قد تطهر تطهراً كاملاً وإذا انقضى الإنسان في الشكر لله عن النعم الظاهرة والباطنة وهي من الكثرة بحيث لا تعد ولا تحصى ﴿وَأَنَّا كُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوْهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ سورة إبراهيم الآية ٣٤ وإنما تطهر الإنسان وأدي حق الله في الشكر والله يقول: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مُحَارِبٍ وَّمَاثِلٍ وَّجْفَانَ كَالْجُوَابِ وَقُدُورٍ رَّأْسِيَاتٍ أَعْمَلُوا أَلَّا دَأْوُودَ شَكْرًا وَقَلِيلٌ مَّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ سورة سباء الآية ١٣

وإذا ما فعل ذلك وكان من هذه القلة الشاكرة فإنه يكون أخلص لله فإذا ما استمر على ذلك واتجه إلى الله بكل كيانه وطرق العباب باستمرار والتوجه إلى الله لا يفتر ونجاه في سره وعلمه فإنه (يشهد أن لا إله إلا الله)

\* وإذا ما شهد (أن لا إله إلا الله) وكانت وسليته في ذلك الكتاب والسنة فإنه (يشهد أن محمداً رسول الله)

\* فإذا شهد فقد أصبح من أولي العلم

﴿ شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأَوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا  
هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ سورة آل عمران الآية ١٨

\* وإذا أصبح من أولى العلم فإن القرآن يكون آيات بینات في صدره يقول سبحانه  
 ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا  
الظَّالِمُونَ ﴾ سورة العنكبوت الآية ٤٩

\* فأولوا العلم هم الذين شهدوا (أن لا إله إلا الله) إنهم شهدوا التوحيد من شهد  
 التوحيد فقد شهد مع التوحيد صفات أخرى.

\* إن من يشهد التوحيد يشهد - متضمنا في التوحيد - العلم الشامل ، العدالة المطلقة  
 الرحمة العامة ، الكرم الإلهي ... ومن شهد ذلك وعرفه فهو في قمة أولى العلم.

\* فإذا ما شهدت التوحيد وشهدت أن محمداً رسول الله وإذا ما تلوت القرآن فكان  
 آيات بینات في صدرك فاستدم ذلك .. بماذا ؟ الصلاة.

﴿ حَىٰ عَلَى الصَّلَاةِ ﴾ فالصلاحة إنما هي عقد الصلة المستمرة بين العبد وربه.  
 فإذا ما عقدت هذه الصلة المستمرة فقد أفلحت.

﴿ حَىٰ عَلَى الْفَلَاحِ ﴾: الله أكبر: انتفت الدنيا.. الله أكبر: انتفت الآخرة.. وبقي رب  
 الدنيا والآخرة.

﴿ وَأَنِ اتَّى رَبَّكَ الْمُنْتَهَى ﴾ سورة النجم الآية ٤٢  
 \* ما هي نهاية الأذان ؟

(لا إله إلا الله) - وصلنا إلى محيط الإطلاق.

(لا إله إلا الله): شهدت أم لم تشهد.. في السماء: لا إله إلا الله.. في الأرض: لا  
 إله إلا الله.. في البر: لا إله إلا الله.. في البحر: لا إله إلا الله.. وجد العالم أو انتهى:  
 لا إله إلا الله.

\* إننا في محيط الإطلاق.

لا إله إلا الله: دون قيود أو حدود أو سدود.

لا إله إلا الله: من قبل خلق الأزمنة والأمكنة وفي أثناها ، ومن بعدها.

لا إله إلا الله: باطلاق مطلق. تلك هي نهاية الأذان.

(الشيخ عبد الحليم محمود: عوارف المعرف)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## نَزُولُ الْقُرْآنِ وَتَأْمِلَاتُهُ فِي سُورَةِ الْحُجَّرَاتِ

مقدمة في القرآن ونزوله: هو ذلك القرآن المبين والكنز الثمين عمدة الملة وأساس الدين أودع الله فيه علم كل شيء مما يحصل بالدين وأبيان به المرشد من الغي فهو ينبع الحكمة وأية الرسالة ونور الأ بصائر والبصائر قال تعالى ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجَنَّا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هُؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ سورة النحل الآية ٨٩

وقال جل ذكره: ﴿وَمَا مِنْ دَآبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٌ يَطْبِغُ بِمَجْنَاحِيهِ إِلَّا أُمِّمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فِرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ سورة الانعام الآية ٣٨

وعن ابن مسعود إذا أردتم العلم فاقرأوا القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين وقد نزل القرآن وحياناً منجماً على رسول الله ﷺ في نحو ثلاثة وعشرين سنة مكتتب النبي ﷺ منها عشر سنوات بمكة وثلاث عشرة سنة بالمدينة فكان ما نزل بمكة أغلبه يرجع إلى المقصد الأول من الدين وهو توحيد الله وإقامة البراهين على وجوده وهدم قواعد الشرك، وذكر لهم اليوم الآخر وبين أهواهه وشدائده وأفاض في ذكر الجنة والنار، وذكرهم بمن قبليهم وما أصحابهم بما كسبت أيديهم ودعاهم إلى التفكير في أنفسهم وما يحيط بهم ليهتدوا إن كانوا يعقلون ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوْقِنِينَ﴾ و﴿فِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا يُبَصِّرُونَ﴾ و﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ فور رب السماء والأرض إنّه لحقٌ مثل ما أنكم تتطقوون ﴿سورة الذاريات الآيات ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣﴾

﴿إِنَّمَا أَنْذَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَا نَحْنُ بِهِ نَحْمِلُ﴾ رفع سماكمها فسوهاها ﴿وَأَنْعَطْنَا لَهَا وَأَخْرَجْنَا صُحَّاهَا﴾ و﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ أخرج منها ماءها ومرعاها ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ متعالاً لكم ولا نعمكم ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامِةُ الْكَبِيرِ﴾ يوم يذكّر الإنسان ما سعى ﴿وَفِي الْجَحِّمِ لِمَنْ يُرَى﴾ فاما من طغى ﴿وَأَثْرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فإن الجحيم هي المأوى ﴿

سورة النازعات من الآية ٢٧ إلى الآية ٤١

﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْبِي الْعَظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ قُلْ يُحِبُّهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أول مرّة وهو بكل خلق علیم ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ﴾ أولئك الذين خلق السموات والأرض يقادون على أن يخلق مثلكم بلى وهو الخلاق العلیم ﴿

## أصول الوصول الرشيد

إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٢٠) فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مُلْكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ <sup>٨٣</sup> سورة يس من الآية ٧٨ إلى الآية

أما الأحكام والحدود والفرائض فمعظمها لم ينزل إلا في المدة الثانية وهي مدة المدينة وهذا هو ما تقتضيه الحكمة الإلهية فإن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جاءهم وقد تأصل الشرك فسي نفوسهم وتطبعوا على الشرور والأثام وعجنـت قلوبـهم بالقبيح من الخصال فمن الحكمة أن يغرس العقيدة في قلوبـهم ويظهر أقـيـدـتهم من الرجس وأوضـارـ الجـاهـلـيـة ثم بعد ذلك يشرع لهم من الأحكـامـ ما يشاء فإنه يـسهـلـ عليهم قبولـهاـ وقد كان ذلك قـبـعـدـ أن غـرـستـ العـقـيـدـةـ أـخـذـ القـرـآنـ يـهـذـبـهـمـ فـكـلـمـاـ بـدـرـ مـنـهـمـ شـيـءـ مـنـ أـخـلـاقـ الجـاهـلـيـةـ نـهـاـهـمـ وـحـذـرـهـمـ فـكـانـوـاـ يـسـارـعـونـ إـلـىـ الـامـتـشـالـ نـادـمـيـنـ عـلـىـ مـاـ مـضـىـ مـنـهـمـ وـقـىـ أـثـنـاءـ ذـلـكـ يـشـرـعـ لـهـمـ مـنـ الـعـبـادـاتـ مـاـ يـغـذـيـ أـرـواـحـهـمـ وـيـظـهـرـ قـلـوبـهـمـ وـيـقـوـيـ إـيمـانـهـمـ وـهـكـذـاـ اـسـتـمـرـ القـرـآنـ مـعـهـمـ ثـلـاثـ عـشـرـةـ سـنـةـ حـتـىـ خـرـجـهـمـ أـنـتـهـمـ يـهـدـوـنـ بـأـمـرـ اللـهـ يـشـعـ مـنـهـمـ النـورـ وـيـنـبعـ مـنـهـمـ الـهـدـىـ وـتـحـقـقـ فـيـهـمـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرَجْتَ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ أَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾

سورة آل عمران الآية ١١٠

■ وهذا هي سورة الحجرات مما نزل في المدة الثانية فسيجيـلـ لكـ منهاـ كـيفـ عـالـجـهـمـ اللـهـ مـشـاكـلـهـمـ عـالـجـهـمـ اللـهـ مـاـ بـدـرـ مـنـهـمـ مـاـ تـطـبـعـهـمـ عـلـىـهـ قـبـلـ ذـلـكـ وـكـيفـ كـانـوـاـ يـعـتـلـوـنـ وـيـسـارـعـونـ فـيـ الـامـتـشـالـ وـنـحـنـ إـذـ نـظـرـنـاـ فـيـهـاـ وـجـدـنـاـهـاـ اـحـتوـتـ عـلـىـ أـمـوـرـ

١- أمرـهـمـ بـالـأـدـبـ معـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ فـلـاـ يـرـمـوـنـ حـكـمـاـ مـنـ الـأـحـكـامـ إـلـاـ بـعـدـ أـنـ يـحـكـمـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ وـأـنـ يـوـقـرـوـاـ هـذـاـ الرـسـوـلـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وـيـعـظـمـوـهـ غـاـيـةـ التـعـظـيمـ.

٢- يـبـنـتـ لـهـمـ مـاـ يـجـبـ أـنـ يـلـتـزـمـوـهـ مـنـ التـثـبـيـتـ مـنـ الـأـخـبـارـ خـشـيـةـ أـنـ يـؤـدـيـ ذـلـكـ إـلـىـ الـفـقـرـ وـإـرـاقـةـ الدـمـاءـ.

٣- تـشـاجـرـتـ طـائـفـتـانـ مـنـ الـمـؤـمـنـيـنـ قـاـمـرـ اللـهـ الـمـؤـمـنـيـنـ بـالـإـلـاصـاحـ بـيـنـهـمـ ثـمـ انـبـرـىـ الـقـرـآنـ لـأـسـبـابـ الـخـصـامـ وـالـشـجـارـ عـامـةـ وـأـخـذـ يـقـتـلـهـمـ مـنـ جـذـورـهـاـ وـاحـدـةـ بـعـدـ الـأـخـرىـ.

٤- ثـمـ عـقـبـتـ ذـلـكـ بـأـنـ النـاسـ جـمـيعـاـ مـشـتـرـكـوـنـ فـيـ أـبـ وـأـمـ وـأـمـ وـاحـدـةـ وـلـاـ يـقـاضـيـلـوـنـ إـلـاـ بـالـتـقـوـيـ وـصـالـحـ الـعـمـلـ.

٥- خـتـمـتـ السـوـرـةـ بـبـيـانـ الـفـرـقـ بـيـنـ الـإـيمـانـ وـالـإـسـلـامـ ذـاـكـرـةـ أـنـ الـإـيمـانـ هـوـ مـاـ دـخـلـ فـيـ الـقـلـبـ وـأـطـمـأـنـتـ لـهـ النـفـسـ أـمـاـ اـدـعـاءـ الـإـيمـانـ وـالـشـقـشـقـةـ بـالـلـسـانـ فـهـوـ مـنـ لـفـوـ الـقـوـلـ وـلـاـ يـجـدـيـ فـيـ الـأـخـرـةـ شـيـئـاـ.

أما الموضوع الأول وهو نهيهم عن التقدم أن يبرموا حكما قبل أن يحكم الله ورسوله وأمرهم بتعظيم هذا الرسول الكريم ﷺ ففيه قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلَيْهِ» (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرٍ بَعْضُكُمْ لِيَعْضُرَ أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ» (٢) إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُبُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَرْكَنَ الَّذِينَ امْتَحَنُ اللَّهَ فَلَوْبِهِمْ لِتَقْرُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرٌ عَظِيمٌ» (٣) إِنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ» (٤) وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ»

سورة الحجرات من الآية ١ إلى الآية ٥

نزلت هذه الآيات في وفد بني تميم فإنهم قدموا على رسول الله ﷺ ثم طلبوا من الرسول ﷺ أن يؤمر عليهم واحداً منهم فقال بعض الصحابة أمر القعقاع يا رسول الله ورد صحابي آخر وقال بل أمر الأقرع بن حais، واختلف هذان الصحابيان وارتفعت أصواتهما بين يدي الرسول ﷺ ولم ينتظرا حكم الرسول ﷺ فنزلت الآيات تنهاهم عما ارتكبوا وأنه لا يصح أن يحكموا قبل أن يحكم الله ورسوله لأن الخير كلها في الاتباع والشر كلها في الابتداع وقد قررت الآية اسم الرسول ﷺ باسم الله وفي هذا ما فيه من تعظيم الرسول ﷺ وبيان جلاله ومزيد اختصاصه ﷺ بربه حتى أن التقدم على الرسول ﷺ تقدماً على الله جل جلاله وقد كرر الله ذلك في كثير من الآيات لقتصر في النقوص عظمة ذلك الرسول ﷺ فقرن الله اسم الرسول في الطاعة الموجبة للتعيم فيقول

﴿وَمَنْ يُطِعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَرَحْمَنُ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ سورة النساء الآية ٦٩

وقرن باسمه في ذكر تكذيب من كذب وفي تكبير من كفر فيقول الله ﷺ وَجَاءَ الْمُعَذَّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنُ لَهُمْ وَقَدِ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ سَيِّئُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» سورة التوبه الآية ٩٠

ويقول: «وَلَا تُنْصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبْدًا وَلَا تَقْمِ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ» سورة التوبه الآية ٨٤

إلى غير ذلك من الآيات التي تدلنا على أن الرسول ﷺ أقرب الخلق إلى الله وأخصهم به حتى إن من أطاعه فقد أطاع الله ومن كفر به فقد كفر بالله ومن كتبه

فقد كذب الله ومن كان كذلك فيجب احترامه غاية الاحترام وتعظيمه غاية التعظيم ما دام ذلك بعيداً عن العبادة لأن العبادة لا تكون إلا لله.

دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم  
وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف وانسب إلى قدره ما شئت من عظم  
فإن فضل رسول الله ليس له حسد فيعرب عنه ناطق بفم وقد  
نهى الله من رفع صوته أمام النبي ﷺ وحذر عاقبة أمره وقد علم الله الناس كيف  
يخاطبون هذا النبي الكريم فقال تعالى

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا ترْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تُجْهِرُوا لَهُ بِالْقُرْبَىٰ كَجَهْرِ  
بَعْضِكُمْ لَعْنَدِكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ سورة الحجرات الآية ۲

فيأمر الله المؤمنين بمراعاة أبيه النبوة وجلالة قدرها فيأمر بتعظيمه وخفض الصوت عنده وينهى عن رفع الصوت عند هذا النبي الكريم لأن رفع الصوت ربما أذى النبي ﷺ وربما دخل في نفس المتكلم شيء من الاستخفاف بهذا النبي الكريم فحينئذ يحيط عمله ويضيع ثواب طاعته كلها من صيام وصلاة وغيرها، لأن آذاه رده وكفر وخروج عن دين الإسلام وما نزلت هذه الآية خاف الصحابة رضي الله عنهم ومنهم ثابت بن قيس وقد كان في آذنه صمم لذلك كان عالي الصوت فلما سمع بهذه الآية أخذ يبكي وينوح على نفسه ومنعه البكاء من أن يخرج من بيته فسأل عنه النبي ﷺ فأخبر بحاله فأرسل إليه النبي ﷺ فلما حضر سأله عن حاله فقال يا رسول الله أنزل الله عليك هذه الآية وأنا شديد الصوت فأخاف أن يكون قد حبط عملي فقال الرسول ﷺ (أما ترضى أن تعيش حميداً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة) فقال رضي رضيت ولا أرفع صوتي على صوت رسول الله ﷺ وكان عمر رضي على شدته إذا تكلم عند الرسول ﷺ لم يسمع كلامه ويأمرهم بالسکينة والوفاء عند رسول الله ﷺ

فلما امتثل الصحابة أمر الله وغضوا أصواتهم عند رسول الله ﷺ أنزل الله تعالى مدحاً لهم وبياناً لثوابهم قوله تعالى: ﴿إِذَا الَّذِينَ يَغْضُبُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبُهُمْ لِلتَّغْوِيَةِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ سورة الحجرات الآية ۳

ومعنى امتحن الله قلوبهم للتقوى أي أخلصها لها فأصبحت التقوى متمنكة من قلوبهم ثم بين جزاءهم بأن لهم في الآخرة مغفرة لذنباتهم وأجر عظيماً لا يقدر قدره أي أن هؤلاء الذين يعظمون هذا الرسول الكريم ويغضبون أصواتهم عنده قد بلغوا الكمال في التقوى والرضاء التام من رب العباد لأنهم فعلوا ما يحبه الله

ويرتضيه وهو تعظيم رسوله وحبيبه وتوقير صفيه وخليله ثم عقب ذلك بالتعليق على هؤلاء الأجلال من الأعراب الذين لم يراعوا حرمة الرسول ﷺ وصاحوا به ونادوه من وراء الحجرات، ولكن يا رسول الله لا تؤاخذهم قهم لا عقول عندهم ولا ضبط ولا تمييز فقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَنادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (٤) ولو أتَهُمْ صبِروا حتَّى تُخْرِجَ الْيَمِّ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ه﴾ سورة الحجرات الآيات ٤، ٥.

وقد ختم الله هذه الآية ببيان رحمته ومغفرته للذين لا يقفان عند حد ترغيبنا لهؤلاء الأعراب في التوبة والرجوع إلى الله وأنهم إن تابوا ورجعوا فإن الله رحيم بهم غفور لذنبهم.

وروى أن النبي ﷺ بعث الوليد بن عقبة إلىبني المصطلق ليجمع زكاة أموالهم فلما سمعوا به خرجوا ليستقبلوه وقد كان بينه وبينهم قبل الإسلام عداوة فظنهم خرجوا لقتله فهرب ورجع لرسول الله ﷺ وأخبره بأنهم منعوا الزكاة وأرادوا قتله فهم رسول الله ﷺ بغيرهم فأنزل الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِمَا فَسَيْءَ لَهُ فَلْيَأْتِهِمْ مِّمَّا كَسَبُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ سورة الحجرات الآية ٦

فانظر كيف عالج القرآن مشكلة وقعت تقر من الإتيان بالخبر الكاذب إنما تتغير حيث وصف من أتى به بالفسق وهذا وصف لا يرضاه لنفسه عاقل وأمر أن لا يقبل خبره إلا بعد التثبت والتأكد من صحته وهذه منزلة لا يرضاه لنفسه ذو مرودة ثم انبرت الآيات لهؤلاء الصحابة الذين قبلوا خير الفاسق وزينوا للرسول ﷺ العمل بمقتضاه وقالت لهم

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيهِمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُوكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنْتُمْ وَلَكُنَّ اللَّهُ حَبِّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَرَبِّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكُرِهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرُ وَالْفُسُقُ وَالْعُصُبَانُ أُولَئِكُمْ هُمُ الرَّاجِدُونَ﴾ سور الحجرات الآية ٧

الآن فليعتبر الذين يوشون بالبراءة وينمون عنهم بالكذب والبهتان ول يعرفوا منزلتهم عند الله وهي منزلة الفساق الذين لهم اللعنة ولهم سوء الدار ألا ول يعتبر الذين يفتحون آذانهم يسمعون كل قول ويعلمون بمقتضاه أنهم خالفوا أمر الله فليتشبّهوا ول يعرفوا صحة ما يقال لهم خشية أن يصيروا قوماً بجهالة فيندموا على فعلهم في دنياهم ويندموا عندما يرون جزاءه في آخرتهم.

■ ثم وقعت مشكلة أخرى بين المسلمين فانظر إلى القرآن كيف عالجها، تراه يسير في علاجها سير الطبيب الماهر الذي يفحص المريض فيسكن الألم أولاً ثم بعد ذلك يتتبع أسباب هذا المرض ويستأصلها واحدة واحدة حتى يقتلعها من

جذورها فيقوم المريض معافي لا يشكوا على ذلك فها هي مقاتلته وقعت بين المسلمين فيعمل القرآن على تهدئة الحالة أولاً فيأمر بالإصلاح بينهما ويرغب فيه ويبحث عليه ويأمر بأن تكون جميعاً على من بغي من الخصميين ولم يقبل الصلح ومقاتله حتى يفني ويرجع فإذا رجع فلا يكون قاتلنا له حاملاً على عدم العدل بل يجب أن يكون العدل شائناً في كل حال لأن الله يحب ذلك فيقول: ﴿وَإِن طَائفَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أُفْتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتَلُوا الَّتِي تَبَغِيْ حَتَّىٰ تَنْهَىٰ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَاقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ سورة الحجرات الآية ٩

■ فهنيئاً لكم يا من أصلحتم بين المخاصمين فقد امتنتم أمر ربكم واستو جيتم الجزاء الذي وعد به نبيكم ﷺ.

■ وهنيئاً لكم يا من قاتلتم البغاء فقد أخذتم الفتنة بين المسلمين ورقعتم الخالم الواقع بينهم فلكم أجر الشهداء ولكم ثواب المجاهدين.  
ولما كان الصلح بين المخاصمين بمثابة الدواء الذي يسكن ألم المرض، وقد تكون بذرة مندسة في الخفاء تجد القرآن انبرى لأسباب الشفاق والخصام الحقيقة وأخذ يقتلعها واحدة واحدة فيقول الله تعالى

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخِرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنْ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنابِرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمَاءُ الْفَسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتَبَّعْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ سورة الحجرات الآية ١١

أى لا يستهزئ بعضكم ببعض لأنه ربما يكون من يستهزئ به خير منك عند الله (رب أشعث أغير ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره) حديث (ولا تلمزوا أنفسكم)  
أى لا يعب بعضكم ببعض فالمؤمنون كنفس واحدة (ولا تنايزوا بالألقاب) أى لا يدع بعضكم ببعضاً بلقب يكرهه (بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان) أى أن السخرية بالغير وعيبه والتنايز بالألقاب المكرهة فسوق وقبيح أن يجتمع الفسق مع الإيمان (ومن لم يتبع فأولئك هم الظالمون) أى أن من لم يرجع عن هذه الأمور فهو ظالم لنفسه بالقائمة في عذاب الله وغضبه ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظُّنُونِ إِنَّ بَعْضَ الظُّنُونِ إِثْمٌ وَلَا ظُنُونًا إِنَّ الظُّنُونَ ثَلَاثَةٌ: ظُنُونٌ هُوَ كُفُرٌ وَهُوَ ظُنُونٌ السُّوءُ بِاللَّهِ، وَظُنُونٌ حَرَامٌ وَهُوَ ظُنُونُ الشَّرِّ يَأْتِي مِنَ الْمُسْتَورِ الْحَالِ، وَظُنُونٌ مُبَاحٌ وَهُوَ ظُنُونٌ السُّوءُ بِالشَّخْصِ الْمُسْتَهْنَرِ الْمُجَاهِرِ بِالْمُعَاصِي: ﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظُّنُونِ إِنَّ بَعْضَ الظُّنُونِ إِثْمٌ وَلَا

تجسروا ولا يقتب بعضكم بعضاً أحب أحدكم أن يأكل حم أخيه ميتاً فكر هتموا واتقروا الله إن الله تواب رحيم سورة الحجرات الآية ١٢

أى لا يذكر أحدكم غيره فى غيبته بما يكرهه فإن هذا بمثابة أكل لحمه وهو ميت ولا شك أن هذا قبيح فالغيبة قبيحة مثله ولذلك قالوا الغيبة ادام كلام الناس فهذه الأمور كلها سبب حقيقي للخصام والشقاق فإذا اجتنبها المسلمون عاشوا أخوة متحابين لا عداوة ولابغضاء ولكن محبة ووفاق.

■ ثم ذكرت السورة بعد ذلك ما يؤكّد الألفة ويقوى الرابطة بينهم ويكون مانعاً من أن يعيّب بعضهم بعضاً أو يتّعالي بعضهم على بعض فهم جميعاً من أب واحد وأم واحدة ولا يتفاصلون إلا بتقوى الله والتقاوٍ فيها لا يعلمه إلا الله فقال تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذِكْرٍ وَأَنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائلَ تَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَمُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» سورة الحجرات الآية ١٣

فالناس في الأصل سواء لا فضل لعربي على عجمي ولا أسود على أحمر لأنهم جميعاً لأدم وأدم من تراب، فلا تفاضل بالمال مهما كثُر ولا تفاضل بالأنساب مهما عظمت لأن الأنساب وضعت ليعرف بعضنا بعضاً لا ليتعالى البعض على البعض وإنما التفاضل في الحقيقة بتقوى الله لأنها وحدها عليها مدار كمال النفوس، فمن أراد الدرجات العلى فعليه بالتقوى، يقول النبي ﷺ: (من أراد أن يكون أكرم الناس فليتق الله) فقولوا للذى يتعالى على الناس بأياته وأجداده ويفتخرون بهم.

روى أن رجلين افتخرا عند النبي ﷺ فقال أحدهما للأخر أنا فلان بن فلان فمن أنت فقال النبي ﷺ (افتخرا رجلان عند موسى عليه السلام فقال أحدهما للأخر أنا فلان بن فلان حتى عد تسعة فأوحى الله إلى موسى قل للذى افتخرا التسعة من أهل النار وأنت عاشرهم) سبق تحريره

## آفة اللسان

الحمد لله خلق الإنسان علمه البيان وميزه عن بقية الحيوانات بالنطق والكلام فخلق له لساناً يعبر به عما يريد ويوضح به ما يراه ويفكر فيه أحبه وأشكره وأشهد أن لا إله إلا الله يحب من عباده من أمسك بعنان لسانه ومنعه من كل قول يشين بكمال الرجال وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله كان كل قوله حكمة لا ينطق بشيء من سفاسف الأقوال ولا يتكلم بشيء من وضع الكلام فهو لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى صلى الله عليه وعلى آله

وصحبه الذين سمعوا قول الله

﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدِيهِ رَقِيبٌ عَتَبَهُ﴾ سورة ق الآية ١٨

تعلموا أن أقوالهم محسوبة عليهم وألفاظهم مخصوصة عليهم وأنهم سيحاسبون عليها ويجازون على الإحسان إحساناً وعلى السوء سوءاً فملك الخوف قلوبهم فنطقوها بحساب وتكلموا بحساب أولئك الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه وأولئك هم أولوا الالباب.

■ أما بعد فيا عباد الله قال عقبة بن عامر رضي الله عنه قلت يا رسول الله ما النجاة (قال أمسك عليك لسانك وليس لك بيتك وابك على خطيرتك) وقال رسول الله صلوات الله عليه ( فمن يتکفل لي بما بين لحييه ورجليه أتکفل له بالجنة).

وقال معاذ بن جبل قلت يا رسول الله أتوأخذ بما نقول؟ فقال: (ثلاثك أمة يا بن جبل وهل يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم) وقال أنس قال رسول الله صلوات الله عليه (لا يستقيم إيمان العبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه) وروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى أبا بكر رضي الله عنه وهو يمد لسانه بيده فقال له ما تصنع يا خليفة رسول الله؟ قال: هذا أو ردنى الموارد ان رسول الله صلوات الله عليه قال: (ليس شيء من الجسد إلا يشكو إلى الله اللسان) وعن ابن مسعود أنه كان على الصفا يلبى ويقول يا لسان قل خيراً تغنم واستكت عن شر تسلم من قبل أن تندم فقيل له يا ابن مسعود هذا شيء تقوله أو شيء سمعته فقال شيء سمعته؟ فقال لا بل سمعت رسول الله صلوات الله عليه يقول (إن أكثر خطأ ابن آدم في لسانه) وقال رسول الله صلوات الله عليه (آخر لسانك إلا من خير فإليك بذلك تغلب الشيطان).

وقال رسول الله صلوات الله عليه (من كثر كلامه كثرة سقطه ومن كثر سقطه كثرة ذنبه ومن كثرة ذنبه كانت النار أولى به).

■ يا عباد الله يا معاشر من آمن بالنبي محمد صلوات الله عليه هذه أحاديث الرسول صلوات الله عليه دلت على أن سبيل النجاة وطريق الفوز في حفظ اللسان من الخوض في الباطل والوقوع في الكلام البذري وكما دلت على أن حفظ لسانه وضميره ضمن له الرسول صلوات الله عليه الجنة كما دلت على أن الألفاظ القبيحة التي ينطق بها العبد ولا يبالى تکبه في النار على وجهه كما دلت على أن أعضاء الجسد كلها يتصرف فيها اللسان وتتحمل سوء أفعاله ولذلك تجأر إلى الله وتستغفِّرُ له من اللسان كما دلت على أن الإنسان إذا حفظ لسانه وأمسكه عن الكلام الفاحش فإنه ينتصر بذلك على العدو اللدود وهو الشيطان الرجيم أما إذا ترك لسانه يحول ويطول فإنه تکثُر ذنبه وإذا كثرت ذنبه فلا مأوى له ولا منزل إلا دار الهاكلين وهي نار الجحيم.

■ يا عباد الله هذه أحاديث أفضضل البشر وخاتم النبيين وكلام سيد المرسلين وهذه حالنا نراها ونسمعها وهذه أقوال المسلمين وأحاديثهم فهل إيماننا برسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذب أخلاقنا وأصلح أقوالنا فاصبحنا لا نتكلم إلا بالجميل من الكلام فاستوجبنا بذلك رضي الله ورضي رسول الله أم أصبحنا بعيدين عن قول الله وأقوال رسول الله لا ننطق إلا بما يبعدهنا عن الله ولا نتكلم إلا بما يفرق بينا وبين رسول الله.

■ يا عبد الله لقد أطلقت لسانك وجعلته يغوص ويحول ويطول في الباطل لا تشم إلا بالأمهات وذكر مساوئهن ولا تتسلى إلا بالغيبة وذكر معایب الناس ولا تتلذذ إلا بالإيقاع بين المسلمين وإشعال نار الفتنة بينهم وهكذا أصبحت شيطانا رجينا لا يتوقع منك إلا الشر ولا يصدر منك غير الخبث والفساد.

■ يا عبد الله كم من كلمة قلتها كشفت بها أغراض المسلمين وقد سترهم الله وكم من كلمة نطق بها ففرقت بين المتحابين وقد ألف بينهم الله وأنت لا تلقى لذلك بالا ولا تحس بما أوصلت إلى كلامك يقول الرسول صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث معناد (إن العبد ليتكلم بالكلمة لا يلقى لها بالا من سخط الله يهوى بها في النار سبعين خريفا) والداهية العظمى والمصيبة الكبرى أطلق الناس ألسنتهم في الشتائم والسباب فلم يقفوا عند حد حتى سبوا الدين ولعنوا الله وأصبح لعن الدين عندهم سهلا يسيروا لا يتالم له أحد ولا يغضب من أجله إنسان، يثور الواحد لأتفه الأسباب فيسب الدين ويلعن الله ثم يذهب غضبه وتسكن نفسه وكأنه لم يفعل شيئا.

■ يا هذا لقد انتسلت من الدين كما تسل الشعرة من العجين وأصبحت تعيش على غير دين المسلمين، حرمتك عليك زوجتك ولا ترث مال المسلمين ولا تدقن في قبور المؤمنين.

## التحذير من أكل الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم والصلة والسلام على أشرف المسلمين الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه وسلك طريقه إلى يوم الدين وبعد.

■ فيا عباد الله يقول حضرة الرسول صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (رب أشعث أغير شرد في الأسفار مطعمه حرام ملمسه حرام وغذي بالحرام يرفع يديه فيقول يا رب يا رب فاني يستجاب لذلك).

■ ويقول حضرة الرسول ﷺ (كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به) ويقول الرسول ﷺ (من اكتسب مالا من حرام فإن تصدق به لم يقبل منه وإن تركه وراءه كان زاده إلى النار).

■ ويقول حضرة الرسول ﷺ (من أصحاب مالا من مائمه فوصل به رحماً أو تصدق به أو أنفقه في سبيل الله جمع الله ذلك جميراً ثم قذفه في النار).

■ وقال سهيل رضي الله عنه (من أكل الحرام عصت جوارحه شاء أم أبي علم أو لم يعلم).

■ يا عباد الله لقد بینت هذه الأخبار أن أكل الحرام يرد دعوتك فلا ترفع إلى السماء ويدنس جسدك ولا يظهر من هذا الدنس إلا نار الجحيم لأنه بالتجزى بالحرام أصبح خبيثاً والنار مأوى كل خبيث وإن المآل الحرام مهما أنفقته في وجوه الخير فلن يقربك إلى الله ولن يطهرك من ذنبك لأنك كمن يطهر الثوب النجس بالبول، يا من تأكل الحرام ستنتطلق جوارحك في معصية الله ولا تستطيع ردها لأنها غذيت بالخبيث فلا تنشط إلا في عمل الخبيث أما من غذى جسده بالحلال فستنطلق أعضاؤه وتنشط جوارحه في عمل الطيبات لفرح نفس أخرى لأنها تشاركها في غذائها ونورها وترياقها وسر الحياة فيها تشاركها في لا إله إلا الله محمد رسول الله وإننا لنرى ذلك واقعاً واضحاً في المؤمنين الأوائل الذين ذاقوا طعم الإيمان، اسمع يا أخي قصة حدثت بين أبي بكر الصديق وبين عمر بن الخطاب رضي الله عنهمَا، حدث كلام بين أبي بكر وعمر فغضب عمر وقام من المجلس فأدرك أبو بكر أنه أساء إلى عمر فتألم لذلك وقام يطلب عمر ليزيل ما في نفسه ولكن عمر لم يرد على أبي بكر فذهب أبو بكر إلى رسول الله يمسك ثيابه بيده عليه السلام يتوسط به لإزالة ما في نفس عمر فأخبره النبي بأن يجلس بجواره عليه السلام ولكن عمر فاق من غضبه وتدذكر طلب أبي بكر له وعدم رده عليه فتألت نفسه لألم أبي بكر فقام يطلب أبا بكر فلم يجده في بيته فتوجه إلى رسول الله عليه السلام فوجد أبا بكر عنده فألقى عمر السلام على رسول الله عليه السلام فرد عليه السلام مع الإعراض عنه يوجهه الشريف فأخذ يدور عمر حول النبي عليه السلام لعله يحظى بإقبال رسول الله عليه السلام عليه ولكن الرسول عليه السلام لم يقبل عليه فاشتد الأمر على عمر حتى قال: يا رسول الله لأن أموات وأقابر تحت التراب أهون على من أن أراك معرضًا عنِّي، وعندما رأى أبو بكر الشدة التي فيها عمر اشتد الأمر على أبي بكر وأصبح م Krobia كعمر وحيث على ركبتيه بين يدي رسول الله وقال يا رسول الله والله أنا الذي تطاولت على عمر في الكلام وهذا شأن المؤمنين يتألم أبو بكر لألم عمر ويتألم عمر لأن أبي بكر وهذا شأن المؤمنين الذين أشربت قلوبهم بنور الإيمان واحتلت بحب محمد

عليه أفضل الصلاة وأتم السلام.

■ يا عباد الله فهل اختلط الإيمان بقلوبنا فاصبحنا جميعاً نشعر بشعور واحد ونحس جميعاً بإحساس واحد إذا تالم واحد منا تالموا لالمه وإذا سر واحد منا سررنا لسروره أم أصبحنا متقاطعين متداهرين متضادين لا يهدأ بال الواحد منا ولا تستريح نفسه إلا إذا كان الآخرون في شقاء وبلاء إذا أصاب أخاك وزميلك خير حسنته وحزنت وإذا أصابه ضر فرحت وضحكـت وتمـنت المزيد وإذا كنت موظفاً حاولـت وتحايلـت للإيقاع به عند الرؤساء ليقربوك ويـبعـدوـه وإذا كنت قـوـياً تجبرـت وقـهرـت الـضعـيفـ وأذـلـلـتهـ، وهـكـذا عـيـشـ عـيـشـةـ الـمـوـحـوشـ الـضـارـيـةـ الـقوـيـةـ منها يـأكلـ أـصـعـيـفـ تـحـاسـدـ وـتـبـاغـضـ وـظـلـمـ وـعـدـوـانـ وـلـاـ دـيـنـ يـمـنـعـ وـلـاـ ضـمـيرـ يـزـجـرـ وـلـاـ خـوفـ منـ اللـهـ يـرـدعـ.

■ يا عبد الله ماذا عليك لو آمنت بالله وأصلحت قلبك وعاملت المسلمين بما أمرك به رسول الله ﷺ (تعاون ووافق ومحبة ووئام إن فعلت ذلك أرحت قلبك وجسمك وكانت عند الله مرضياً ولن يصيبك إلا ما كتبه الله عليك وإن خالفت ذلك وقساً قلبك على المسلمين تعب قلبك وأضطراب جسمك وكانت عند ربك مسخوطاً). قال رسول الله ﷺ (من لم يهتم للمسلمين فليس منهم) وقال ﷺ من قضى حاجة لأخيه فكانها خدم الله عمره) وقال ﷺ (من أقر عين مؤمن من أقر الله عينه يوم القيمة).

## الحب في الله

الحمد لله الذي ألف بين قلوب عباده فأصبحوا بنعمته إخواناً ونزع الغل من صدورهم فظلو في الدنيا أصدقاء وفي الآخرة رفقاء وأحباباً، أحبـهـ وأشـكـرهـ وأشهدـ أنـ لاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ وـحـدـهـ لاـ شـرـيكـ لهـ يـحـبـ منـ عـبـادـهـ الـذـيـنـ يـأـلـفـونـ وـيـؤـلـفـونـ وـيـوـطـئـونـ أـكـنـافـاـ وـلـاـ يـتـكـبـرـونـ وـيـرـحـمـونـ إـخـوانـهـمـ وـلـاـ يـتـجـبـرـونـ وـأـشـهـدـ أنـ سـيـدـنـاـ مـحـمـدـأـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ وـصـفـيـهـ وـخـلـيـلـهـ أـرـسـلـهـ رـبـهـ رـحـمـةـ لـلـعـالـمـيـنـ وـهـادـيـاـ إـلـىـ الـصـرـاطـ الـمـسـقـيـمـ قـبـلـ الرـسـالـةـ وـأـدـىـ الـأـمـانـةـ قـصـلـوـاتـ اللهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ آلـهـ وـصـحـبـهـ وـمـنـ أـهـنـدـيـ بـهـدـيـهـ إـلـىـ يـوـمـ الدـيـنـ وـبـعـدـ.

فيما عباد الله روى أن أبا إدريس الخولاني قال لمعاذ بن جبل إني أحبك في الله فقال له معاذ: أبشر ثم أبشر فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول (ينصب لطائفة من الناس كراسى حول العرش يوم القيمة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس لهم لا يفزعون ويختلف الناس وهم لا يخافون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقيل من هؤلاء يا رسول الله فقال ﷺ هم المتابعون في الله

تعالى).

وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أن حول العرش متأخر من نور عليها قوم لباسهم نور ووجوههم نور ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء فقالوا يا رسول الله صفهم لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم المتحابون في الله والمتجالسون في الله والمتزاورون في الله).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله تعالى قال حقت محبتي للذين يتزاورون من أجلني وحققت محبتي للذين يتحابون من أجلني وحققت محبتي للذين يتباذلون من أجلني وحققت محبتي للذين يتناصرون من أجلني).

وقال عليهما السلام (إن الله تعالى يقول يوم القيمة أين المتحابون بجلائي؟ اليوم أظلمهم في ظلِّي يوم لا ظلَّ إلا ظلِّي).

وقال عليهما السلام (ما زار رجل رجلاً في الله شوقاً إليه ورغبة في لقائه إلا ناداه ملك من خلفه طبت وطابت مشاك وطابت لك الجنة).

وقال ( ) (إن رجلاً زار أخيه في الله فأرصد الله له ملكاً فقال: أين تريد؟ قال: أريد أن أزور أخي فلاناً. فقال: لحاجة لك عندك. قال: لا. قال: لقرابة بينك وبينه. قال: لا. قال: فبنعمته له عندك. قال: لا. قال: فيم؟ قال: أحبه في الله. قال فإن الله أرسلني إليك يخبرك بأنه يحبك لحيث إيه وقد أوجب لك الجنة).

وقال عليهما السلام (أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله) وأوحى الله إلى عيسى بن مرريم عليه وعلیٰ نعمتُنا أفضضل الصلاة وأنتم السلام لو أنك عبدتني بعبادة أهل السموات والأرض وحب في الله ليس وبغض في الله ليس ما أغنى عنك ذلك شيئاً. وقال عيسى عليه السلام: تحببوا إلى الله ببغض أهل المعااصي وتقربوا إلى الله بالتبعاد منهم وتمسوا رضا الله بسخطهم. قالوا: يا روح الله فمن نجالس؟ قال: جالسو من تذكركم الله رؤيته ومن يزيد في عملكم كلامه ومن يرغبك في الآخرة عمله.

● يا عباد الله دلت هذه الأحاديث والآثار أن التحابب في الله والأخوة في دينه أفضضل القربات التي يقرب بها العبد إلى مولاه كما دلت على أن الأخوة في الله تذهب بصاحبها إلى أعلى الدرجات فبها تناول محبة الله وبها يحقق العبد برضا مولاه وإن الطاعات التي تتمر في القلب الحب في الله طاعة مدخوله لا ثمرة لها ولا تقرب صاحبها إلى الله زلفي ولا غرابة في ذلك فنحن إذا نظرنا إلى قول رسول الله عليهما السلام (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن

يُقذف به في النار).

● إذا نظرنا في هذا الحديث عرفنا أن العبد لا يبلغ ذروة الإيمان إلا بتمكن حب الله ورسوله في قلبه أكثر من حبه لغير الله ورسوله ومن أحب من أطاعه وأبغض من عصاه.

● يا عباد الله تعالى بنا ننظر إلى الصلة التي بيننا هل قامت لله فأحببنا من أطاع الله وأبغضنا من عصاه أم أنها أغرضنا عن الله ونسيناها وأقمنا الصلة بناء على شيء لا صلة له بالله لا يحب الواحد هنا شخصا آخر إلا إذا انتظر من ورائه نفعا يعود عليه ولا يصادقه إلا إذا أمل من ورائه في حطام يجتبه منه فإذا وصل إلى ما يريد ونال ما تمنى انتهت الصدقة وزالت الصلة وقد تتبعها عداوة.

● يا عباد الله هذه هي الحالة بيننا لا أساس للصدقة تقوم على الأغراض الشخصية والمتافع الذاتية!

يا عباد الله ليس هنا شأن المؤمنين وإنما هو شأن المنافقين الذين خلت قلوبهم من الإيمان بالله وغربت عن معرفة الله فلا تعرف إلا الحطام الفاني الذي لا يسمن ولا يغني من جوع ولكنها عليه تتصادق ومن أجله تتعارف لأنها لا تؤمن بالأخرة ولا تؤمن بتعيمها ولا تؤمن بعذابها لذلك كانت صلاتهم باطلة لا يقع فيها إلا المفاسد ولا يحصل فيها إلا ما يغضب الله لأنها لا تقوم على أساس من الدين ولا تبني على قواعد صحيحة فترى الصديق يتمتع بزوجة صديقه ويجلس معها فسرعان ما تقع المفاسد وتتقلب المحبة بغضا والمحبة عداوة وما نقرأه في الصحف ليس بغرير علينا هذه هي أحوالنا الآن.

يا عباد الله ماذا علينا لو عرفنا الله وأمنا به وأحببناه وأقمنا صداقتنا على الإيمان به فلا تحب إلا الله ولا تبغض إلا الله فتحب من أطاع ونبغض من عصى ليكون بغضنا رادعا له عن معاصيه وراجرا له عن مخالفته لله.

يا عباد الله إننا لو قابلنا أهل المعاصي بالبغض لهم والنفرة منهم لثابوا إلى رشدهم ورجعوا إلى ربهم ولكننا يا للأسف نتودد إليهم ولا ننكر عليهم ولا تغصب لغضب الله ولا نغار على محارم الله فزاد ذلك العصاة جرأة وزادهم انتهاكاً لمحارم الله.

## عمارة المساجد

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم، اللهم افتح لنا بابك واجعلنا عندك من المقبولين وتجاوز عن يضاعتنا المزاجة وأنت أرحم الراحمين إلهي لا رب لنا سواك ولا معبود لنا غيرك فمن يرحمنا إذا لم ترحمنا ومن يقبلنا إذا لم تقبلنا يا رب المستضعفين ويا

إله المذنبين ويا ملجاً المقصرين أذنبنا وقصرنا وراءينا فتجاوز عن تقصيرنا وأغفر ذنبنا واستر عيوبنا واجعلنا عندك من المقبولين المرحومين بعفوك وكرمك وجودك يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين.

أما بعد فيقول حضرة النبي الرسول ﷺ (من بنى لله مسجداً ولو كمحض قطعة بنى الله له بيته في الجنة) ويقول الرسول ﷺ (من ألف المسجد ألفه الله) ويقول الرسول ﷺ (إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان).

قال الله في بعض الكتب (إن بيته في أرضي المساجد وإن زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور أن يكرم زائره). وورد قول الله عز وجل يوم القيمة: (أين جيرانى فتقول الملائكة من هذا الذى ينديغى له أن يحاورك؟ فيقول الله أين قراء القرآن وعمار المساجد)

وقال أنس بن مالك رضي الله عنه (من أسرج في المسجد سراجاً لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغرون له ما دام في ذلك المسجد ضوء) فدللت هذه الآثار كلها على فضل المساجد وعلى عظم مكانتها عند الله عز وجل وأن من بناها وأصلحها أو عمرها أو زارها كان حقاً على الله أن يكرمه وأن يجازيه الجزاء الأولي من ثبالت الإيمان في قلبه وحبه له وإغداقه عليه من نعيم الجنة الذي لا يفني ولا يزول ولقد قرر الله في كتابه العزيز أنه لا يقدم على هذا العمل الجليل ولا يوفق لعمارة المساجد بذكر إلا من مليء قلب بالإيمان بالله واليوم الآخر فيقول جل شأنه ﷺ إنما يُعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وأتى الزكوة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المُهتدِين

﴿١٨﴾ سورة التوبه الآية

وأن آية النور لتدل على أن المساجد هي أرفع الأماكن في الأرض وأن الذين يجلسون فيها ذاكرين لله مسبحين لله هم الرجال حقاً الذين غلبو شهواتهم وأصبحوا الله ورسوله أحب إليهم من تجارتهم وبيعهم ومن دنياهم كلها فيقول جل شأنه ﷺ في بيوت أذن الله أذن تُرْفع ويذكر فيها اسمه يسبّ له فيها بالعدو والأصال (٣٦) رجال لا تلهيهم تجارة ولا سبيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكوة يخافون يوماً تقلب فيه القلوب والأبصار (٣٧) ليحرزهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب

﴿٣٦.٣٧.٣٨﴾ سورة النور الآيات

وأن ذكر هذه الآية بعد الآية التي قبلها من سورة النور آية ٣٥ للتدليل على أن

المؤمن الذى صفا قلبه وملئ بنور الإيمان فأصبح نوراً على نور هو الذى يتردد على بيوت الله ويجالس الله فيها ويدركه بالغدو والأصال.

يا عبد الله إن هذه المنزلة العظيمة والدرجة العظيمة تناها إذا ترددت على المسجد لتأدية الصلوات فى جماعة قال رسول الله ﷺ (صلاة الرجل فى جماعة تضعف على صلاته فى بيته وسوقه خمساً وعشرين ضعفاً) وذلك أنه إذا توضاً فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا تخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحطت عنه بها خطيئة فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلى عليه ما دام فى مصلاه اللهم صلْ علَيْهِ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ وَلَا يَزَالْ أَحْدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ مَا انتَظَرَ الصَّلَاةَ.

وقال رسول الله ﷺ (من صلى أربعين يوماً الصلوات فى جماعة لا تفوته فيها تكبيرة الإحرام كتب الله له برائتين براءة من النفاق وبراءة من النار) لذلك كان السلف الصالح رضى الله عنهم يحرصون كل الحرص على أن يكونوا فى المسجد أوقات الصلاة ولا يمنعهم عن ذلك إلا خوف قاهر أو مرض مقعد، يقول ابن مسعود رضي الله عنه (لقد رأينا وما يختلف عن الصلاة إلا مذايق قد علم نفاقه أو مریض إن كان المریض ليمشي بين الرجلين حتى يأتي الصلاة).

ويقول سعيد بن المسيب رضي الله عنه (ما أذن المؤذن منذ عشرين سنة إلا وأنا فى المسجد وروى أن السلف رضى الله عنهم كانوا يعزون أنفسهم ثلاثة أيام إذا فاتتهم التكبيرة الأولى مع الإمام ويعزون سبعاً إذا فاتتهم الجماعة فخلف من بعدهم خلف لا يهتم أحدهم أدنى اهتمام يصلاة الجماعة إن أدركها أحدهم مصارفة أدركها وإن فاتته فلا يأسف عليها بل إنك لتتجدد الطرق مملوقة بالماردة والمؤذن ينادي حتى على الصلاة حتى على الفلاح فلا يجيء إلا القليل مع أنه ورد أن النبي ﷺ فقد ناسا في بعض الصلوات فقال: لقد هممت أن أمر رجلاً يصلى بالناس ثم أخالف إلى رجال يختلفون عنها فأحرق عليهم بيوتهم ويقول أبو هريرة رضي الله عنه (لان ملأ أذن ابن آدم رصاصاً مذاباً خير له من أن يسمع النداء ثم لا يجيب).

يا عبد الله عود نفسك زيارة ربك فى بيته وأكثر من التردد على المساجد واعلم أن الشيطان لا يتهاون فى حسدك عن بيوت الله فخالقه ما استطعت إلى ذلك سبيلاً وعود أولادك المميزين التردد على المساجد فتضمن بعدهم عن الأشرار وتضمن اختلاطهم بالأخيار وحينئذ تتحقق استقامتهم وتجنى فلاحهم فلن يسمعوا فى المسجد إلا قال رسول الله وقال الله فحينئذ ينمو الإيمان فى قلوبهم ويعرفون لك حقك ويعرفون لربهم حقه.

## الترغيب في التوبة

الحمد لله جعل التوبة من الذنوب بالرجوع إلى ستار العيوب وعلام الغيوب مبدأ طريق العابدين الصالحين ومطلع الاصطفاء والاجتباء للمقربين أحمده وأشكره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له جعل الشر معجونا مع الخير في طينة آدم عجنا محكما لا يخلصه إلا إحدى النارين نار الندم أو نار جهنم وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن سلك طريقه إلى يوم الدين.

وبعد..

■ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَاتِلِينَ ۝ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضَبُنَّ مِنْ أَنْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظُنَّ فُرُوجَهِنَّ وَلَا يَدِينَ زَيْتَنَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهُنَّ وَلَا يَضْرِبُنَّ بِخَمْرٍ هُنَّ عَلَىٰ حُسْنِيْهِنَّ وَلَا يَدِينَ زَيْتَنَهُنَّ إِلَّا لِبَعْوَلَتِهِنَّ أَوْ أَبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بَعْوَلَتِهِنَّ أَوْ إِخْرَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْرَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخْرَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مُلِكَتْ أَيْمَانِهِنَّ أَوْ النَّاسِعِينَ غَيْرَ أُولَئِي الْإِرَادَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الْطَّفَلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهِرُوا عَلَىٰ عُورَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبُنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِنُ مِنْ زَيْتَنَهُنَّ وَتَوَبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا إِلَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ۝ سورة النور الآية ۳۱

فالله جلت قدرته يأمر المؤمنين بالتوبة ويبين أنها طريق الفلاح والنجاة ويقول جل شأنه ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُورًا عَسِيَ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَدْخُلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمًا لَا يَخْزِي اللَّهُ أَشْبَاهَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبُّنَا أَنْتَمْ لَنَا نُورٌ نَا وَأَغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝

سورة التحرير الآية ۸

يأمر الله المؤمنين أن يتوبوا ويرجعوا إليه رجوعا صادقا خالصا ويبين أن ذلك يرجى منه الوصول إلى تكثير الذنوب وغفران السيئات والدخول في دار النعيم والتكريم والعيش بجوار النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ويقول الله ۝ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمُحِيطِ فَلَمْ هُوَ أَذْنِيْ فَاعْزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمُحِيطِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرُنَّ فَإِذَا نَطَقْرُهُنَّ فَأَنُوْهُنَّ مِنْ حِلْثَ أَمْرِكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ۝

سورة البقرة الآية ۲۶۲

فقد بين الله في هذه الآية المنة الكبرى والعطية العظمى وهي محبة الله للعبد وبين أن طريقها كثرة التوبة والرجوع إلى الله والندم على ما وقع من الذنوب. ويقول عبدالله بن مسعود: سمعت رسول الله ۝ يقول (لله أفرح بتوبة عبده

المؤمن من رجل نزل في أرض دوية مهلكة معه راحلته عليها جلعاده وشرابه فوضع رأسه فقام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى إذا اشتد عليه الجوع والعطش قال أرجع إلى مكانى الذى كنت فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ فإذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه، فالله أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحته وزاده.

ويقول رسول الله ﷺ: (باب من قبل المغرب مسيرة عرضه أو يسيرراكب في عرضهأربعين أو سبعين سنة خلقه الله تعالى يوم خلق السموات والأرض مفتوح للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها) وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: (من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه) وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (إن الله يقبل توبه العبد ما لم يغفر) وعن أبي موسى رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (إن الله عز وجل يبسّط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسّط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها).

وروى البخاري ومسلم عن أبي سعيد رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال إنه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة؟ قال: لا. فقتله فكمل به مائة ثم سأله عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فأتاه فقال: إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة؟ فقال: نعم. ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها ناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء فانطلق حتى إذا انتصف الطريق أتاه ملك الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة: إنه جاء تائيا ومقبلًا بقلبه إلى الله تعالى، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيرا قط، فاتتهم ملك في صورة آدمي يجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الأرضين وفي أيهما كان أدنى فهو له فقادوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد بشرب قبضته ملائكة الرحمة).

وعن أنس رضي الله عنه قال إن رسول الله ﷺ قال: (كل بنى آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)... يا عبد الله يا من لا تملك لنفسك ضرا ولا نفعا يا من ضاع عمرك في الغفلة عن مولاك يا من انقضت أيامك في معصية من خلفك وسواك، يا من غرتك الأمانى وشغلتك اللذات الفانية وأعرضت عن ربك الذى أطعمك وسقاك يا من نسيت ربك وهو لا ينساك عصيتك فتركك ونسيتك فذكرك وأنت المحتاج الفقير وهو الغنى الحميد، وأنت الضعيف العاجز وهو القوى القادر، ها هو قد فتح لك أبواب رحمته ها هو قد تشوق إلى صلحك معه فهل مال قلبك للرجوع إليه؛ وهل أشرح صدرك للصلح معه؟

يا عبد الله إلى من تلتجئ إذا لم تلتجئ إلى ربك إن ربك غفار الذنوب ستار العيوب فلماذا تعرض عنه وهو لا يعرض عنك يقول النبي ﷺ (لو عملتم الخطايا حتى تبلغ السمعاء ثم ندمتم لكتاب الله عليكم)

يا عبد الله إذا كان قلبك لم يتحرك للصلح مع ربك ولم ينشرج صدرك للرجوع فابك على نفسك بكاء طويلا فقد عمي قلبك وانسدت بصيرتك ولا تسمع ولا تبصر ولا تفقه ولا تفهم فقد قال الله لنبيه ﷺ «وَمِنْ أَظْلَمُ مَنْ ذَكَرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَغْرَصَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكْثَرَهُ أَنْ يَفْقِهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَفِرَا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهِنِّدُوا إِذَا أَبْدَأُوا» سورة المكافٰة الآية ٧٧

يا عبد الله إن كان طمعك في رحمة الله يحملك على أن تعصي الله فاعلم أنك جاهل مغدور آمن من مكر الله فانت من الخاسرين فقد قال الله تعالى ﷺ «أَفَأَنْتُمْ مَكْرُ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ» سورة الأعراف الآية ٩٩

يا عبد الله تب من غفلتك تب من معااصيك اعلن التوبة والاستغفار على لسانك والندم على الذنوب في قلبك على كل حال وفي جميع الاوقات.

## التوبـة

الحمد لله الذي بحمده يتنعم أهل النعيم في دار الثواب وباسمه يتسلى الاشقياء وإن أرخي دونهم الحجاب وضرب بينهم وبين السعداء بسور له باب باطنها فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ونتوب إليه توبه من يوقن انه رب الازباب ومسيب الاسباب وأنه مع كونه غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ونصلي على نبينا محمد ﷺ صلاة تنفتنا من هول المطلع يوم العرض والحساب وقىهد لنا عند الله زلفى وحسن ماتب.. أما بعد.

فيما عباد الله إن التوبة من الذنوب والرجوع إلى ستار العيوب وعلام الغيوب مبدأ طريق العابدين ورئيس مال الفائزين الصالحين ومبدأ الاصطفاء والاجتباء للمقربين فإن التجرد للخير وعدم خلطه بالشر صفة الملائكة المقربين والتجرد للشر دون الرجوع عنه صفة الشياطين والرجوع إلى الخير بعد الواقع في الشر ضرورة الأدمعين فالمتجرد للخير ملك مقرب والتجرد للشر شيطان متمرد والخالط بينهما إنسان، فإن الشر معجون مع الخير في طينة آدم عجنا محكما لا يخلصه إلا احدى النارين نار الندم ونار الجحيم فالاحراق بالنار ضروري في تخليص جوهر

الإنسان من خبائث الشيطان وإليك يا يسني اختيار أهون النارين والمبادرة إلى أخف الشررين قبل أن يسلب منك الاختيار وتساق إلى دار الاضطرار إما إلى الجنة وأما إلى النار لذلك نجد ربنا يدعونا إلى التوبة ويرغبنا فيها بشتى الأساليب فيفقول: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضِضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ غُرْجِهِنَّ وَلَا يَدِينَ رِبَّهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَيَضْرِبَنَّ بِخَمْرٍ هُنَّ عَلَىٰ جِبْرِيلٍ وَلَا يَدِينَ رِبَّهُنَّ إِلَّا لَعْنَتُهُنَّ أَوْ آمَانَهُنَّ أَوْ تَبَاءَ بَعْوَلَتُهُنَّ أَوْ أَبَانَهُنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بَعْوَلَتُهُنَّ أَوْ إِخْرَانَهُنَّ أَزْبَنَيْهِنَّ أَوْ بَنِي أَخْوَانَهُنَّ أَزْبَانَهُنَّ أَوْ نِسَانَهُنَّ أَوْ مَا مَلَكُتْ أَيْمَانَهُنَّ أَوْ التَّابِعَيْنَ غَيْرَ أُولَئِي الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطَّغْلُ الدُّرِّيْنَ لَمْ يَظْهُرُوا عَلَىٰ عُورَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيَعْلَمَ مَا يَخْفِيْنَ مِنْ زِبَّهُنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا إِلَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

سورة النور الآية ٣١

ويقول: ﴿إِنَّمَا أَنْهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوَبُوا إِلَى اللَّهِ تُوْبَةً نَصُوْحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَكْفُرَ عَنْكُمْ سِنَاتَكُمْ وَيَدْخُلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمٌ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتَمْ لَنَا نُورُنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

سورة التحرير الآية ٨

ويقول: ﴿وَسَأَلُوكُمْ عَنِ الْمَحِيطِ فَلَمْ يَهْوِيْنَكُمْ حَتَّى يَطْهُرُنَّ فَإِذَا تَطْهُرُنَّ فَإِذَا تَوَهُّنَ مِنْ حَيْثُ أَمْرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ سورة البقرة الآية ٢٦٦

فقد أمرنا سبحانه بالتنورة ورغبنا في هذا بيان أنها طريق الفوز والفلاح وفي الآية الثانية أمرنا بها وبين أنها سبب لتكفير الذنب ودخول دار الرضوان وفي الآية الثالثة بين أن التوابين من الذنب يحبهم الله ويقر لهم إليه وهذه هي أمنية العقلاء وأمل أولى الآيات.

والنبي عليه السلام يقول (التائب من الذنب كمن لا ذنب له).

ويقول رسول الله ﷺ (الله أفرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في أرض مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهب راحلته فطلبها حتى إذا اشتد عليه الجوع والعطش قال ارجع إلى مكانى الذي كنت فيه فأنام حتى الموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ فإذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه، فالله أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده).

وعن الحسن رضي الله عنه قال: ( لما تاب الله على آدم عليه السلام هناته الملائكة وهبط عليه جبريل وميكائيل عليهما السلام فقالا يا آدم قرت عينك بتوبة الله عليك، فقال آدم عليه

السلام: يا جبريل فبأن كان بعد هذه التوبة سؤال فأين مقامي؟ فأوحى الله إليه يا آدم ورثت ذريتك التعب والنصب وورثتهم التوبة فمن دعاني منهم لبيته كما لم يبيتك ومن سأله المغفرة لم أدخل عليه بها لأنني قرير مجيب وأحشر التائبين في القبور مستبشرين ضاحكين) فقد دلت هذه الأحاديث والأثار على أن التائب يطهر من الذنوب ويخلو من آثارها ويصيغ كمن لم يرتكب ذنبًا وتدل على مقدار رضى الله على العبد التائب وإن محبة الله له ورضاه عنه لا يعلم غايته إلا الله وإن دعاءه مستجاب وإنه يقوم من قبره فرحاً مستبشرًا وهذا ما يطمح إليه كل مؤمن ويأمل فيه كل عاقل.

فيما عبده الله إن كنت ت يريد رضى مولاك ومغفرة ذنبك فجعل بالتوبة إلى الله والرجوع إليه والندم على ما حصل منك من الذنوب والآثام وعلى ما ضاع منك من الساعات والأيام بدون أن تعمره بطاعة الله فإن العاقل إذا ملك جوهرة نفيسة وضاعت منه بغير قائلة بكى عليها لا محالة وإن ضاعت منه وصار ضياعها سبب هلاكه كان بكاؤه منها أشد فكل ساعة من العمر بل كل نفس جوهرة نفيسة لا خلف لها ولا بدل منها فإنها صالحة لأنها توصلك إلى سعادة الأبد وتنفذك من شقاوة الأبد فإذا ضيعتها في الغفلة فقد خسرت خساراً مبيناً وإن صرفتها في معصية فقد هلكت هلاكاً فاحسناً فإن كنت لا تحزن على هذه المصيبة فذلك لجهلك فإن نوم الغفلة يحول بينك وبين معرفته والناس نائم فإذا ماتوا انتبهوا فعند ذلك ينكشف لكل مفلس إقلاسه ولكل مصاب مصابه، قال بعض العارفين إن ملك الموت إذا ظهر للعبد أعلم أنه قد يبقى من العمر ساعة وإنك لا تؤخر عنها طرفة عين فيبدو للعبد من الأسف والحسرات ما لو كانت له الدنيا بحذافيرها لخرج منها على أن يضم لتلك الساعة ساعة أخرى ليتدارك تفريشه ويتوسل إلى ربه فلا يجد إلى ذلك سبيلاً وهو أول ما يظهر من معانٍ قوله تعالى: ﴿ وَحِيلٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَمَا يَشْتَهُونَ كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَايِّعِهِمْ مِنْ قَبْلِ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ﴾ سورة سبا الآية ٥٤

وإليه الإشارة بقوله: ﴿ وَأَنْفَقُوا مِنْ مَا دَرَّزْنَا لَهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمُ الْمُرْتَضَى فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخْرَجْتَنِي إِلَى أَجْلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدِقُ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ (١) وَلَنِ يُؤْخَرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ سورة المنافقون الآياتان ١١، ١٠

فقليل الأجل القريب الذي يطلبه معناه أنه يقول عند كشف الغطاء آخرنى يوماً اعتذر فيه إلى ربى وأتوب وأتزود صالحًا لنفسى فيقال له فنيت الأيام فلا يوم فيقول آخرنى ساعة فيقال فنيت الساعات فلا ساعة فيغلق باب التوبة ويتجزع حسرة الندامة على تضييع العمر ولا تنفعه حسرته ولا ندامته.

## مكاتبات الشیخ

بسم الله الرحمن الرحيم

كتب فضيلة الشيخ عبدالرشيد رسالة للإخوان يقول فيها:  
أبنائي و إخوانى الأعزاء

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .... و بعد

أرجو أن تكونوا بأحسن حال جادين في السير إلى الله متمسكين بشرع الله.

حربيصين على كل ما يقرب إلى الله بعيدين عن كل ما يغضب الله في السر و العلن ، و الظاهر و الباطن جادين في محاسبة النفس عاملين على تطهيرها من كل ما يبعد عن الله ، فالنفس هي النفس راحتها في شهواتها و سرورها في معصية الله .  
فطوبى لعبد شمر عن ساعده الجد و أعلن الحرب عليها و خالفها في هواها و أرغموا على السير في طريق رسول الله ﷺ و انددرج فيما أخبر الله عنهم بقوله:

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنْهَا يُنْهَىٰ سَبِيلَنَا ﴾

و إن أمضى سلاح من أراد الفلاح إنما هو كثرة ذكر الله فعليكم بكثرة ذكره فالذكر منشور الولاية .

وقال فضيلته في رسالة أخرى:

أيها الأعزاء إن أفضل ما يأخذ الشخص من هذه الحياة عمل صالح يقربه إلى الله فهو الذي يبيض وجهه و يشرح صدره عندما يلقى الله و إن مقام الشخص عند الله يوم القيمة على قدر تعلقه بالله و حرصه على طاعته .

فجده السير و لا تغفل عن محاسبة نفسك و انظر ما فيها من حسد و غل و كبر و رباء و عجب و غرور و حاول أن تتخلص من هذه الأمور حتى تصدر عنك الطاعة صافية ماضية مقبولة فالطاعة تتلون بلون باطن صاحبها فانظر ما لون طاعتك و الله يتولانا جميعا و يشملنا برعايته و رحمته حتى نلقاه .

كتب فضيلة الشيخ عبدالرشيد رسالة إلى أحد الإخوان يقول فيها

و أرجو أن تكون أنت و إخوانك بأحسن حال متواصلين متراحمين عاملين جادين فليس وراء الكسل إلا الندم و ليس وراء التفريط إلا الحسرة و الندامة فالعاقل من أخذ من حياته لوقته و من صحته لمرضه و من شبابه لهرمه ، فالدنيا ساعات سرعان ما تمر و تنتهي ، و لا يبقى إلا ثمرات الأعمال .

- وكذلك أرسل فضيلته ناصحاً أحد الأخوان قائلاً:

أشغل ذهنك دائمًا بذكر الله و عود نفسك دائمًا بالرضا عن الله في كل ما يصعب فيه و استد ظهرك دائمًا لحول الله و قوته و تبرأ من حولك و قوتك بعد سلوك الأسباب بقدر ما تستطيع و حافظ على النوافل كما تحافظ على الفرائض ، نوافل الصلاة أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها وأربع ركعات قبل صلاة العصر و ست ركعات بعد صلاة المغرب و إحدى عشرة ركعة بالليل بعد صلاة العشاء و صلاة الضحى ثمانى ركعات أو ست أو أربع .

نوافل الصيام ثلاثة أيام نصومها من كل شهر ماعدا الأيام الفاضلة.

و جاهد نفسك و خلصها من كل وصف يبعدك عن ربك مستعيناً بالله و الله يتولاك و يسد خطاك و يسعدك في دنياك و آخرك .

و يبلغ سلامي إلى إخوانك فرداً فرداً و حافظ على مجالسهم و حاول أن تكون خارماً لكتيرهم و صغيرهم ففي خدمتهم و الإحسان إليهم و التودد إليهم النجاح و الفلاح .

- كما أرسل فضيلته مرشدًا أحد تلاميذه قائلاً:

حاسب نفسك جيداً و راقب ما يدور فيها فإن كان خوفك من الله يزداد و قيمتك تزداد صغاراً في تدرك فحينئذ يرجي خيرك و إن كان قلبك يطمئن و يهدأ برؤية تراها أو شعور في نفسك تشعر به و يزيّنه لك الشيطان فعبادتك لا تزيدك من الله إلا بعداً . و أعلم أن كل ما يكشف لك في هذه الدار إنما هو برق يبرق و قد يعقبه الفلام الأبدي فلا راحة لأهل الله ولا اطمئنان ما داموا في هذه الدار لأن القواطع كثيرة و خفية و هي في كل مرحلة و في كل خطوة .

- كما أرسل فضيلته موجهاً أحد الأخوان:

ينبغي للأخ أن يتغاضى عن زلات إخوانه و يعفو عنهم إذا أساءوا إليه و لا يحاول الإساءة إليهم و إذا وقعت منه إساءة لأخيه يعتذر إليه و يحاول أن يرضيه بقدر ما يستطع فليس هناك شيء يرد الطاعة و يجعلها غير مقبولة عند الله مثل تغير قلوب الإخوان .

أسأل الله أن يصلاح قلوبنا و يستر عيوبنا و يغفر ذنبينا إنه سميع الدعاء .

- وأرسل فضيلته لأحد الأخوان مرشدًا:

ما دام في العمر بقيمة فليتدارك المقصري ما فاته و يقبل على ربه و إذا علم الله منه صدق النية فسيعطيه العطاء الوفير و الأجر الكبير إن شاء الله .

فهرس المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم

٢- الأدب المفرد.. للإمام الحافظ: محمد بن إسماعيل البخاري.. طـ. دار الكتب العلمية.  
ببيروت

٣- الإبريز.. من كلام سيدى عبد العزيز الدباغ.. تأليف سيدى احمد بن المبارك .. طـ. المكتبة  
العلمية. ببيروت - لبنان.

٤- الأنوار القدسية في معرفة القواعد الصوفية .. للإمام الشيخ: عبد الوهاب الشعراوى..  
طـ. دار جوامع الكلم.

٥- أبو البركات: سيدى احمد الدردير .. للإمام الدكتور: عبد الحليم محمود شيخ الأزهر..  
طـ. دار الكتب الحديثة - بعادين. و طـ. دار المعارف.

٦- أبو الأنوار سيدى شمس الدين الحفنى .. للإمام الدكتور عبد الحليم محمود شيخ  
الأزهر.. طـ. دار المعارف المصرية.

٧- إحياء علوم الدين .. للإمام أبي حامد الغزالى طـ. عيسى البابى الحلبي و شركاه.

٨- الحجۃ المؤتاه في الرد على صاحب كتاب إلى التصوف يا عباد الله.. للشيخ. أحمد  
القطيعانى.. طـ. مكتبة جمهورية مصر - بباب الأخضر - الحسين: القاهرة.

٩- الروح.. للحافظ ابن قيم الجوزية طـ. دار إحياء الكتب العربية. فيصل عيسى البابى  
الحلبي.

١٠- أعلام المؤقعين .. للإمام ابن قيم الجوزية بتحقيق محمد محبين الدين عبد العميد.

١١- أذب المسالك محمودية إلى منهج السادة الصوفية .. للشيخ: محمود محمد خطاب  
السيكي.. طـ. مطبعة الأهرام التجارية.

١٢- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة .. لشيخ الإسلام: محمد بن علي  
الشوکانی.. طـ. دار الكتب العلمية: ببيروت - لبنان.

١٣- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع .. للحافظ شمس الدين محمد عبد  
الرحمن السخاوى.. طـ. مكتبة المؤيد - الرياض.

١٤- بهجة السالكين في أحاديث سيد المرسلين .. للعارف بالله تعالى سيدى الشيخ عبد  
الرشيد (صاحب الترجمة)

١٥- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف .. روى الدين عبد العظيم بن عبد القوى  
المذري.. طـ. دار الفكر بتعليق الشيخ مصطفى محمد عماره.

١٦- التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب .. للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين  
بن الحسن بن على التميمي. البكري. الرازى. الشافعى. طـ. دار الغد العربي.

١٧- تحفة الأخوان في آداب الطريق .. للعارف بالله الإمام الدردير. طـ. المكتبة الأزهرية

للتراث.

- ١٨ - **تاريخ عجائب الآثار في التراثم والأخبار ..** للعلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي .. طـ. دار الجليل بيروت.
- ١٩ - **تاريخ الخلقاء ..** للإمام جلال الدين السيوطي طـ. دار القلم: بيروت - لبنان.
- ٢٠ - **التصوف الإسلامي الخالص ..** للشيخ السيد محمود أبو الفيض المنوفي .. طـ. دار نهضة مصر بالفجالة.
- ٢١ - **التوسل و الوسيلة على ضوء الكتاب و السنة ..** للشيخ موسى محمد على .. طـ. دار القراءات العربية.
- ٢٢ - **جامع كرامات الأولياء ..** للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني .. طـ. المكتبة الثقافية، بيروت - لبنان.
- ٢٣ - **حقائق عن التصوف ..** للشيخ عبد القادر عيسى توزيع مكتبة الجامعة العربية حلب دمشق
- ٢٤ - **حلية الأولياء وطبقات الأوصياء ..** للحافظ: أبي تعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني .. طـ. دار الكتب العلمية. بيروت - لبنان.
- ٢٥ - **دلالة القرآن المبين على أن النبي أفضل العالمين ..** للعلامة المفسر والمحدث: عبد الله بن صديق الغماري الحسيني .. طـ. المكتبة المكية - مكة المكرمة.
- ٢٦ - **دروس قرآنية ..** للعارف بالله عبد الجواد الدومي .. ألقاها أول رمضان سنة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م.. للشيخ: الطاهر محمد الطاهر الحامدي .. طـ. مطبعة القاهرة الحديثة للطباعة الفجالة.
- ٢٧ - **دلائل النبوة ..** لأبي بكر أحمد بن الحسين البهوي .. طـ. دار الريان للتراث - القاهرة.
- ٢٨ - **ذكرى فقيه الإسلام الشيخ: محمد سليمان سليمان ..** للشيخ سعد الفرشوطى .. طـ. شركة مطبع أهرام الجيزة الكبرى للطباعة و التغليف.
- ٢٩ - **الرسالة القشيرية في علم التصوف ..** للعلامة أبي القاسم عبد الكريم بن هوارن القشيري .. طـ. مكتبة محمد على صبيح و أولاده - الأزهر.
- ٣٠ - **روض الرياحين و مناقب الصالحين ..** للعلامة البافعى .. طـ. مكتبة الجمهورية بالصادقة بالازهر.
- ٣١ - **سعادة الدارين في الصلة على سيد الكوافئ ..** للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني.
- ٣٢ - **الطبقات الكبرى للإمام الشعراوى ..** تحقيق عبد الرحمن حسن محمود .. طـ. مكتبة الآداب - الأوبرا - القاهرة.
- ٣٣ - **الطبقات الحصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي ..** تحقيق: الشيخ الدكتور أحمد الشرباصى .. طـ. مؤسسة دار الشعب - القاهرة.

- ٣٤ - عوارف المعارف للإمام شهاب الدين أبي حفص عمر السهروردي تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود.. الدكتور محمود بن الشري夫.. طـ. دار المعارف المصرية.
- ٣٥ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري .. لابن حجر العسقلاني.. طـ. دار المعرفة - بيروت - لبنان.
- ٣٦ - الفوائد.. لابن قيم الجوزية. طـ. المكتبة القيمة.
- ٣٧ - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية .. للعلامة أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني. تحقيق: عبد الرحمن حسن محمود. طـ. دار الشباب للطباعة، العباسية - القاهرة.
- ٣٨ - في رياض الاسم الأعظم .. للشيخ محمد زكي إبراهيم. رائد العشيرة المحمدية.
- ٣٩ - القول المقيد في علم التوحيد .. للعالم الربانى مربى السالكين سيدى عبد الجواب حسین المنصيفى. طـ. مطبعة صادق - بالمنيا.
- ٤٠ - الكشف الربانى عن الورد الرحمانى .. للعلامة الشيخ احمد الشهير بالطاهر الحامدى.. طـ. المطبعة الخيرية بالجمالية.
- ٤١ - كتاب معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة لابن القميصرانى.. تحقيق: الشيخ عمار الدين احمد حيدر.. طـ. مؤسسة الكتب الثقافية.
- ٤٢ - كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على الستة الناس .. للمفسر المحدث الشيخ اسماعيل بن محمد العجلوني.. طـ. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ٤٣ - الكواكب الدرية في تراجم الصوفية .. للشيخ عبد الرزاق المناوى تحقيق: محمود حسن ربیع.. طـ. مطبعة الزاوية التجانية - القاهرة.
- ٤٤ - لطائف المتن: للعارف بالله ابن عطاء الله السكندرى .. للإمام الدكتور عبد الحليم محمود.. طـ. دار المعارف المصرية.
- ٤٥ - ليلة النصف من شعبان في ميزان الإنصاف العلمي .. للشيخ محمد زكي إبراهيم. رائد العشيرة المحمدية.
- ٤٦ - مجمع الزوائد و منبع الفوائد .. للحافظ نور الدين بن على بن أبي بكر الهيثمى.. طـ. دار الكتاب العربي بيروت - لبنان.
- ٤٧ - مصابيح السنة.. طـ. دار المعرفة - بيروت - لبنان.
- ٤٨ - مطوية السالك إلى مالك المعالك .. لشيخ احمد الطاهر الحامدى.
- ٤٩ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار: في تخريج أحاديث الاحياء من الأخبار.. للحافظ العراقي على هامش كتاب الاحياء.. طـ. عيسى البابى الحلبى.
- ٥٠ - منهج السلف في فهم النصوص بين النظرية و التطبيق .. للعلامة السيد محمد بن السيد علوى المالكى الحسينى.
- ٥١ - من نفحات الدومنى.. للسيد عبد المنعم عبد السلام.. طـ. مطبعة دار الحمامى للطباعة - ش. الجيش بالقاهرة.

أصول الوصول الرشيد

- ٥٢ - موسوعة نصرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ.. طـ دار الوسيلة للنشر والتوزيع.. جدة - السعودية.
- ٥٣ - الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية .. للدكتورة فاطمة محجوب.. طـ دار الغد العربي.
- ٤٤ - المجموع من تراث العارف بالله سيدى عبد الرشيد [للدكتور جلال عبد الفتاح].
- ٤٥ - محصلة سماع بعض الشرائط المسجلة بصوت سيدى الشيخ عبد الرشيد ].
- ٤٦ - مجموع بعض الرسائل والمحاضرات التي وصلتني من الشيخ أحمد يوسف تقىي الإخوان بالوادى الجديد.
- ٤٧ - جملة من رسائل الشيخ التي وصلتني من الاستاذ عبد الحكيم محمد حسن: من أسيوط.
- ٤٨ - المختصر البسيط في تراجم أهل الطريق بخط الشيخ السيد إبراهيم من الغزات.
- ٤٩ - موجز لبعض ما تلقاه الشيخ عبد الله على يونس - مأذون - قاو غرب - طما - عن الشيخ اثناء مدارسته الفقه بخط الشيخ عبد الله على يونس.
- ٥٠ - نظرات في فقه الفاروق عمر بن الخطاب رض.. للشيخ محمد محمد المدنى.. طـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- ٥١ - نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول .. لأبي عبد الله محمد الحكيم القرمذى.. طـ دار الريان للتراجم القاهرة.
- ٥٢ - الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين ﷺ. تأليف غالى محمد الأمين الشنقطى.. طـ دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة.



## الفهرس

صفحة	الموضوع
١	صورة الشیخ
٢	الاهداء
٣	أصول الوصول الرشيد
٤	إلى مولانا أمام عبد الرشيد
٥	بين يدي هذا الكتاب
٧	المقدمة
١١	تقریز الشیخ محمد على شحاته
١٢	تقریز الشیخ عبده على يونس
١٤	نبذة عن حیاة الشیخ بقلم ابنته الاستاذ عبد الجواد
١٥	قصة دخول الشیخ الطریق
١٨	الشیخ يحفظ القرآن الكريم
٢١	عن سیدی الشیخ عبد الرشید اثناء وجوده في المستشفى
٢١	الشیخ مع احد طلاب العلم
٤١	بعض الفوائد من سیدنا الشیخ عبد الرشید
٤٥	السلسلة النورانية لأهل الطریقة الخلوتیة
٨٠	من اقوال العلماء في التصوف
٨٤	جهاد الصوفية
٨٦	الرباط
٨٧	التصوف واصوله
٨٩	الصحابة والتصوف
٩٠	كتب التصوف
٩٢	موقف الصوفية من ادعیاء التصوف
٩٣	هل التصوف بدعة؟
٩٦	مصدر كلمة تصوف

صفحة	الموضوع
٩٧	مصادر التصوف الاسلامي
٩٧	نشأة التصوف
٩٧	حقائق من التاريخ
٩٩	أصول التصوف
٩٩	المريد
١٠٠	الطريق الى الله
١٠١	شيخ الطريق
١٠٨	وجوب الانقياد للشيخ في طاعة الله
١٠٩	ضرورة اخذ التصوف عن شيخ
١٠٩	ما المقصود بالاذن عند اهل الطريق
١١٠	انتقال الحال من الشيخ الى المريد
١١٢	البيعة او العهد
١١٤	حقيقة العهد او المبادعة
١١٥	الالتزام بالعهد
١١٥	التأقين
١١٦	الاوراد
١١٨	التوسل
١٢٠	الاذكار
١٢٨	الذكر المطلق والذكر المقيد
١٢٩	الذكر جهرا في حلق الذكر
١٣٠	الحركة في الذكر
١٣٠	القرآن والذكر والصلوة على النبي ﷺ والاستغفار
١٣٤	اداب الذكر
١٣٥	الترقى
١٣٦	الطريق الى الله
١٣٩	الطريق المستقيم المؤصل الى الله تعالى

صفحة	الموضوع
١٤٢	أنواع الذكر
١٤٣	من ادب السالكين
١٤٦	الإنصاف والسماع
١٤٨	رأى الشيخ الحفني في رؤية النبي ﷺ بقظة
١٤٩	الخالوة
١٥٣	الكشف
١٥٧	وحدة الوجود
١٥٨	الفناء
١٦٠	علم الظاهر وعلم الباطن
١٦١	الشريعة والطريقة والحقيقة
١٦٥	نظرة الى احوال سادتنا الصوفية
١٦٥	القطب
١٦٦	بعض الاثار التي جاءت في القطب ووجوب الایمان به
١٦٧	اسم الله الاعظم
١٦٨	الحضر عليه السلام
١٧٢	الولي
١٧٣	أنواع الولاية
١٧٣	حكم تقبيل اليد
١٧٦	حكم القيام للعلماء والصالحين والوالدين
١٧٧	كلمة مدد
١٨١	الاحتفال بموعد النبي ﷺ
١٨٥	الموعد النبوى
١٩١	قصة الشيخ
٢٠٠	ندوة عن الطريق
٢٠٦	اعمال الطريق
٢٠٩	محايدة النفس

صفحة	الموضوع
٢١٢	صلاح العمل شروط
٢١٧	معنى المتقين
٢٢٩	ذكر الله افضل العبادات
٢٣٦	اوقات نشاط الشيطان
٢٣٦	التلبيزيون
٢٣٨	انواع الحسج
٢٣٩	ختم الصلاة
٢٤٤	انواع المخالفين
٢٣٧	امراض التفوس والحسد
٢٤٩	في محبة النبي ﷺ
٤٤١	وظائف الرسول ﷺ
٤٤٣	الرزق
٤٤٦	يوم الفرقان
٤٤٧	الدعوة في مكة
٤٤٩	فضل العلم
٤٥١	القلب محظوظ نظر الله
٤٥٣	التفكير في مخلوقات الله
٤٥٥	اتر الذنب في السلوك
٤٥٨	النية في الاعمال
٤٦٠	الإيمان
٤٦٢	طول الامل
٤٦٢	التكبر
٤٦٥	الكبر
٤٦٧	الفسرود
٤٧٠	احتفال ثلة النصف من شعبان
٤٧٢	الاسراء والمعراج
٤٧٩	فتح مكة
٤٨٢	الهجرة

صفحة	الموضوع
٢٨٥	الصلوة
٢٨٩	مع الشباب
٢٩٣	مكاييد الشيطان
٢٩٦	الإيمان
٣٠٠	من ثمار المجالس
٣٠٥	زيارة الأولياء
٣٠٧	آداب الزيارة
٣٢٣	الطلاق بالثلاثة
٣٢٣	الربح في التجارة
٣٢٣	السفر في القطار
٣٢٤	الرؤيا الصادقة
٣٢٥	اويس القرني
٣٢٧	الحجر الاسود
٣٤٥	ولاية النبي ﷺ
٣٤٥	الوحى ثلاثة اقسام
٣٤٥	التدبر في خلق الله
٣٤٦	التدبر في الكون
٣٥١	تأملات العارفين في الآذان
٣٥٥	نزول القرآن وتأملات في سورة الحجرات
٣٦١	أفة اللسان
٣٦٣	التحذير من اكل الحرام
٣٦٥	الحب في الله
٣٦٧	عمارة المساجد
٣٧٠	الترغيب في التوبة
٣٧٢	التوبة
٣٧٥	مكتبات الشيخ
٣٧٧	فهرس المصادر والمراجع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠٠٢ / ٢٠٤٢٤

<http://www.opoosoft.com>

أخبار اليوم / أكتوبر

## المؤلف في سطور



الاسم: مصطفى محمود عبد الرحيم  
العنف مذهباً - الخلوق طريقة - الحسيني مشرباً  
الوظيفة: مدير مستشفى رمد طهطا

الدرجة العلمية: ماجستير طب وجراحة العيون .. ولد في  
قرية الحرية التابعة لمركز طهطا بمحافظة سوهاج  
حفظ القرآن الكريم وسنّه أقل من اثنى عشر عاماً  
ثم التحق بالازهر الشريف وقضى في ريو عه الاعدادي  
والثانوي والطب البشري وتخرج عام ١٩٧٧ م  
حصل على الماجستير في طب وجراحة العيون عام ١٩٨٥ م.

عين طبيباً مقيماً بمستشفى رمد سوهاج ثم طبيباً متفرغاً  
بمستشفى قلاوون العام لمدة أربع سنوات للدراسة  
الماجستير، ثم مساعد أخصائى بمستشفى جهينة  
المركزي، ثم مدير المستشفى رمد طهطا.

قام بدراسة القرآن الكريم وقراءة رواية ورش على  
فضيلة الشيخ سلمان أحمد على - ثم بعد انتقاله أكمل  
على أستاذ القراءات فضيلة الشيخ عبداللاد جلال أطال  
الله بقاءه، قراءة ورش ثم قالون ثم قراءة ابن كثير ثم  
قراءة أبو عمرو البصري ثم قراءة الكسانى ثم قراءة  
حمزه ثم قراءة ابن عامر وقراءة حفص من طريق الطيبة  
كل قراءة مفردة للقرآن الكريم كلها وما زال يدرس  
الشيخ رغبة في الحصول على أكبر قدر من علوم القراءات.

دخل الطريق عام ١٩٧١ م على يد العارف بالله فضيلة  
الشيخ حسين محمود معوض فترقى حتى أذن له شيخه في  
الإرشاد غير أنه أثر الاشتغال بالقرآن الكريم والقراءات  
والدعوة إلى الله في هدوء.